الأخبار
al-akhbar

الجمعة 17 كانون الثاني 2014
العدد 2199 السنة الثامنة
vendredi 17 janvier 2014 no 2199 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تفاؤل في المصيطبة وعقدة البيان مستمرة [4]

سعد ينطق في لاهاي [2]

... وفي الهرمل ينفذ الحكم

[6 ـ 7]

3 شهداء وعشرات الجرحى سقطوا ضحية تفجير انتحاري في مدينة الهرمل أمس (جهاد قانصوه)

تحقيق

Future وMTV وLBC
سباق على كرة السلة

28

08
عشرات القتلى في كمين في جوسية و1000 قتيل حصيلة «قتال الإخوة»

10
عمداء الجامعة اللبنانيّة: صفقة مبايعات سياسيّة تستنفر رابطة الأساتذة

12
صراع بين المنتجين والمستوردين: الحليب يدرّ 20 مليون دولار

قضية اليوم

المحكمة الدولية تتحدى المـ

بعد نحو تسع سنوات على وقوع الجريمة، بدأت المحاكمات في اغتيال الرئيس رفيق الحريري. في يومها الاول، لم تقدم المحكمة جديدا يذكر، ولم تكشف ادلة تثبت الاتهام بما لا يرقى اليه الشك. كرر ممثلو الادعاء ما نشر سابقا من قرارهم الاتهامي. ركزوا على «دليل» الاتصالات، وتعاملوا معه كما لو انه الأكثر صدقية. عرْض يوم أمس ممل، لكن المحكمة مستمرة لوقت طويل، متحدية الشعور بالملل. شعور لم ينج منه داعموها

لاهاي ـ **حسن عليق**

غفا نقيب محامي بيروت جورج جريج على مقعده، وعلا صوت شخيره. تقدم منه رجل الأمن وأيقظه. فالرجل نائم في مقعده في مدرج الجمهور المخصص لمتابعة جلسة المحاكمة الأولى في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، بعد تسع سنوات من التحقيق. نوبة ضحك أعادت الدماء الى عروق الحاضرين الذين يغالب النعاس معظمهم. الطقس في لاهاي وضواحيها يجلب النعاس. يتأخر الضوء صباحاً، من دون أي أثر للشمس طوال النهار. وبخلاف البرد القارس في شوارع المدينة الهادئة، يضاعف الدفء في مبنى المحكمة، والإضاءة الخافتة نسبياً، الرغبة في النوم، يضاف الى ذلك الثقل والبطء اللذان سيطرا على جلسة بعد الظهر. الرئيس سعد الحريري قرر تسلية نفسه بعلكة يمضغها وهو يجلس في المقعد الأخير في قاعة المحاكمة، خلف ممثلي عائلات الضحايا ووكلائهم القانونيين وفريق الادعاء العام، على يسار هيئة المحكمة. قبل العلكة، تسلّى بهزّ قدمه، وباللعب بخاتم زواجه. وعلى غير عادته، لم يكثر من شرب الماء. كان قد مضى على بدء جلسة المحاكمة صباح أمس نحو ساعة، عندما ملأ له أول كوب المسؤول عن أمنه، عبد العرب، الجالس بقربه. العرب يمضغ علكة أيضاً. لكن النعاس كان أشد فتكاً به مما فتك برئيسه. العرب، الجالس بين الحريري وسيدتين تكتبان بآلة طباعة كل كلمة تقال في قاعة المحكمة، ليس في هذا المكان لأنه المسؤول عن حماية الشيخ سعد، بل بصفته قريب الشهيد يحيى العرب، الذي قضى في انفجار 14 شباط 2005. وفي الأصل، لا يتم التعامل مع العرب بصفته كبير مرافقي الحريري. هو أحد أهم مستشاريه وأقرب أصدقائه. عندما خرج الحريري أمس من قاعة المحكمة ليدلي بتصريح مكتوب تحت المطر، قبالة مبنى المحكمة، وقف مرافقه الشهير (الملتحي الذي كان ملاصقاً للحريري الأب) حاملاً مظلة ليقيه حبات المطر. وخلفهما، وقف عبد العرب، وبقربه من يحمل له مظلة أيضاً. لم يكترث أحد لمستشار الحريري الآخر، هاني حمود، والمطر ينهمر على قبعته الصوفية. تحدث الحريري عن «اللحظة التاريخية». أسف لأن لبنانيين متهمون بجريمة اغتيال والده، ثم استذكر «قرينة البراءة» ليؤكد أن المتهمين أبرياء حتى تثبت الإدانة. ختم بالقول: «نحن نطلب الحقيقة ولا نطلب الثأر»، رافضاً الخوض في أي حديث سياسي. ووسط إجراءات أمنية مشددة اتخذتها الشرطة الهولندية، دخل الحريري في موكب من سيارتين مبنى المحكمة الذي لا يبعد عن المكان الذي كان يقف فيه سوى بمقدار عرض شارع فرعي وقناة مياه تحيط بالمبنى. عاد الى القاعة ليحضر جلسة بعد الظهر، ويتحدى، مع غيره من الحضور، الملل الذي فرضته مرافعة وكيل الادعاء العام، غرامي كاميرون. لم يأتِ كاميرون بجديد. بدا كمن يعيد تلاوة القرار الاتهامي المنشور سابقاً. ثمة نظرية قائمة على الاتصالات الهاتفية، لا تزال كما هي. من انتظر غير ذلك، فسينتظر، على ما يبدو، طويلاً. ستخرق القاعدة إفادة شاهد (يقول المطلعون عليها إنها

> **لم يظهر الادعاء أدلة حاسمة تقطع الشك باليقين**

ضعيفة للغاية) في قضية اختفاء أحمد أبو عدس والدور المفترض للمتهمين حسين عنيسي وأسد صبرا فيها. الاتصالات التي يُحكى عنها في المحكمة من دون مضمون. والبيانات محصورة في تحديد الرقم المتصل والرقم المتصل به والمكان التقريبي لوجود كل منهما ومدة الاتصال. المضمون يقتصر على الرسائل النصية التي لم يستخدمها المتهمون باغتيال الحريري خلال إعدادهم المفترض للجريمة، بحسب الادعاء العام. «الشخص الذي من المعقول أن نستنتج أنه مصطفى بدر الدين استخدم رقم هاتف من المعقول الاستنتاج أنه يعود له، ليتصل بشخص من المعقول الاستنتاج أنه سليم عياش. قالا كلاماً نجهله، لأننا لا نملك التسجيلات، لكن من المعقول الاستنتاج أنهما قررا قتل رفيق الحريري». هذه العبارة لم ترد بحرفيتها في كلام المدعي العام، ولا على لسان أي من مساعديه، ولا في القرار الاتهامي، لكنها تلخص كل ما قالوه خلال السنتين الماضيتين، وما كرره كاميرون أمس في مداخلته التي سيستكملها اليوم، وربما الاثنين المقبل أيضاً. المتهمون بتنفيذ الجريمة واعون جداً لأهمية اتصالات الهواتف الخلوية، و«منضبطون». ولهذا السبب قرروا استخدام شبكات مقفلة خلال الإعداد للعملية (أي إنهم لا يتصلون منها الا بعضهم ببعض)، واستعانوا بوثائق مزورة لشراء خطوط الهواتف، يقول الادعاء العام. لكن هؤلاء الواعين أنفسهم، استخدموا هواتف لأغراض شخصية، وأخرى للإعداد للجريمة، وأخرى «بين بين». ومن قتلوا الحريري حرصوا على دفع فواتير الهواتف التي استخدموها في اغتياله، وواظبوا على دفعها حتى ما بعد 3 أشهر على ارتكاب الجريمة. والكلام هنا للادعاء العام الذي بدا أمس شديد الحرص على إبراز أهمية بيانات الاتصالات وتصويرها دليلاً

3 سنوات لإصدار الحكم!

ترأس الجلسة الافتتاحية في المحكمة الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري، أمس، رئيس غرفة الدرجة الاولى القاضي دافيد راي. هذه الغرفة تضم في عضويتها القاضيتين اللبنانية ميشلين بريدي والجامايكية جانيت نوسوورثي، والقاضي اللبناني وليد العاكوم، كقاض رديف. في بداية الجلسة، طلب رئيس مكتب الدفاع، فرانسوا رو، الإدلاء بطلب في قضية المتهم حسن مرعي الذي لم تضم قضيته الى قضية المتهمين الأربعة الآخرين: مصطفى بدر الدين وسليم عياش وحسين عنيسي وأسد صبرا. قانونياً، مرعي متهم بالاشتراك في الجريمة، لكنه غير متهم في القضية المسماة «المدعي العام ضد عياش وآخرين». هو متهم في الجريمة ذاتها، لكن ليس في الملف ذاته. المحكمة تدرس طلب دمج القضيتين. وفي حال تم الدمج، ستكون مضطرة إلى تأجيل المحاكمات لمنح فريق الدفاع عن مرعي فرصة الاطلاع على الملف المؤلف من 750 ألف صفحة، بحسب رو الذي تحدث للصحافيين بعد الجلسة أمس. بدا الأخير غاضباً، ليس لأن القاضي راي لم يعطه حق الكلام، بل لسببين آخرين: الاول أن فريق الدفاع عن مرعي غير مخوّل أن يتحدث أو أن يمثل الرجل الذي يرد اسمه تكراراً كمشارك في الجريمة. وبعدما حضر محاميا الدفاع عن مرعي الجلسة بناءً على دعوة رئيس المحكمة، جلسا في مقاعد الحضور، وطلب منهما رئيس المحكمة خلع رداء المحامين ريثما تحسم قضية ضم الملف. أما السبب الثاني فمبني على خشيته من إطالة أمد المحاكمات، بسبب النظام الانغلوسكسوني المتبع. فالمدعي العام يقدم ملخصاً عن ملفه، ثم سيقدم كل ما لديه من وسائل إثبات، مع شهادات الخبراء على كل نقطة. ثم سيحين دور الدفاع للرد على كل ما يطرحه الادعاء، وعلى نقض شهادات الخبراء وإضعاف حججهم والتشكيك في صدقيتهم. وهذه العملية البعيدة عن النظم الرومانوجرمانية المعتمدة في لبنان وفرنسا مثلاً، تستهلك الكثير من الوقت ومكلفة. وبرأي رو، «إذا كنتُ متفائلاً، أقول إن هذه العملية ستستغرق 3 سنوات على الأقل، والشعب اللبناني يدفع. المحكمة الجنائية الدولية لم تتمكن من إصدار أول حكم إلا بعد ست سنوات».

في سياق آخر، صرّح اللواء جميل السيد، بعد الجلسة الصباحية، بأن «المحكمة الدولية تفتقد، لدى كثير من اللبنانيين، الصدقية»، مشيراً الى أن «فريقنا السياسي سلّم أربعة ضباط ومطلوب منه أن يسلم خمسة أو ستة متهمين جدد. أما الحل الوحيد لتستعيد المحكمة الدولية صدقيتها فهي أن تحاكم شهود الزور، وهي ورقة قانونية اعترفت بها المحكمة». ورأى أن «ما رواه المدعي العام ليس جديداً، ولا يجب أن ننخدع برواية السيناريو عن الجريمة، سيما أن القاضي ديتليف ميليس كان قد أورد هذه الرواية وقد صدقه اللبنانيون لفترة طويلة، قبل أن تكشف خدعة هذه الرواية».

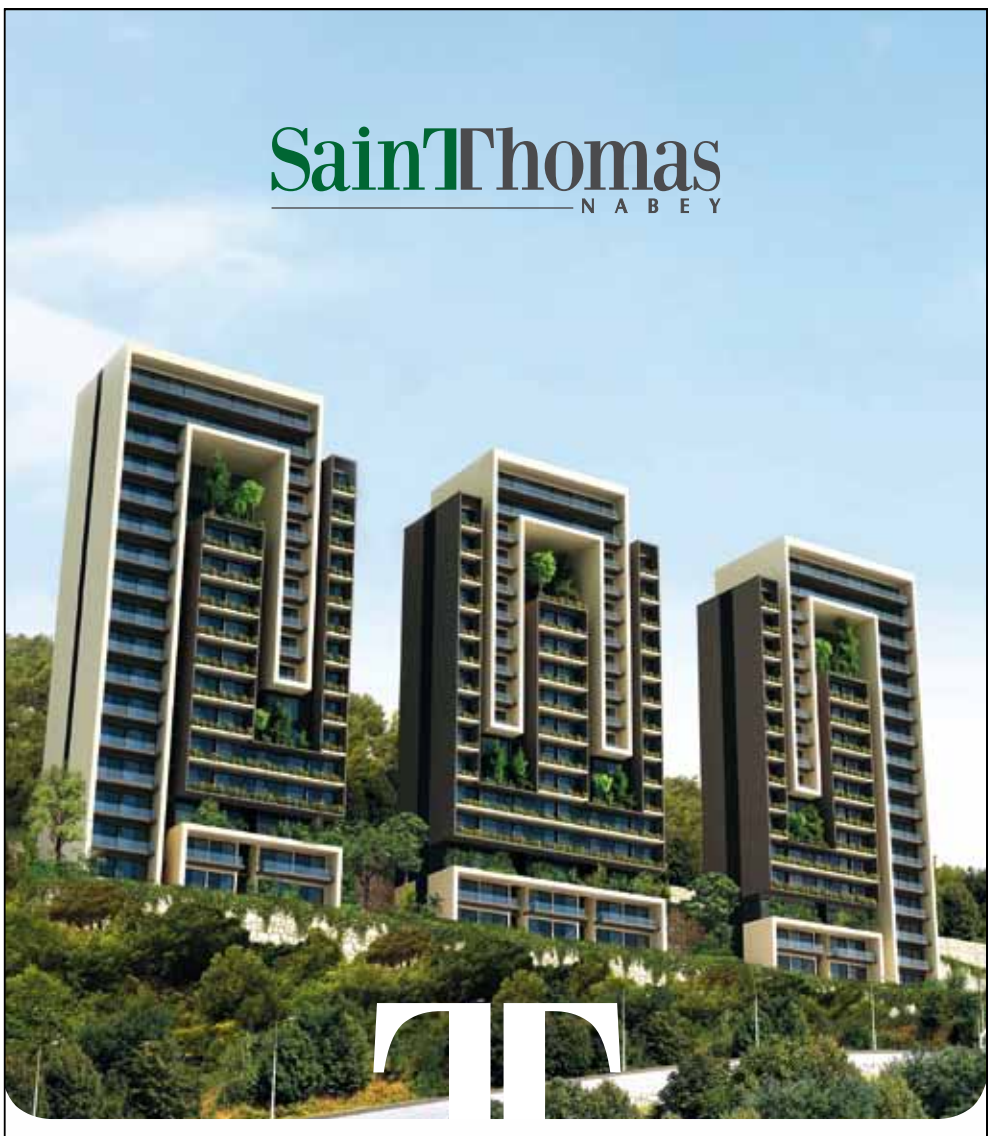

another project by

SAYFCO HOLDING
Building tomorrow's vision

Situated 5 minutes away from the main Antelias highway, amidst exceptional green hills and pine trees, SAYFCO presents its latest residential community: **Saint Thomas.** The project consists of three 17 floor towers overlooking the sea. With 2 underground parking spaces, a storage room for each apartment, ample visitor parking lots, double glazed windows and all sorts of luxurious finishing, Saint Thomas is set to become your new home at highly competitive prices.

Call us on 04 711733, or email us at mail@sayfco.com,or visit us at facebook.com/sayfco www.sayfco.com

لك

بدا كاميرون كمن يعيد تلاوة القرار الاتهامي المنشور سابقاً (أ ف ب)

لا يرقى اليه الشك. فمنذ البداية، باشر المدعي العام نورمان فاريل الحديث عن البيانات التي تمحور حولها حديث مساعده كاميرون: خمس شبكات استخدمها المتهمون بقتل الحريري، اضافة الى عشرات الهواتف الشخصية التي أجروا منها اتصالات عائلية أو عملية أو بـ«صاحباته»، بحسب ما قال كاميرون عن بدر الدين.

وفيما كان منتظراً أن يكشف الادعاء العام نظريته بشأن دوافع الجريمة، اكتفى كاميرون بالربط بين اغتيال الحريري واستقالته من الحكومة خريف عام 2004. لكن هذا الربط لم يكن سياسياً، بل مبني على فرضية تحقيقية تشير الى أن الإعداد لاغتيال الحريري بدأ بعد إعلانه أنه سيستقيل من رئاسة الحكومة، ما يعني، بحسب فرضية المحققين الدوليين، أن المجرمين باتوا مطمئنين الى انخفاض عدد مرافقيه الذين تعيّنهم المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي.

الجلسة الصباحية كانت أكثر تشويقاً. قاعة المحكمة التي أقيمت مكان ملعب كرة السلة في مركز سابق للاستخبارات الهولندية، مبهرة بحداثة تجهيزاتها، وخاصة عند مقارنتها بقاعات المحكمة في لبنان. إلا أن ذلك لم يحل دون أعطال في عرض كلمة ممثل الادعاء العام أمام هيئة المحكمة، فضلاً عن أخطاء طفيفة في الترجمة من الانكليزية الى العربية. الحريري متجهّم منذ بداية الجلسة. بدا كمن لم ينم ليلته، أو أنه سيجهش بالبكاء في أي لحظة. في كثير من مراحل الجلسة، ظهر على ملامحه تأثر شديد، وخاصة خلال المداخلة التي قدمها وكيل الادعاء ألكس ميلن. كلما عرض ميلن صورة للحظات الاخيرة التي عاشها الحريري الأب ومرافقوه، عجزت إحدى قريبات الشهداء عن تمالك دموعها. كن جالسات في مقاعد المتضررين. وكلما استعاد ميلن وقائع الجريمة، ازداد التعبير عن حزن ممثلي العائلات الثماني المشاركين. أخبر أن عدداً من شهداء التفجير قضوا عالقين داخل سياراتهم. وفي التحقيقات، كشف أن سيارة الميتسوبيشي المفخخة (بنحو 2 طن من مادة أر دي اكس، أو ما يعادل ما بين 2.5 طن و3 أطنان من مادة تي ان تي) اختفت قبل ساعة من التفجير في مكان مجهول، بعدما انعطف بها سائقها نحو الطريق البحرية المؤدية الى قاعة بيال للمعارض، إثر تأخر انطلاق موكب الحريري من ساحة النجمة. والسيارة اختفت منذ شرائها من معرض في البداوي في كانون الثاني 2005، الى أن ظهرت في نفق الرئيس سليمان فرنجية (الذي يصل جسر فؤاد شهاب بمنطقة السان جورج) وخرجت منه نحو مكان مجهول، قبل أن تسبق موكب الحريري الى حيث قتلته. ميلن أتى على ذكر الفضيحة المسكوت عنها، والمتعلقة بفقدان جثة الشاب فرحان العيسى، السوري الجنسية، الذي استشهد في التفجير نفسه. فبعد نحو ثلاث سنوات، اكتشف المحققون أنه دفن الى جانب الرئيس رفيق الحريري، ظناً منهم أنه الشهيد طلال ناصر. وعام 2008، جرى نبش القبر، وسلمت رفات العيسى الى عائلته، فيما كان ناصر في السيارة الأكثر تضرراً في التفجير، مع أبو طارق العرب، وتحولت جثتاهما الى أشلاء، والسيارة الى أجزاء مبعثرة. وبالحديث عن الضحايا، أتى فاريل في كلمته على ذكر الشهيدة آلاء عصفور. ربما لم ينبهه أحد الى موقف عائلتها من عمله وعمل سابقيه في التحقيق الدولي. فوالدها الذي رفض الادعاء سابقاً على الضباط الأربعة في لبنان، كان يرى في التحقيق الدولي مشروعاً إسرائيلياً يهدف الى الفتنة.

أراد ميلن أن يحسم عدداً من القضايا التحقيقية، أبرزها أن الانفجار لم ينتج من عبوة ناسفة مزروعة تحت الارض، وأن تفجير السيارة لم يتم عن بعد، وأن لا أثر لأبو عدس في مسرح الجريمة، وأن المتهمين حسين عنيسي وأسد صبرا «فبركا»، بالاشتراك مع المتهم حسن مرعي، اعتراف أبو عدس بالمسؤولية عن الجريمة بهدف تضليل التحقيق. في كلامه إشارة واضحة الى أن الانتحاري لا يزال مجهولاً. ورغم إسهابه في الحديث عن شاحنة الميتسوبيشي، فإنه لم يأت على ذكر كونها مسروقة من اليابان، مكتفياً بالقول إنه جرى استيرادها من الإمارات العربية المتحدة. خصّص ميلن جزءاً كبيراً من وقته للحديث عن وقت الانفجار. عرض صوراً لساعات تظهر وقت وجود الحريري في ساحة النجمة في يومه الأخير: ساعة الحريري نفسه، ساعة الوزير علاء الدين ترو، وانعكاس صورة ساعة ساحة النجمة على زجاج سيارة الحريري عندما كان يهم بركوبها منطلقاً في رحلته الاخيرة. وحرص على القول إن توقيت كاميرات المراقبة مختلف عن التوقيت الحقيقي.

مزج الادعاء العام بين الوقائع التحقيقية والحالة الانسانية. أيّد كلامه بصور، لكنه لم يُظهر بعد الأدلة الحاسمة التي تقطع الشك باليقين. عندما قال أحدهم إنه سيعرض صوراً، ظن حاضرون أنها ستكون صوراً لأدلة متينة، إذا بها صور التقطها مصورون صحافيون لمسرح الجريمة، سبق أن نشرت هي ومثيلاتها في وسائل الاعلام مرات لا تحصى. للأمانة، عرض ميلن بعض الصور الخاصة بالتحقيق، كصور الشاحنة في النفق قبل وصولها الى ساحة الجريمة، أو صور سيارات الموكب المتضررة من الانفجار وبعض قطع الميتسوبيشي، لكنها لم تقدم جديداً. مداخلته، ومطوّلة زميله كاميرون، لم تبدلا اقتناعات الحاضرين في لاهاي. من كان مقتنعاً بأن المحكمة ستقول الحقيقة التي هو متيقن من صحتها منذ ما قبل بدء المحاكمات ازداد يقيناً أمس. ومن يرى في المحكمة أداة سياسية لضرب المقاومة ازداد يقيناً أيضاً.

أكثر ما لفت الأنظار مجسما مسرح الجريمة اللذان يظهران ما كان عليه قبل وقوع التفجير وبعده مباشرة. المجسمان المشغولان بإتقان شديد ليظهرا أدق التفاصيل، ظهرت في ثانيهما نخلة بين الأشجار خلف مبنى بيبلوس المقابل لفندق سان جورج. لا أحد يعلم إن كان وجودها عن طريق الخطأ، أو أنها نبتت فعلاً على أرض الواقع مباشرة بعد التفجير.

طيف وسام عيد

في ملخص الأدلة الذي قدم جزءاً منه الادعاء العام أمس، يظهر ما «صُنع في لبنان» من التحقيق الدولي. الجزء الأكبر من تفاصيل البيانات الهاتفية التي يتعامل معها الادعاء العام كأدلة، كشفتها تحقيقات فرع المعلومات، قبل نحو ثماني سنوات. حركة مستخدمي الشبكات الزرقاء والصفراء والخضراء والحمراء متضمنة في تقارير مفصلة أعدها النقيب الشهيد وسام عيد، قبل نهاية 2005. أما تحليل أشرطة التسجيل في مسرح الجريمة، فأعدّ معظمه محققون من الأمن الداخلي خلال الأسابيع القليلة التي تلت الجريمة. وكذلك بالنسبة إلى القطع المعدنية التي رجحت استخدام شاحنة الميتسوبيشي كانتر كأداة للجريمة. محققون لبنانيون حددوا أيضاً مسار الشاحنة من اليابان الى السان جورج. ومن تابع سير التحقيق خلال السنوات الماضية، واطلع على تفاصيلها، السرية منها أو العلنية، يدرك أن الجزء الأكبر من التحقيق صنع في لبنان، وتحديداً لدى فرع المعلومات. لكنّ اللبنانيين مصرون على مشاهدة العروض المملة لفريق الادعاء، بإعجاب، ويدفعون لقاء ذلك أكثر من مئة مليون دولار هي حصة لبنان في تمويل المحكمة.

هرتز، الشركة الاولى لتأجير السيارات في العالم
متوفرة الآن في مكاتب نخال
خيار واسع من السيارات من جميع الانواع في كل العالم.
اسعار منافسة. الاستلام/الاسترجاع في المطار او في فندقكم.
عرض خاص: حسم حتى ٣٣٪ على الحجوزات
المؤكدة قبل ٢٦ / ١ لإستعمال قبل ٣٠ / ٦
حسم اضافي ٥٪ للحجوزات المتؤمة مع حجز فندق او شقة وتذكرة الطائرة
بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٨ ٩٣٩ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

ابراهيم الأمين

الأرعن يصدر الحكم

غريب أمر فريق 14 آذار. لا مجال لأن يترك هؤلاء أمراً يسير وفق طبيعته. حتى المحكمة التي يريدونها مدخلاً الى حقيقة من اغتال رفيق الحريري، لا ينتظرون انتهاء أعمالها. كما في كل شيء. يكتفون بالعنوان، وهم يتكفلون بالتفاصيل. أليسوا من فئة اللبنانيين الذين يعرفون كل شيء، ولا حاجة لهم إلى التدقيق أو البحث أو الاجتهاد؟ أليسوا من جماعة «كل شيء سهل»؟

أمس، تصرف سعد الحريري في لاهاي كما يفعل في السعودية، وكما يفعل في بيروت. قرر، أيضاً، أن ما يحتاج إليه من المحكمة جلسة الافتتاح فقط. وما إن أعاد فريق الادعاء تقديم اتهاماته وأدلته من دون جديد، ومن دون مفاجآت كما وعدنا قادتهم السياسيون والأمنيون، حتى خرج الحريري ليتلو الحكم. هو يقول لنا إنه، شخصياً، كما رفاقه، ليسوا في حاجة الى كل المحاكمة وكل الدفاع وكل قرائن البراءة. هو أصلاً قرر في بيروت من هو القاتل، وهو يعاود الآن القول إن من قرر هو أنه المتهم، صار هو المتهم. وإذا كان هو من اتهم، فإن المحكمة تدين، ولا تكرر الاتهام فقط.

خرج الحريري من جلسات المحكمة الافتتاحية ليقرأ لنا بياناً مكتوباً قبل وصوله الى لاهاي. لم ينتظر حتى سماع فريق الادعاء. كل ما كان يهمه هو افتتاح الجلسة، وبعدها صار انتظاره مملاً. يعرف هو أن لا شيء في يد المحكمة غير ما أخذته من فريقه الأمني والسياسي، ولذلك قرر أن «يفاجئنا» بإعلان حقيقته الساطعة فقال إن «هناك جهة لبنانية متهمة بأدلة مسندة، ولم نكن نتصور أن يكون هناك من اللبنانيين من باع نفسه للشيطان وتبرع لقتل رفيق الحريري، وهذه الحقيقة جارحة وموجعة، ولكنها باتت حقيقة لا تنفع معها محاولات التهرب من العدالة والمكابرة»، ورأى أن «المجرمين الذين ارتكبوا الاغتيال هم لبنانيون ويتبعون حزباً لبنانياً معيناً».

حسناً، اتخذ الحريري الحكم. وقرر من جانبه أنه لا حاجة إلى محكمة ولا إلى مزيد من الشروحات وعرض الأدلة، ولا حاجة الى دفاع ولا الى من يحزنون. ومن لديه اعتراض على ما قرره «وليّ الدم» فليبلّط البحر!

وبعد، هل تريدون لنا أن نساير محكمة كهذه، وأن نساير هذا الصبي الأرعن لمجرد أنه ابن الضحية؟ وهل تريدون لنا أن نقيم الاحتفالات من أجل العدالة والحقيقة وغير ذلك من لافتات منعت عنا الهواء النظيف منذ 9 سنوات؟

> **أصدر الحريري حكمه منذ سنوات، واكتفى أمس بانعقاد المحكمة حتى ينطق بحقيقة ليست لأجل لبنان**

قرر سعد الحريري أنها الحقيقة، ونقطة على السطر.

هل لنا أن نقول له، بصراحة، كما فعل هو: هذه حقيقتك، وليست الحقيقة التي ينتظرها الناس لمعرفة من فتح باب جهنم على لبنان وسوريا منذ تسع سنوات ولا يزال؟

كيف للحريري أن يقرر خطوة كهذه، وهو يأمل من الناس أن ينتظروه زعيماً وطنياً أو قطباً مركزياً أو رئيساً للحكومة؟

كيف للحريري أن يقول ما قاله، ويريد في اليوم التالي أن يوافق على إدارة للبلاد بشراكة مع من قرر أنهم القتلة. وهو لم يكتف حتى بإطار المحكمة الذي يتهم أفراداً، بل سارع الى إفهام من لم يفهم أن هؤلاء الأفراد، الذين قرر الحريري إدانتهم، إنما هم أعضاء في حزب معين؟

كيف للحريري أن يقول لناسه وجمهوره وأهله ما قاله أمس، ثم يخرج عليهم لاحقاً معلناً أنه يقبل بالجلوس الى الطاولة نفسها مع هؤلاء القتلة أو من ينوب عنهم؟ أليس هذا منطقه، أم أنه يقول لنا من على باب المحكمة إنه لا يريد حكومة شراكة وطنية؟

وأكثر من ذلك.

يعرف سعد الحريري، كما يعرف الجميع، أن من يستند اليه الادعاء العام في المحكمة الدولية إنما هو ما سبق أن أعدّه فرع المعلومات في بيروت. وقد أعدّه بإشراف ومتابعة من قبل الحريري نفسه، ومن قبل آخرين كانوا يشاركون في صناعة هذا الفيلم الذي أضاف عليه المدّعون، أمس، عناصر تشويق وإثارة بدت مملة هي الاخرى. وكل ما شاهدناه وسمعناه لا يضيف حرفاً أو خبراً أو معلومة على ما نعرفه على شكل تسريبات، تولى الحريري وفريقه إدارة القسم الاكبر منها منذ انطلاق أعمال التحقيق. وهو لا يضيف لنا ما يجعل الشك قائماً في حقيقة أن من تتهمهم المحكمة هم فعلاً المسؤولون عن جريمة 14 شباط.

طبعاً، سيغرقنا هذا الفريق، خلال الايام المقبلة، بسيل من التحليلات والتأويلات والتفسيرات والتمنيات والدعوات المرتبطة بافتتاح أعمال المحكمة. ولأنهم يفكرون في استثمار الدم، فسيفكرون في استثمار كل ما يقع تحت أيديهم.

لكن هل يفكر هؤلاء قليلاً، ويعرفون أن كل هذا الضجيج، وهذه الافلام السينمائية، لن تفيد في تعديل وقائع صلبة تقوم على أرض لبنان والمنطقة اليوم؟.

هل من حاجة الى تذكير هؤلاء بأن «زمن الاول تحول»، وأن ما نجحوا في إمراره من قهر وتعسف واعتداء عام 2005 لم يعد ممكناً اليوم، ولا يمكنهم أو من يرعاهم القيام به من جديد؟

هل من بين أهل بلدنا من يقدر على أن يشرح لهم أن قبول المقاومة تسوية حكومية، الآن، ليس فيه أي إشارة ضعف، وأنها فرصة حقيقية للبلاد والعباد، وأن بديلها مغامرة لن تفيد تيار المقاومة، لكنها ستصيب كل خصومها بشلل دائم؟

كلام أخير...

هذه المحكمة لا تمثل الضمير العادل. هي تمثل فقط مصالح سارقي شعوب العالم وناهبيهم وقاهريهم. وهي ليست إطاراً صالحاً لإعلان حقيقة غير مشكوك فيها. وهي أداة تخدم فقط مصالح أعداء المقاومة. ولذلك، هي محكمة قائمة ليس من أجل لبنان!

تقرير

هل تنحصر التسوية الإقليمية في الحكومة فقط؟

الاتجاه الفجائي نحو حكومة جامعة، أوحى بأن هناك تفاهماً اقليمياً ينتج حلاً لبنانياً، لكن السؤال هو: هل تنحصر التسوية في الحكومة فحسب، أم ستكون لها مفاعيل تطاول الانتخابات الرئاسية؟

هيام القصيفي

في وقت طغت فيه اعمال المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري، والعملية الانتحارية في الهرمل، على المشهد السياسي، استمرت الاوساط اللبنانية في متابعة الملف الحكومي، المعلق حالياً على خلفية المحكمة من زاويتين:

الأولى، ان بدء المحاكمة في لاهاي في حضور الرئيس سعد الحريري وكلامه عنها، والحملة الاعلامية والسياسية لقوى 14 آذار والاتهامات التي سيقت مجدداً في الايام الاخيرة ضد حزب الله، لا يمكن ان تتقاطع مع المشاورات الجارية في بيروت وبين باريس والرياض لتأليف حكومة يتشارك فيها تيار المستقبل مع حزب الله.

والثانية، ان المحاكمة التي بدأت امس ستترك تداعيات محلية، وهي لن تنتهي في وقت قريب، فيما قوى 14 آذار تستعد لذكرى 14 شباط، بعد شهر من الان، على وقع انطلاق اعمال المحكمة واستعادة مشهد 2005، الذي احيته امس لاهاي بتفاصيله القديمة والجديدة.

في ظل هذين المشهدين، هل يمكن ان تتألف حكومة وطنية جامعة، ولا سيما مع استمرار رفض مكونات اساسية من هذه القوى الجلوس الى جانب حزب الله؟ وعلى وقع اي من المشهدين سيلتقي المستقبل والحزب؟ وماذا ستقول قوى 14 آذار لجمهورها في 14 شباط، فيما يشارك تيار المستقبل اليوم في الاتصالات الآيلة الى الدفع في اتجاه التأليف؟ حتى الآن، وبحسب ما ترصد مصادر مطلعة، فان قوى 14 آذار، وبرغم التباين في مواقف قادتها، لا تزال حذرة في تعميم اي مناخ ايجابي حول التأليف، وخصوصاً في ظل شيء من الارباك ساد اوساطها، بعدما لاح للبعض، قبل ايام، ان مرسوم الحكومة قد يصدر قريباً، اذ تصر شخصيات من هذه القوى على التأكيد ان الضغط لتأليف «حكومة حيادية» لا يزال على حاله منذ ان جرى تكليف تمام سلام، حتى لو جرت المشاركة في الاتصالات الجارية لتأليف حكومة جامعة، لكن، في المقابل، فان تلبية شروط قوى 14 آذار المتشددة قد تفسح في المجال للكلام الجدي حول شكل من اشكال الحكومات لتجنيب البلد مزيداً من التفجيرات والاغتيالات.

وبحسب اوساط مراقبة، فان الاجواء الايجابية التي سادت في الايام الاخيرة حول الحكومة الجديدة مصدرها حزب الله، الذي يطلق يوماً بعد آخر اشارات

> **المفارقة في ما يحصل اليوم هو الانقلاب على كل ما قيل في الأشهر الماضية**

ايجابية حول التأليف. وثمة من يتحدث بجدية عن ان الحزب انتقل من مرحلة اشاعة جو الحلحة الى استدراج قوى 14 آذار الى ملعب الحكومة. وهو يوحي بذلك، يوماً بعد آخر، بتنازل ما، إن على صعيد شكل الحكومة (8-8-8)، او على صعيد البيان الوزاري، او حتى بالنسبة الى توزيع الحقائب، كي يدفع هذه القوى الى الدخول الى الحكم في هذه اللحظة الاقليمية التي يحتاج فيها الى ان يكون محمي الظهر داخلياً.

فبين المحكمة الدولية وعودة التفجيرات، وانفجار الوضع العراقي والاستعداد لجنيف السوري، تتقاطع ادوار الحزب، الذي يهادن لبنانياً الى الحد الذي يريد فيه حكومة بأي ثمن. وهو في هذه اللحظة التي يستفيد فيها من التفاهم الاميركي ـ الايراني، ودخول السعودية الى الجو الاقليمي الذي يحاول تهدئة الانفلات الامني في المنطقة، احوج ما يكون الى حكومة تعكس التوازن الاقليمي الجديد.

ثمة قراءة في هذا المجال تحاول رسم خط بياني، ربطاً باحتمالات التسوية الاقليمية، عن تسلسل الاحداث التي بدأت منذ اغتيال اللواء وسام الحسن، ومن ثم تقديم الرئيس نجيب ميقاتي استقالته، وتكليف الرئيس تمام سلام تأليف الحكومة في نيسان عام 2013. وليس تفصيلاً، وفق هذه القراءة، ان يُعزل الاجماع الذي حصل عليه سلام العام الماضي، عن ملامح الكلام الاقليمي الذي ساد حينها عن احتمالات حلحلة بين السعودية وايران. ما جعل قوى 8 آذار، التي اطاحت ميقاتي، تسمي رئيسا للحكومة اختارته السعودية وبرعاية الرئيس فؤاد السنيورة، لكن الانفراج بقي محدودا فتعطلت عملية التأليف. وبعد اشهر من التسمية، اشيعت مجددا اجواء التسوية الاقليمية على ايقاع كلام عن زيارة للرئيس الايراني الجديد حسن روحاني الى السعودية لاداء فريضة الحج. لم يحجّ روحاني، وبدأ التصعيد في سوريا، الى ان جاء التفاهم الاميركي ـ الروسي في ملف سوريا وايران، ما أنضج تسوية تظهر ملامحها تباعاً، من دون رضى السعودية. فاحتدم الخلاف السني ـ

المشهد السياسي

تفاؤل في المصيطبة... وعقدة البيان الوزاري قائمة

ساد أمس جوٌ من التفاؤل في مسار تشكيل الحكومة عبّرت عنه مختلف القوى السياسية، إذ بات شكل الحكومة ومداورة الحقائب أموراً محسومة . فيما بقيت القوات اللبنانية والرئيس فؤاد السنيورة في مربّع الإصرار على أولوية البيان الوزاري قبل الانخراط النهائي في التشكيل

بخلاف برودة اليومين السابقين، ظهرت حرارة إيجابية في خطوط الاتصالات مع الرئيس المكلف تشكيل الحكومة تمام سلام. لا أحد يريد الإفصاح عن المؤشرات الجديدة، لكن الأكيد بحسب أوساط الرئيس المكلف أن السعودية «شجعت على حكومة جامعة». وقالت المصادر إن الرئيسين ميشال سليمان ونبيه بري ينتظران خلال الساعات القليلة المقبلة المزيد من التوضيحات التي يفترض أن تقود إلى احتمال ظهور بوادر اتفاق خلال نهاية الأسبوع.

ومع أن أحداً لم يتبنّ خبرية «حكومة السبت»، فإن قوى 14 آذار لا تزال تمارس الضغوط على نفسها. ويتولى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع مساعدة الرئيس فؤاد السنيورة في رفع سقف التفاوض، بقصد الحصول على مكسب مباشر يستند أساساً إلى عدم تضمين البيان الوزاري «ثلاثية الشعب والجيش والمقاومة». وعلم أن إصرار الرئيس بري على التمسك بهذا الموقف كان «رداً لطيفاً» من جانب فريق 8 آذار الذي لن يقبل بعدم تضمين البيان الوزاري ثلاثية الشعب والجيش والمقاومة، وإن كان منفتحاً على صياغات تردد أنها صارت موجودة في حوزة الرئيس سليمان.

وأكد مصدر في «القوات» أن «الاتصالات قائمة بين رئيس الحزب سمير جعجع والرئيس سعد الحريري، وأن علاقة س ـ س (سعد ـ سمير) خط أحمر، ولن يشوبها أي شائبة». وقالت مصادر إن قوى 14 آذار «متوافقة على عدم القبول بالمشاركة في الحكومة من دون ضمانات». وأوضحت أن «قوى 14 آذار لا تزال تنتظر الأجوبة على مجموعة نقاط وأسئلة طرحتها في مسألة البيان الوزاري، وهي لا تزال متشددة بالنسبة إلى هذه النقطة».

وفي معلومات «الأخبار» أن اللقاء ـ المصالحة بين جعجع والنائب بطرس حرب، الذي أتى بعد طول قطيعة بسبب التباينات حول قانون اللقاء الأرثوذكسي، خلص إلى «اقتناع المسيحيين المستقلّين بأن لا دخول إلى الحكومة في الظرف الحالي قبل الحصول على أجوبة مقنعة وشافية لقوى 14 آذار، وأن المسيحيين المستقلين تقاطعوا مع اتجاه جعجع والأمانة العامة لـ14 آذار في شأن الاشتراك في الحكومة».

مصادر نيابية بارزة في قوى 8 آذار أشارت لـ«الأخبار» إلى أنه «على رغم التباينات العميقة وإصرار البعض على تقديم خطوات على خطوات بنحو غير منطقي، تبشّر الأجواء التي سادت في اليومين الماضيين بالخير، والمسألة تحتاج إلى أيام ليس أكثر لتكون الصورة قد توضحت على طريق تشكيل حكومة جامعة، على أن تجري متابعة التفاصيل لاحقاً». وحول مسألة البيان الوزاري، أشارت المصادر إلى أن «معجم ألفاظ اللغة العربية واسع للغاية». وفي السياق نفسه، أكدت مصادر مقرّبة من الرئيس تمام سلام لـ«الأخبار» أن «الأجواء إيجابية للغاية، وكل فريق يعمل على حصول توافق داخلي في قلب فريقه، وهذا ينطبق على طرفي 8 و14 آذار، ومن المرجح أن تحمل الأيام المقبلة إنجازات مهمة على صعيد التشكيل».

أبو فاعور : سليمان حسم موضوع البيان

من جهته، أكد وزير الشؤون

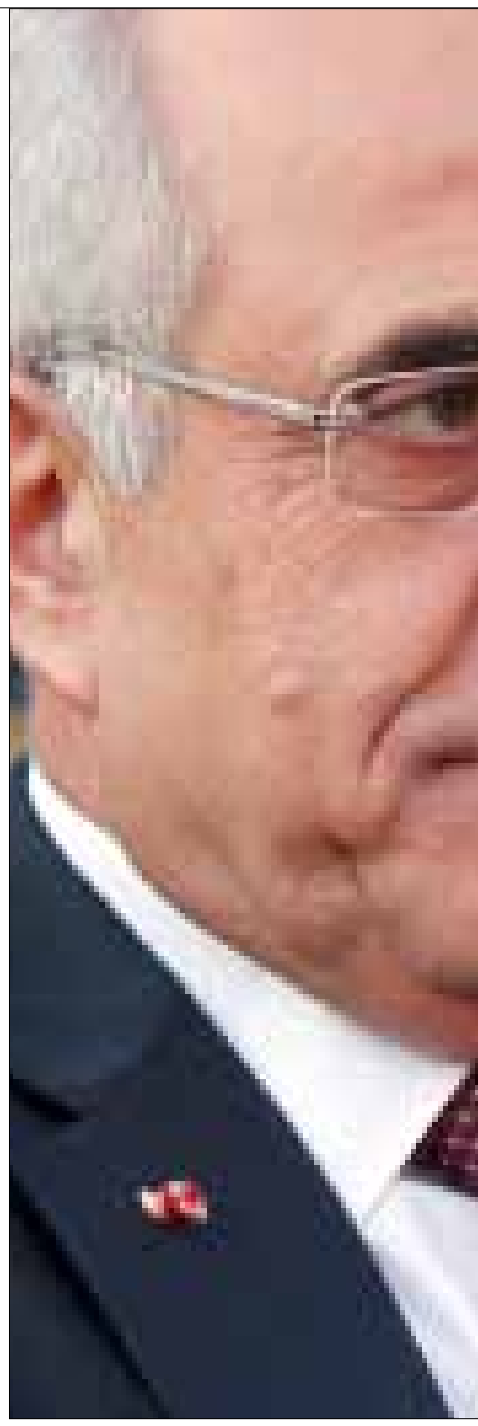

الجهود تركّز على تشكيل حكومة لادارة الازمات ولا تتعدّاها الى انتخابات رئاسة الجمهورية (هيثم الموسوي)

تحمله من تفاصيل كانت حتى الامس القريب عناصر تفجير للحكومات السابقة.

المفارقة في ما يحصل اليوم، هو الانقلاب التام على كل ما قيل خلال الاشهر الماضية، كأن هناك عصراً جديداً قد بدأ، وهو ما يمكن ان تكون له مفاعيل حسنة تعكس ارتياحا لدى اللبنانيين، لكن تتزايد خشية بعض السياسيين من ان يكون هناك سوء فهم للتسوية الاقليمية او كثرة مغالاة في فهمهما وتصوير ابعادها. وحتى الان لم تتضح تماماً صورتها الكاملة، فهل هي ظرفية بحدها الادنى، بما يؤدي الى انتاج حكومة شرعية قادرة على ادارة الازمات الراهنة، والمقبلة على البلد، من دون افتراض اي ملاحق لها، ولا سيما في ما يتعلق بانتخابات رئاسة الجمهورية، ام انها تسوية طويلة الامد يمكن ان ترتد استقراراً للوضع وتطبيعاً للتهدئة فتنتج انتخابات رئاسية ولو مع بعض التأجيل؟

يبدو، بحسب المطلعين على ما يجري اقليمياً، ان الاتجاه الاول هو الاكثر تقدماً، ما يعني ان الضغط الحالي منصبّ على تأليف الحكومة فقط، على ان تترك الاستحقاقات المقبلة الى حينه، وخصوصاً في ظل تحرك دولي غير عادي، من اجل استقرار لبنان بالحد الاقصى، من دون ان يعني ذلك ان لجميع المتورطين في لبنان القدرة، او حتى الرغبة، في ضبط كل عوامل التفجير دفعة واحدة، قبل اتضاح صورة المشهد الاقليمي كاملاً.

الشيعي لبنانيا، وتوالت التفجيرات التي اشاعت جوا من عدم الاستقرار. وفي اللحظة التي لاحت فيها بوادر التسوية الاقليمية مجددا، وفي وقت كانت فيه الخطب النارية بين فريقي 8 و14 آذار تحتدم، ظهر الى الواجهة مشروع الحكومة الجامعة، مع كل ما

بهدوء

عن بشار الأسد في انتخابات 2014

ناهض حتر

المرشّح بشار الأسد في الانتخابات الرئاسية السورية 2014، ليس نسخة من الرئيس بشار الأسد الذي حكم بين 2000 و2011 بإرث الزعيم الراحل حافظ الأسد، ثم بصموده في مواجهة الحرب العدوانية على سوريا وشعبها ودولتها الوطنية.

أولاً، يخوض الرئيس، هذه المرة، انتخابات تنافسية حرة برقابة دولية، وستقرر الصناديق، لأول مرة - لا حزب البعث ولا مجلس الشعب ولا الاستفتاء - رئاسته وشرعيته.

وإذا ما كان بشار الأسد هو، موضوعياً، مرشح التوافق الوطني السوري، ومرشح الاستقلال والاستقرار ومكافحة الإرهاب وإعادة البناء، ومرشح الضرورة بالنسبة للتوافق الدولي في المرحلة المقبلة، فإن ذلك كله لا يعني ألّا يخوض حملة انتخابية بالمعنى السياسي، حملة تهدف إلى إقناع الناخبين السوريين، والسعي إلى الحصول على أصواتهم، كما في أي نظام ديموقراطي، وهو ما يتطلب من المرشح الرئاسي إطلاق برنامج انتخابي وتشكيل ماكينة انتخابية شعبية، والشروع في السجال السياسي في فضاء يسمح، جدياً، بالمعارضة.

ثانياً، تواجه سوريا ثلاث مهمات عاجلة: مكافحة الإرهاب وإعادة استيعاب وتأهيل المهجرين وإعادة البناء. ولعل هذه المهمات هي من بين مقتضيات ترشيح الأسد ورئاسته، إلا أن الضرورات المطروحة موضوعياً، لا تشكّل، في حدّ ذاتها، برنامجاً. التمسك بالاستقلال الوطني، وبالحقوق السورية الكاملة في الجولان المحتل، وتعزيز القوات المسلحة، ودعم المقاومة، هي جزء من هوية الدولة السورية، وليست برنامجاً؛ البرنامج هو خيار سياسي واقتصادي واجتماعي، يجعل الاقتراع، كما ينبغي أن يكون، اختياراً لنهج وسياسات، لا ولاء لشخص؛ فهل هناك خيار برنامجي استقر لدى المرشح الأسد؟

إذا كان الترشيح هو بداية لإطلاق عملية سياسية وطنية جدية في سوريا، فإن الوقت ينفد أمام القرار، ذلك أن بضعة أشهر فقط هي التي تفصلنا عن الانتخابات الرئاسية.

ثالثاً، ربما، لذلك، قد يكون الوقت قد حان لقيام نوع من التمايز بين الحكومة السورية - التي تستطيع، كما هو واضح، إدارة الأزمة والحرب وجنيف 2 والعلاقات الدولية والإقليمية - وبين المرشح الرئاسي الذي ينبغي أن يتفرّغ لحملة انتخابية مصممة على إحراز فوز سياسي والحصول على كل صوت انتخابي ممكن، داخل وخارج القواعد الاجتماعية المؤيدة. وبهذا المعنى، فإن كل تأخير في إطلاق البرنامج الانتخابي الرئاسي، يضيّع وقتاً وأصواتاً ثمينة، وكل صوت في هذه الانتخابات ثمين جداً إذا كان صوتاً في صندوق اقتراع لجمهورية جديدة، وليس مجرد صوت لرئيس.

رابعاً، الرئيس في انتخابات 2014، هو، أيضاً، مرشح أطياف واسعة من القوميين واليساريين والتقدميين في سوريا والمشرق والعالم العربي. وهذا الترشيح الذي يتوّج ثلاث سنوات من كيمياء جديدة، نشأت، وسط المعركة، بين الرئيس وتيارات حركة التحرر الوطني العربية، يطرح السؤال: باسم مَن؟ هل يترشّح الرئيس باسم حزب البعث أو الجبهة؟ وهل يلخّص هذان الكيانان، المدى السياسي الواسع للقوى التي تؤيد ترشيح الأسد؟

أظن أنه على البعثيين وحلفائهم من أحزاب الجبهة القومية التقدمية، من دون حساسيات، التفكير، مرتين، قبل الإجابة على هذا السؤال المطروح موضوعياً.

رئيس الجمهورية الفائز في انتخابات 2014، هو عنوان وطني سوري للمصالحة والوحدة والتجديد والنهضة. وهو عنوان مشرقي لإعادة بناء هذا الفضاء الضروري للدفاع والتنمية والتقدم. وهو عنوان عربي لاستنهاض حركة التحرر الوطني. ولكلّ ذلك، ينبغي أن يكون الأسد، مرشحاً لتحالف سياسي عريض هو ما ينبغي العمل على بنائه، الآن، على أسس برامجية.

خامساً، البرنامج الانتخابي، في رئاسيات 2014، ليس مجرد بيان؛ إنه وثيقة التزام سياسي من مرشح يقترح نفسه لرئاسة سوريا الجديدة وزعامة حركة التحرر الوطني، لكنه كان رئيساً بالفعل، وكان أميناً على نهج الدولة الوطنية والمقاومة، لكن، في عهده، ارتسمت، أيضاً، سياسات شكّلت الثغر التي مرّت منها قوى العدوان، وتفاعلت مع المعتدين لتدمير سوريا وإغراق شعبها بمآسي الدم والدمار؛ السياسات النيوليبرالية التي قوّضت الريف السوري، وحوّلت الملايين من أبنائه إلى مفقّرين ومهمّشين ومهجّرين في وطنهم حتى مما قبل العدوان الذي وجد، في صفوفهم، الحاضنة الاجتماعية للفوضى والتكفير والطائفية والحرب.

سادساً، أظهرت أحداث السنوات الثلاث الأخيرة، أن أكبر الثغر في البناء السوري، إنما هي ثغرة المثقفين السوريين الذين تبين أن قسماً لا يستهان به منهم قد تعفّن، وفقد أبسط معايير الحس الوطني أو المسؤولية إزاء بلده ومجتمعه. كيف حصل هذا العفن؟ الإجابات الفردية متنوّعة، والمسؤولية الأخلاقية الفردية حاصلة، إنما آن الأوان للاعتراف بأن السلطوية تُفسد المثقفين أو تعميهم بالأحقاد، أو تشلّ - لديهم - الثقة بالذات، وتحوّلهم، في كل الأحوال، إلى أدوات. ربما لا يمكن استدراك مَن سقطوا، لكن ما هو ممكن هو الاستقطاب السياسي - وليس الشخصي - لمَن صمدوا؛

تقرير

السنيورة انتظر ظريف... فلم يأت!

ميسم رزق

يحدث دائماً أن يطلق تيار المستقبل مواقف وشروطاً لا يملك القدرة على ترجمتها وتحقيقها. واحد منها، تأكيده الدائم، منذ شهور، لرفضه الجلوس مع حزب الله إلى طاولة حكومية واحدة إلا بعد سحب الأخير عناصره من سوريا. تأتي بعد ذلك الأحداث لتُبين استعداد التيار لمشاركة «حزب السلاح» متى قررت المملكة تقديم التنازلات. وكما في موضوع حزب الله، يحدُث أيضاً أن تجاهر الكتلة الزرقاء بعدائها لإيران ولـ«المشروع الفارسي الذي يريد تقسيم لبنان وجرّه إلى الخراب». مع ذلك، تقول مصادر نيابية بارزة إن «رؤوساً كبيرة في تيار المستقبل، في مقدمتها الرئيس فؤاد السنيورة، كانت تنتظر من وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف طلباً للقاء بها، بما أن طهران تشدّد دائماً على الانفتاح على كل الفرقاء في لبنان».

جاء ظريف إلى لبنان وغادر من دون لقاء أي من شخصيات فريق 14 آذار، وخصوصاً المستقبل. مصادر التيار تتحدث عن استياء من التجاهل

الإيراني. وعلى خطى انتقاد الأميركيين لزيارة ظريف ضريح الشهيد عماد مغنية، يسير المستقبليون. فزيارتا وزير الخارجية الإيراني للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله

الاجتماعية وائل أبو فاعور، الناشط على خطّ الاتصالات المستمرة بين مختلف الفرقاء، أن «تحرك النائب وليد جنبلاط بشأن الحكومة لم يكن نتيجة معطى خارجي، بل نتيجة مأزق داخلي». وأكد أبو فاعور أنه «كان هناك تحضير لحكومة حيادية من سليمان وسلام، وكانت في مراحلها الأخيرة، وكان هناك تحضيرات من 8 آذار لرفض هذه الحكومة، وهذه التحضيرات تفترض سيناريوات سياسية دستورية شعبية وربما أمنية، ورد فعل قوى 8 آذار قد ينتج ردود فعل من قبل 14 آذار. ولكن عندما حصلت التفجيرات واستشهد الوزير محمد شطح، كان ذلك كافياً ليدرك جنبلاط أنه يجب أن يتحرك، فبادر إلى الاتصال بسليمان وسلام واستمهلهما لعدم الدخول في أي خطوة». وفيما سرد أبو فاعور مراحل الاتصالات الأولى، أعلن أن «الحكومة لم تولد سياسياً، وما حصل حتى اللحظة أنه في المشاورات تم الوصول إلى مجموعة مبادئ قد تمثّل مدخلاً لتشكيل الحكومة، فكل التساؤلات التي أعاقت التشكيل سابقا ذُلّلت، فتم حسم صيغة 8-8-8 وتم الإقرار بمبدأ المداورة الشاملة والمتوازية، على أن تكون المداورة طائفية وسياسية ومذهبية، وكل العقبات سابقاً تم تذليلها نظرياً»، مشيراً إلى أنه «كان هناك كلام عن بت البيان الوزاري للحكومة قبل الدخول إليها، لكن هذا الامر، دستورياً، غير سليم، والنقاشات التي حصلت تفضي إلى تسوية على البيان بعد تشكيل الحكومة». وقال إن «رئيس الجمهورية حسم الأمر بقوله إن النقاش حول البيان الوزاري يتم بعد تشكيل الحكومة».

وأكد أبو فاعور أن «النقاش النظري في المبادئ العامة بشأن الحكومة تم إنجازه، ويبقى النقاش على ضفة 14 آذار و8 آذار لاتخاذ القرار السياسي». ورأى أن «دخول 14 آذار في الحكومة لا يعني بالضرورة تغطية حزب الله في سوريا»، مؤكداً أن «النقاش يتقدم ولا موقفاً مسيحياً موحداً داخل قوى 14 آذار من الحكومة». وأعلن أن «الاستحقاق الرئاسي يحكم الكثير من الاعتبارات بتشكيل الحكومة»، متمنياً «على من هو مهووس بالرئاسة ألّا تكون الحكومة محرقة للرئاسة»، معتبراً أن «الحكومة مقدمة للوصول إلى انتخابات رئاسية في لبنان».

والضريح، «تظهر كأنه أتى للتحدث مع نفسه، لأن الحزب يمثل دولته في لبنان». تعزو المصادر استياءها إلى أن «كل الدول الغربية، حتّى التي تعادي حزب الله، تترك باب التواصل مفتوحاً مع جناحه السياسي»، و«الكثير من الوفود الأجنبية وحتى العربية التي تزور لبنان، تحرص على الاجتماع بنواب من الحزب أو أعضاء في مكتبه السياسي»، متسائلة: «لماذا لا تعامل إيران الأطراف الأخرى بالمثل؟».

كان يمكن زيارة ظريف، في رأي المصادر، أن تكون «مفصلية ومنتجة لو أنه وفّر بعضاً من وقته للتحاور مع الطرف الآخر في لبنان». وهو «بتصرّفه هذا، لم يساعد في إيضاح الصورة الإقليمية، ومسار المفاوضات الجارية مع الدول الكبرى»، كذلك لم تساعد «زيارته في دعم الحلحلة الحكومية التي لاحت في الأفق أخيراً»، ولا سيما أن «الموضوع الحكومي مرتبط بأبعاد إقليمية، تفرض استكماله بتكثيف المفاوضات مع كل الأطراف».

رغم الاستياء، تحاول المصادر تناول الموضوع ببرودة، مشيرة إلى أن «الطرف الإيراني هو من خسر لقاء السنيورة، وليس العكس»!

على الغلاف

عرسال v/s الهرمل: العملية لم تص

رضوان مرتضى

تغيّرت قواعد اللعبة باستهداف مدينة الهرمل. لم تعد الضاحية الجنوبية لبيروت الهدف الأوحد لمسلّحي المعارضة السورية. ضَربُ رمزية «قلعة المقاومة» استُعيض عنه بضرب «أي بيئة حاضنة لحزب الله». يريد هؤلاء «إيلام الحزب في أي مكان انتقاماً لتدخّله في القتال السوري». هكذا تُرسم خطوط تماس جديدة بين عاصمة «الثورة السورية»، عرسال، التي تعبر منها سيارات الموت إلى كل لبنان، وبين جارتها الهرمل، «عاصمة المقاومة» في البقاع.

على مدى الأيام الماضية، نشطت القوّة الضاربة في الجيش اللبناني في «اختطاف» مشتبهٍ فيهم من البلدة البقاعية الأشهر عرسال. «اختطاف»، لكون الجيش يتقصّد تنفيذ عمليات أمنية خاطفة لتفادي الاصطدام بمئات المسلحين السوريين واللبنانيين وغيرهم، الذين يجوبون طرقات البلدة البقاعية ليل نهار. وتمكن عناصر القوة الأمنية خلال خمسة أيام (من 19 كانون الأول إلى 24 من الشهر نفسه)، من توقيف 13 مشتبهاً فيه، تؤكد مصادر أمنية أنهم سوريون يقاتلون تحت راية «جبهة النصرة». وتكشف المعلومات أنه ضُبطت في حوزة الموقوفين أسلحة وأعتدة عسكرية، وأنهم اعترفوا خلال التحقيق لدى استخبارات الجيش بأنهم يتنقلون بين عرسال والأراضي السورية، وأنهم يقيمون في لبنان، ويغادرونه للقتال في يبرود. كذلك تم توقيف شابين بريطانيين في عرسال للاشتباه في ارتباطهما بـ«النصرة». وعلمت «الأخبار» من جهاديين سوريين أن «استخبارات الجيش أوقفت شاباً ألمانياً في مجدل عنجر قبل أيام»، مشيرة إلى أنّه «أخٌ لنا يقاتل معنا في صفوف الجبهة». هكذا ينغل جهاديون من مختلف الجنسيات على أراضٍ لبنانية تبدو كأنها خارج سيطرة الدولة. يتحرّك هؤلاء بحرية تامّة، يضربون في المكان والزمان اللذين يختارونهما. سيارات مفخخة، انتحاريون وعبوات ناسفة. ورغم حاجز الجيش الواقع على مدخل البلدة، لا تزال سيارات الموت تعبره بطريقة أو بأخرى.

وصباح أمس، هزّ الهرمل انفجارٌ انتحاري بسيارة مفخخة يُرجّح أنها قدمت عبر الطريق نفسه الذي سلكته سابقاتها. وتقاطعت معلومات أمنية مع إفادات شهود عيان تفيد بأن السيارة دخلت الى المدينة من جهة مشاريع القاع. وذكرت المصادر أنّ السيارة المستخدمة في الهجوم محرّر فيها «وثيقة اتصال» من قبل استخبارات الجيش، لجهة احتمال استخدامها في أعمال إرهابية. لم يكن هناك هدفٌ واضح في الهرمل. عشوائية التفجير عزّزت هذه الفرضية، قبل أن يخرج على حساب «أنصار جبهة النصرة في لبنان» على موقع «تويتر» بيان يتبنّى الهجوم الانتحاري. البيان الصادر

> مصادر أمنية ترجح أن يكون الانتحاري فلسطينياً لبنانياً من آل البقاعي في صيدا

الطريق إلى كشف الانتحاري

آمال خليل

بعد التثبت من أن انفجار الهرمل نفذه انتحاري بواسطة سيارة مفخخة صباح أمس، انشغلت الأجهزة الأمنية طوال اليوم بمحاولة معرفة هويته. كل جهاز على حدة وضع أمامه الصورة التي التقطت لجثة الانتحاري الذي بقيت ملامح وجهه واضحة المعالم جزئياً رغم التشوه الذي لحق بجسده. وكان من المنتظر أن تساعد الصورة في كشف هويته، فعرضت على المعنيين في كل منطقة في محاولة للتعرف إلى صاحبها.

التقارير والمعلومات التي جمعتها الأجهزة أو وصلتها عن الخلايا الإرهابية التي تنشط في بعض المناطق اللبنانية وداخل عدد من المخيمات الفلسطينية، وضعت على الطاولة لربط الخيوط بعضها ببعض. لكن التصويب الأدق كان على الأشخاص الذين غادروا في الأشهر الماضية للقتال في سوريا ولم يعودوا حتى الآن. وتم استعراض اللوائح الاسمية والصور، في حال توافرت، لشبان مفقودين يتردد أنهم في سوريا، علماً بأن بعض عائلاتهم وضعت تحت المراقبة ورصدت حركة اتصالاتهم، في محاولة لتتبّع مصير أبنائهم في سوريا والجماعات التي تجندوا لمصلحتها، إذ تتوافق التقارير الأمنية على أن «جبهة النصرة» أو «داعش» وأخواتهما ستستخدم لبنانيين أو فلسطينيين مقيمين في لبنان لتنفيذ عمليات إرهابية. وهو ما أثبتته العمليتان الانتحاريتان اللتان نفذتا أمام السفارة الإيرانية في بئر حسن وفي حارة حريك. وكانت جهات فلسطينية قد زوّدت أجهزة أمنية لبنانية بعشرات الأسماء لفلسطينيين غادروا من معظم المخيمات والتحقوا بصفوف المقاتلين المتشددين ضد الجيش السوري. ومن غير المستبعد أن يشكل كل منهم، إضافة إلى اللبنانيين من أمثالهم، مشاريع انتحارية أو تعبوية في حال قرروا العودة إلى لبنان.

إرهاب «النصرة» يضرب في الهرمل: انتحاري يفجر سيارة وسط المـ

حظّ الإرهاب التكفيري رحاله في الهرمل أمس. فبعد استهدافها بأكثر من 180 صاروخاً منذ مطلع الصيف الماضي، أرسلت «جبهة النصرة» انتحارياً بسيارة مفخخة إلى وسط المدينة لتنفجر بين المدنيين، حاصدة ثلاثة شهداء وعشرات الجرحى

رامح حمية

وصل الإرهاب الانتحاري إلى الهرمل. سيارة مفخخة يقودها انتحاري انفجرت في وسط المدينة ما بين مبنى السرايا ومجمع تجاري، ما أدى إلى سقوط ثلاثة شهداء وأكثر من 30 جريحاً.

وقع الانفجار قرابة التاسعة صباحاً حيث تشهد المنطقة، في مثل هذا الوقت، زحمة سير خانقة، وتغصّ السرايا بالموظفين والمواطنين الذين يقصدونها لإنجاز معاملاتهم. وفيما غطى الدمار سنتر عادل شاهين الذي يضم مصرفين وعيادات أطباء وصيدلية وشققاً سكنية، ولفّ السواد المكان وتناثرت قطع السيارات في أرجائه، هرع الأهالي إلى موقع الانفجار، وسط حال من الذهول، للاستفسار عن زوج أو أخ أو صديق. وضربت القوى الأمنية طوقاً أمنياً وحاولت إبعاد السكان خشية حصول تفجير ثان.

وأكدت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن السيارة المفخخة التي تحوّلت كومة من الحديد المتفحم تعود لنزاريت شاهنيان، وقد سرقت من منطقة انطلياس في 28 تشرين الثاني الماضي، وهي من نوع كيا «سبورتاج» سوداء تحمل اللوحة رقم /266271م، تبين أنها مزورة وتعود لسيارة من نوع «تاكوما» سوداء موضوعة خارج السير (أنقاض)، أما رقم لوحتها الأساسية فهو 55597 /ب.

فرضية تنفيذ انتحاري للعملية الإرهابية سرعان ما تأكدت بعد العثور على جزء من حزام ناسف خلف مبنى اتحاد بلديات الهرمل المجاور، إضافة إلى أشلاء بشرية التصقت بقطع السيارة المفخخة، ومنها إصبع، بحسب معلومات حصلت عليها «الأخبار». وأفادت مصادر مطلعة بأن أحد الأشخاص شاهد السيارة المفخخة في حي السبيل في الهرمل قبل عشر دقائق من التفجير، ويقودها رجل خمسيني وإلى جانبه شاب في مقتبل العمر، ثم ما لبث أن شاهدها بعد دقائق على مسافة 200 متر من مكان التفجير وبداخلها الشاب، الأمر الذي دفعه الى الإبلاغ عنها. وبعد دقائق قليلة تحرك سائق السيارة من مكانه متجهاً صوب حي السبيل، «لكنه تلاسن مع إحدى السيدات التي أجبرت الشاب الانتحاري على التراجع بضعة أمتار، ليعمد بعدها إلى تفجير نفسه». وعلمت «الأخبار» أن القوى الأمنية ستجمع تسجيلات كاميرات المراقبة في الشارع بغية التعرف إلى هوية الانتحاري، والشخص الذي كان برفقته، ونوع السيارة التي انتقل فيها من المكان بعد مغادرته السيارة المفخخة. وقد أحدث التفجير حفرة بقطر 110 سنتم وعمق عشرين سنتيمتراً، في

الانتحاري شوهد مع مرافق وتلاسن مع إحدى السيدات قبل أن يفجّر نفسه (جهاد قانصوه)

ب هدفها المحدد

حمل الرقم 2، وأتى استكمالاً للبيان الرقم 1 الذي صدر في 2013/12/17 معلناً ولادة «جبهة النصرة» في لبنان عقب استهداف منطقة الهرمل بصلية صواريخ، حاملاً توقيع الفصيل «القاعدي»، بالتكافل والتضامن مع «سرايا مروان حديد». البيان الثاني جاء فيه أنه «تم بفضل الله زلزلة معقل حزب إيران في الهرمل بعملية استشهاديّة فارسها أحد أسود جبهة النصرة في لبنان، رداً على ما يقوم به الحزب من جرائم بحق نساء وأطفال أهل السنّة في سوريا»، موجّهاً دعوة إلى «أهل السنّة في كل مناطق لبنان أن يرصّوا صفوفهم لمواجهة حزب الشيطان، فما خبرناه إلا غبيّاً وجباناً، غبيّاً بتقديراته الجنائية، وجباناً لوضع مقراته بين المدنيين».

ولم يكن الإعلان عن وجود منفّذ انتحاري مفاجئاً، لا سيما أن شهود عيان سبق أن أكّدوا ذلك. وبعد المعلومات التي ترددت عن ظهوره في إحدى كاميرات المراقبة، انشغل الجميع بتحديد جنسية المنفّذ التي لمّح البيان إلى أنّها لبنانية، بإشارته إلى أنه «أحد أسود جبهة النصرة في لبنان». علماً بأن المصادر الأمنية رجّحت أن يكون منفّذ الهجوم الانتحاري فلسطينياً ممن غادروا لبنان للقتال في سوريا. وذكرت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أنّها أحصت خروج 18 شاباً للقتال في سوريا «انقطعت أخبارهم أو لم يعودوا». وحتى ساعة متأخرة من مساء أمس كانت هوية منفّذ الهجوم لا تزال مجهولة في انتظار صدور نتائج إجراء فحص الحمض النووي على الأشلاء التي يُشتبه في أنها تعود للانتحاري. وقد تداولت مصادر أمنية معلومات ترجّح بأنّ منفّذ الهجوم فلسطيني لبناني من آل البقاعي يقيم في صيدا، وأنّه موجود في سوريا منذ أشهر. لكن ذلك بقي في إطار التخمينات غير المؤكدة

وقالت مصادر جهادية لـ«الأخبار» ان «العملية الاستشهادية لم تُصب هدفها الذي كان محدّداً»، لكنها لفتت إلى أنّ «المشيئة الإلهية أرادت أن تنفجر حيث وقع الانفجار. ويكفينا أنّنا نضرب جمهور الحزب الذي يوالي مسلّحيه في قتل إخواننا في أرض الشام».

ومساء أمس، صدر عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش بيان حول نتائج «الكشف الأولي للخبراء العسكريين المختصين على موقع الانفجار أمام سرايا مدينة الهرمل»، كاشفاً أن «الانفجار ناجم عن كمية من المتفجرات زنتها حوالى 30 كلغ، كانت موزعة داخل سيارة نوع كيا رباعية الدفع طراز 2010، تحمل لوحة مزورة رقمها 266271/م».

معلومات ذكرت ان السيارة المفخخة دخلت عبر مشاريع القاع (جهاد قانصوه)

دنيين

حين تناثرت قطع السيارات على امتداد الشارع وفي باحة السرايا وعلى شرفات المجمع التجاري. وأجرى الخبير العسكري والأدلة الجنائية في الشرطة القضائية مسحاً شاملاً لمكان التفجير، وقدّرت مصادر أمنية زنة العبوة بـ35 كيلوغراماً من المواد المتفجرة، يرجح أنها وزعت في أبواب السيارة، وأرفقت بقطع من الحديد والمسامير لإحداث أكبر قدر ممكن من الأضرار.

وعثر في مكان التفجير على جثة عامل البلدية حسين محمد عمرو، وعلى بقايا جثة مشوهة، في حين بقيت أشلاء أخرى رجحت مصادر طبية أن تكون لامرأة. أما عدد الجرحى فقد فاق ثلاثين جريحاً نقلوا إلى مستشفيات الحكومي والبتول والعاصي. وفي وقت لاحق نقل ثلاثة جرحى إلى مستشفيات بعلبك لحراجة وضعهم.

وفيما اتهم الأهالي «التكفيريين» بالجريمة الارهابية، أكد رئيس بلدية الهرمل صبحي صقر أن هذه الأعمال الإجرامية «لن تثنينا عن مقاومتنا واحتضانها»، لافتاً إلى أن «الهرمل كانت مدينة الشهداء ولا تزال، وهي لن تلين أمام التكفيريين الذين يسعون إلى تدمير الإنسانية». وأعلن أن البلدية ستبدأ اليوم مع الهيئة العليا للإغاثة والجيش اللبناني مسح الأضرار وإحصاءها في مكان التفجير.

ومساء، سقط عند أطراف بلدة القاع المجاورة للهرمل ثلاثة صواريخ، مصدرها السلسلة الشرقية من الجانب السوري، انفجر أحدها بالقرب من حاجز المحطة التابع للجيش اللبناني، من دون وقوع إصابات.

«أم حسين» أيقظت ولدها... وندمت!

«يا أمي يا حسين. يا ابني يا مظلوم... يا مقهور»، «قتلوك اللي ما بيعرفو الله يا أمي». عبارات تكاد تكون الوحيدة التي تردّدها الحاجة هند شمص، والدة الشهيد حسين محمد عمرو الذي قضى أمس في انفجار الهرمل الإرهابي.

تحتضن حفيدتها آية، ابنة الشهيد، التي لم يتجاوز عمرها خمس سنوات، تسألها بلوعة وأسى «صرتي يتيمة؟»، فيما الدموع تنهمر على وجنتيها اللتين أنهكتهما سنون الحياة بالتجاعيد. البكاء والعويل يحتلان المساحة في ذلك المنزل المتواضع، مع كل عبارة ترددها الوالدة الثكلى بابنها الذي يعمل في بلدية الهرمل عامل نظافة مياوماً. فابن السادسة والأربعين من العمر، المتزوج من وفاء قاسم ولديه ثلاثة أولاد (محمد عشر سنوات، وعلي سبع سنوات وآية خمس سنوات)، خرج صباحاً إلى عمله، وللصدفة، غاب زميله عن دوامه، فترتّب عليه أن يحل مكانه في شارع السراي حيث وقع التفجير.

منذ الصباح الباكر، وعلى رغم أن قلب الوالدة «نقزان»، وثمة ما يقلقها بسبب حلم رأته في الليلة التي سبقت الجريمة، أيقظت ابنها البكر بناءً على طلبه، حتى لا يتأخر عن موعد عمله. الآن بعد موته، تحملها اللوعة على القول «يا ريتني ما وعّيتك يا أمي». دويّ الانفجار دفع «أم حسين» إلى سلوك طريق البساتين المؤدي من منزلها إلى مبنى البلدية، حيث سألت عنه، فطمأنها بعض الذين تجمهروا بأنه ذهب إلى المنزل، «بس ما صدقتهم لأنو قلبي كان لهبان وعم يحترق وعرفاني إنو في شي صاب حسين»، تقول وهي تحاول أن تكفكف دموعها. «شو بدنا نعمل هيك كاتب ربنا»، تقول شقيقته التي لفتها قبل يوم على استشهاده إقدامه «بشكل غريب» على «تبويس أولاده وشمّهم كما لو أنه كان يودعهم». حسين عمرو أحد أبناء الهرمل الأبرياء الذين طالتهم يد الغدر في تفجير أمس، «سقط شهيداً ومظلوماً، لأنه كان يجاهد في سبيل لقمة عيش أبنائه وعائلته، وذلك على الرغم من مرضه»، يقول شقيقه علي الذي استنكر «أعمال التكفيريين الإجرامية التي تطال الأبرياء، في الوقت الذي يفرون فيه من ساحات المواجهة والقتال».

وليس بعيداً من منزل عمرو، تجمهر العشرات من أبناء الهرمل والنازحين السوريين أمام مدخل طوارئ مستشفى البتول. وجوه أصابها الذهول واللوعة، تنتظر خبراً عن جرحاها. يسأل الملهوفون كلّ عن حبيبه، هل هو حي أو ميت؟ في هذا المستشفى أم نقل إلى آخر؟ لحظات طويلة تمر قبل أن يحصلوا على الجواب الشافي. الممرضون والممرضات في حركة دؤوبة، مع استمرار نقل سيارات الإسعاف للجرحى الذين بلغ عددهم 43، عولج بعضهم سريعاً بسبب إصاباتهم الطفيفة، في حين نقل البعض الآخر بحسب حراجة وخطورة وضعه إلى مستشفيات أخرى. «هربنا من الموت قام لحقنا لهوني»، يقول الطفل السوري حسين نايف (14 عاماً) الذي أصيب بجروح وحروق في وجهه وأطرافه. لا يكف الفتى النازح عن النفخ على يديه المحترقتين، فيما عيناه لا تفارقان شقيقه محمد (12 عاماً) الذي يرقد على سرير آخر لإصابته بحروق أيضاً. نزح الطفلان مع عائلتهما من سوريا منذ شهرين تقريباً هرباً من القصف والقتل، وسكنا في الهرمل. قدرهما كان المرور أمس بسيارة بشار علوه الذي يعملان لديه، بمحاذاة سيارة الانتحاري حيث أصيبا بحروق في الوجه والأطراف.

عائلة الشهيد حسين عمرو (الأخبار)

ضحايا التفجير

والى الشهيد عمرو، هناك جثتان لم تعرف هويتاهما بعد، إضافة الى الجرحى نجدت رفعت حمادة، حسين حسن مرتضى، محمد عيسى الهق، امل مرتضى، علي خليل طه، خليل عبدالله، غازي خليل، حسين حسن الحاج حسين، محمد عباس الهق، قاسم محمد ناصر الدين، محمد طه، هزيل خيرالله عز، ناصر عبدالله حماده، فراس الحاج حسن، حسن محمد العلي، حسين مرتضى، امل مخ، علي الغرباوي، علي حسان ناصر الدين، فاطمة نعمة ناصر الدين، حسين علام، علي غسان صفوان، د. الياس الزين، فداء نعمة جعفر، حسين عباس شمص، بشار علوه، كريم علوه، حسين النايف (سوري)، محمد النايف (سوري)، حلا جورج مهنا، فادي شهلا، حسين حسن الساحلي، ليلى محمد قانصوه، هزيم خيرالله هزيم، محمد حنظل ناصر الدين، موسى محمد صقر.

رامح...

كمين يقتل عشرات المسلحين في جوسية

ارتفعت وتيرة المعارك في اليومين الماضيين بين عناصر «الدولة الاسلامية» والجماعات المسلحة لتصل حصيلتها إلى أكثر من 1000 قتيل، في وقت فشل فيه هجوم مسلحي «جبهة النصرة» على جوسية الحدودية في ريف حمص

ليست المرة الأولى التي تتعرّض فيها بلدة جوسية في ريف حمص الحدودية مع لبنان لهجوم من قبل مسلحي «جبهة النصرة». فمنذ الشهر الماضي يحاول عناصر «الجبهة» الهجوم على البلدة لتحقيق إنجاز ميداني، خصوصاً بعد الخسارة الاستراتيجية التي منوا بها في القصير وريفها منذ أكثر من 7 أشهر. ودارت أمس اشتباكات عنيفة بين عناصر الجيش السوري و«الدفاع الوطني» ومقاتلي حزب الله ضد مسلحي «النصرة» الذين «سقط عدد كبير منهم في كمين أودى بحياة العشرات من القتلى والجرحى»، بحسب مصدر أمني لـ«الأخبار». وشرح المصدر أنّ «المعارك اشتدّت وتيرتها بالتزامن مع التفجير الإرهابي الذي حصل في الهرمل»، مؤكّداً أنّ المعارك «بدأت في البلدة منذ أول من أمس». واستمرت المعارك لغاية ليل أمس رغم «انسحاب عدد من المقاتلين الذين قدموا عبر عرسال اللبنانية». وفي السياق، صعّد الجيش السوري عملياته العسكرية في اليومين الماضيين في يبرود، أكبر معاقل المسلحين في القلمون، إضافة الى استهداف تجمعات لهم في مناطق الغوطة الشرقية في دوما وحرستا والضمير.

1000 قتيل في معارك المعارضة

على صعيد آخر، قضى أكثر من ألف شخص في المعارك الدائرة منذ نحو أسبوعين في مختلف المحافظات السورية، وتحديداً في شمال حلب وإدلب والرقة، بين عناصر «الدولة الاسلامية في العراق والشام» و«جبهة النصرة» و«الجبهة الاسلامية» و«الجيش الحر» و«جيش المجاهدين». وذكر ناشطون معارضون أنّ عدد القتلى وصل إلى 1069 قتيلاً. وبحسب الناشطين، فإن 608 من المقاتلين قضوا خلال اشتباكات وتفجير سيارات مفخخة، بينما أعدمت «داعش» 113 عنصراً في مناطق مختلفة. وقتل 312 مقاتلاً من «الدولة الاسلامية»، بينهم 56 عنصراً على الأقل «جرى إعدامهم بعد أسرهم من قبل كتائب مقاتلة ومسلحين في ريف إدلب». وأدّت المعارك الى مقتل 130 مدنياً، بينهم 21 على الأقل أعدموا أيضاً على أيدي مقاتلي «الدولة الاسلامية» في حلب والآخرون جراء إصابتهم بطلقات نارية خلال اشتباكات بين الطرفين وتفجير سيارات مفخخة. وتستمر «الدولة الاسلامية» في الانتقام من الجماعات الأخرى عبر عملياتها الانتحارية التي اشتهرت بها، إذ أقدم انتحاري أمس على تفجير نفسه في سيارة مفخخة في مقر تابع لـ«لواء التوحيد» في تلرفعت في حلب، والتي شهدت اشتباكات عنيفة. وأشارت قناة «الميادين» أمس الى سقوط 50 قتيلاً وجريحاً بتفجير انتحاري في مقر للفرقة التاسعة لـ«الجيش الحر» في كفر نوران في حلب. كذلك فجّرت سيارة مفخخة في كفرناها في ريف حلب.

وفيما لم تتوقف المعارك بين الجماعات المسلحة المعارضة، وفي الوقت الذي لا تزال تسيطر فيه «الدولة الاسلامية» على محافظة الرقة، كشف قيادي في «جبهة النصرة» أنّ التنظيم اعتقل أخيراً عدداً من المقاتلين في «الدولة» في محافظة درعا (جنوب سوريا). وقال القيادي، في حديث إلى وكالة «الأناضول» التركية، رافضاً ذكر اسمه، إن «إخوتنا في الجبهة استطاعوا خلال هذا الأسبوع القبض على عدد من مقاتلي داعش من جنسيات مختلفة، وبينهم أردنيون»، من دون أن يحدد عددهم أو بقية الجنسيات التي ينتمون إليها. وأشار إلى أنهم وضعوا المعتقلين داخل منشأة قديمة تتخذها «الجبهة» سجناً في درعا للحصول على اعترافات منهم ومعرفة نيات التنظيم ودوافعه. من جهة ثانية، حضّ الإسلامي المتشدد عمر محمود عثمان، الملقب بـ«أبو قتادة»، أمير «داعش» على «الانضواء تحت لواء جبهة النصرة ووقف القتال بين الفصائل الاسلامية». ووجّه «أبو قتادة» رسالة، خلال جلسة محاكمته بتهم تتعلق بالإرهاب في عمان أمس، إلى كل من أمير «الدولة الاسلامية» أبو بكر البغدادي وأمير «جبهة النصرة» أبو محمد الجولاني، مطالباً إياهما بـ«وقف الاقتتال بين الفصائل الاسلامية».

> **الأمم المتحدة تدين أعمال المعارضة المسلحة وتعتبرها جرائم حرب**

«القاعدة» تهاجم المخيمات

في موازاة ذلك، واستكمالاً لقضية مخيم اليرموك في دمشق، إذ لم يتم إدخال أيّ مساعدات حتى الساعة، اتهم عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد مجدلاني تنظيم «القاعدة» ومنظمات إسلامية أخرى بتعمّد مهاجمة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا واتخاذ الفلسطينيين رهائن. وفي اعتصام أقيم أمس في وسط مدينة

على أحد مداخل دمشق القديمة أمس (جوزف عيد ـ أ ف ب)

عدرا العمالية: «امتحانات» دينية للسكان!

تستمرّ مأساة سكان بلدة عدرا العمالية الذين يحاصرهم مسلحو المعارضة، ويخضعونهم لـ«اختبارات» دينية حول أركان الاسلام، وسط عملية فرز طائفي وحصار محكم

مرح ماشي

لا تطعم الاتهامات المتبادلة الجائعين المحاصرين، ولا تحرّر من أسرهم مقاتلو المعارضة للتفاوض مع الدولة. هذا ما ينقله المدنيون الهاربون من عدرا العمالية (شمال شرق دمشق)، منتحلين شخصيات أبناء طوائف لتجنّب الموت الآتي على حدّ سيف حاملي لواء تطبيق الشريعة. لا يعرف الأسرى المدنيون لدى المعارضة تهمتهم لكي يُستبقوا لمبادلتهم بمسلحين ألقى الجيش القبض عليهم خلال المعارك الضارية في الغوطة الشرقية. لا ناقة للمدنيين ولا جمل في سقوط البلدة المفاجئ، رغم تعزيزها بستة من أكبر حواجز الجيش و«اللجان الشعبية». يدفع أهالي عدرا العمالية ثمن انتماءاتهم، بينما يلتزم العسكريون السوريون التكتّم الشديد حيال تقدّم الجيش في عدرا العمالية. «نحن نتقدّم». بهذا الاقتضاب يجيب أحد الضباط عن التساؤلات عن سير المعارك في المنطقة المنكوبة. جلّ إنجازات الجيش المعروفة تقتصر على بعض الضربات العسكرية الخاطفة جنوب غرب الضاحية، إحداها وقعت قرب شعبة الهلال الأحمر وسط المدينة، بحسب ما نقلت وكالة «سانا» الرسمية. فيما تورد المعلومات الشحيحة الواردة من داخل المدينة قيام عناصر من «جيش الإسلام» و«جبهة النصرة» بإعدامات ميدانية لبعض المدنيين المحتجزين لديهم. أما التقدم العسكري، فهو، بحسب العسكريين على أطراف البلدة، شبه معدوم، في حين لا يتوقف القصف والاشتباكات على المحور الغربي.

«السجن توبة وتأهيل»

من بين المدنيين الذين استطاعوا الخروج من البلدة، يروي علاء أن «مرتدي الجلباب كثيرون بين المسلحين» الذين احتلوا مدينته. يقاطعه زياد الذي سار نحو 10 كلم للهرب من «الجحيم»، ليروي كيف حاكم مسلّحون يرتدون اللباس الإسلامي جاره بتهمة التدخين: «محكمة التوبة تكفّلت بعقاب المسلمين الذي يجاهرون بالمعصية». ويتحدث قريبه أحمد عن «دخول المسلحين إلى البيوت وإخضاع السكان لاختبارات دينية حول عدد ركعات الصلاة وتفاصيل عن أركان الإسلام». ينقم المسلحون على سكان الضاحية من جميع الطوائف، بسبب عدم مشاركتهم في «الثورة» والانتقام للحصار المفروض على الغوطة الشرقية، ويمنعونهم من النزوح عن البلدة بحجّة حمايتهم من الضلال تحت راية «النظام الكافر» في المناطق «غير المحررة». ما زال من يحتفظ بهم المسلحون داخل السجن من الأهالي المسالمين يعانون ظلام الأقبية والجوع والعطش، بانتظار فرصة للنجاة. وبحسب زياد، «يتناول الأسرى المتبقون في سجون المسلحين وجبة واحدة فقط خلال اليوم للإبقاء على حياتهم حتى المبادلة التي يسعون إليها، وهي القليل من الأرز المسلوق لكل شخص».

جحيم عدرا العمالية

جلّ ما أراده مسلّحو «جيش الإسلام» وشركاؤهم من المجازر الأخيرة، هو السيطرة على صوامع القمح في عدرا وإيصالها إلى الغوطة الشرقية لتخفيف حصار الجيش المفروض على مسلحيها. ويشرح أهل المنطقة أنّ دوما هي المركز ومنطلق كافة العمليات التي تستهدف الجيش. وفي المقابل يتّهم المعارضون الجيش السوري باحتجاز بعض أهالي المسلحين في مدرسة تعلّم القيادة ومصنع الاسمنت. يؤكد العسكريون أنّ الجيش سمح لجميع المدنيين بالعبور نحو الضمير المجاورة لعدرا، من دون اعتماد مبدأ الأخذ بالثأر الذي يشيعه المسلحون وأنصارهم. وتتباين الروايات عن محاولات الوصول إلى مدرسة تعلم القيادة، والتي تجعل من المدنيين عرضة لمحاولات القنص، حيث يصرّ مؤيّدو مسلحي المعارضة على أنّ الجيش يحاول إطلاق الرصاص عليهم حتى الوصول إلى المدرسة. كلام ينتقده مناصرو الجيش السوري من النازحين، إذ يؤكدون أنّ «جنود الجيش حاولوا حماية عدد كبير من المدنيين الهاربين من قنص المسلّحين الذي حاولوا الانتقام من المواطنين العائدين إلى المناطق المسيطر عليها من قبل الدولة».

معاناة الإقامة في عدرا العمالية مستمرة، ولم يكن آخرها تفخيخ مبنى يقطنه مدنيون، ما أدى إلى استشهاد 12 شخصاً. لم تنتهِ محاولات المسلحين استكمال العقوبات بحق «المفسدين من مؤيدي النظام» بعد رغم اشتداد المعارك. وبحسب الناجين أخيراً من الضاحية، فإن عملية البحث عن مؤيدي

في أحد المقاهي في شوارع دمشق أمس (أ ف ب)

الخليل جنوب الضفة الغربية، تضامناً مع مخيم اليرموك، قال مجدلاني «إنّ 20 ألف فلسطيني لا يزالون يقيمون في مخيم اليرموك من أصل 160 ألفاً». وهذا الاسبوع، حاول مجدلاني بالتنسيق مع الجهات الرسمية في سوريا إدخال ست شاحنات محملة بالأدوية والاغذية إلى المخيم المحاصر منذ أكثر من 180 يوماً، غير أنّ القافلة ووجهت بإطلاق نار كثيف على مدخل المخيم كما أعلن.
وفي السياق، أقرّ المجلس التشريعي في قطاع غزة، أمس، خطة توصي بـ«تحييد» المخيم عن الصراع الدائر هناك. وتضمن التقرير خطة تهدف إلى «تحييد المخيم عن الصراع المسلح بين أطراف النزاع في سوريا، كما تهدف الى درس كافة الطرق لإدخال المساعدات الإغاثية والإنسانية إلى الفلسطينيين هناك».
على صعيد آخر، أكدت مفوضة الأمم المتحدة العليا لحقوق الانسان، نافي بيلاي، أنّ أعمال الاعدام الجماعية التي تقوم بها المجموعات المسلحة المعارضة السورية في شمال البلاد يمكن أن تعتبر «جرائم حرب». وقالت، في بيان لها أمس، «في الأسبوعين الماضيين تلقّينا معلومات حول توالي عمليات إعدام جماعية بحق مدنيين ومقاتلين لم يعودوا ضالعين في المعارك في حلب وإدلب والرقة على أيدي مجموعات مسلحة متطرفة من المعارضة في سوريا، لا سيما الدولة الاسلامية في العراق والشام». وذكرت بيلاي أنّ هذه الأعمال يمكن اعتبارها «جرائم حرب»، فيما يمكن أن يتعرض منفذوها لملاحقة قضائية.
(الأخبار)

واشنطن تنتظر قرار حليفها السوري
موسكو ـ طهران: مكافحة الإرهاب أولا

رغم نفي وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وجود «مشروع ثلاثي» بين بلاده ودمشق وطهران، كلّ حراك هذه الدول وأدبياتها الأخيرة ـ من أولوية محاربة الإرهاب إلى إنجاح «جنيف 2» ـ تؤكد أنّها في خندق واحد في مواجهة المعارضة السورية المسلحة ورعاتها الدوليين، إذ شدّد الوزير الروسي على أننا «مهتمون باجتثاث البؤر الإرهابية في الأراضي السورية وفق قرارات وبيانات الأمم المتحدة»، موضحاً أنّ «مكافحة الإرهاب في سوريا هي من أولويات روسيا وإيران». وأكد في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف أنّ «حضور إيران مؤتمر جنيف 2 أمر ضروري». وشدد على أنّ المحادثات التي يجريها مع نظيره الإيراني والسوري وليد المعلم، في موسكو، لا تعني وجود أيّ مشروع ثلاثي أو موقف منفرد للبلدان الثلاثة. وقال: «ليس هناك شيء نخفيه، وليس لدينا أي جدول أعمال سري».
وفي الوقت نفسه، أكد أن موسكو وواشنطن لن تمارسا أي ضغط على الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في ما يخصّ توجيه الدعوات إلى الجهات المشاركة في مؤتمر «جنيف 2». وشدّد على أن المؤتمر لن ينتهي يوم 22 كانون الثاني، موضحاً أنّ المفاوضات المباشرة ستبدأ بعد الافتتاح الرسمي للمؤتمر. وذكر أنّ موسكو قلقة للغاية من محاولات تضييق قائمة أطياف المعارضة التي ستشارك في المؤتمر.
بدوره، أعلن ظريف أنّ بلاده ستشارك في المؤتمر إذا تسلمت الدعوة إليه، معرباً عن أمله بأن يحقق المؤتمر الدولي نتائج إيجابية، تتمثل في بدء عملية التفاوض بين الأطراف السورية.
ورأى ظريف في حديث إلى قناة «روسيا اليوم» أنّ المطالبة باستقالة الرئيس السوري بشار الأسد كشرط لبدء التفاوض بين الحكومة السورية والمعارضة أمر غير مقبول، مؤكداً أنّ طهران تعارض الحديث عن النتائج قبل بدء التفاوض.
في موازاة ذلك، أعلنت الأمم المتحدة أنّ الوفد الحكومي السوري إلى المؤتمر سيكون برئاسة وزير الخارجية وليد المعلم. في المقابل قال وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، إنّه يتعيّن على «الائتلاف» المعارض تحديد موقفه في أقرب وقت من المؤتمر.
في السياق، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي التقاه أيضاً ظريف، إن بلاده ستعمل كل ما في وسعها كي ينجح مؤتمر «جنيف 2»، في إطلاق الحوار بين الأطراف السورية وإيقاف سفك الدماء في البلاد. وأضاف، خلال تسلمه أوراق الاعتماد من عدد من السفراء الأجانب في الكرملين أمس: «في عام 2014 الجديد يتعين علينا أن نعمل معاً على ترسيخ النتائج الأولى التي تم تحقيقها في ما يتعلق بحل عدد من القضايا الدولية الرئيسية، وأنا أتحدث، طبعاً، عن القضيتين السورية والإيرانية».

«لا تنتظروا من جنيف 2 شيئاً»

من جهته، رأى وزير المصالحة الوطنية السوري، علي حيدر، أنّ مؤتمر جنيف «لن يحل الأزمة السورية». وقال حيدر: «لا تنتظروا من جنيف 2 شيئاً الآن... ولا جنيف 3 ولا جنيف 10... الحل سوري سوري»، متابعاً أنّ «الحل بدأ وهو يستمر بانتصار الدولة بمظهرها العسكري (...) وفي ثبات الدولة وصمودها بكل مؤسساتها التي راهن الأعداء على تفككها».
من جهته، انتقد وزير الاعلام السوري، عمران الزعبي، تمثيل المعارضة السورية في المؤتمر، قائلاً إنّ «أهم منطلقات أي اجتماع في جنيف وغير جنيف حول أي مسألة أن الأطراف الجالسة حول الطاولة تدرك من هو الطرف الآخر، ومن يمثّل وما هي مطالبه (...). في حالة المعارضة السورية، لا هوية سياسية ولا تمثيل سياسياً ولا يوجد مشروع سياسي».
ورأى أنّ «التنظيمات الإرهابية في سوريا لها أجندات تتطابق مع أجندات السعودية وقطر وتركيا، وغالبيتها تنتمي إلى (تنظيم) القاعدة ومن المستحيل اعتبارها طرفاً في الحوار».
ورأى الزعبي أنّ «مكافحة الارهاب هي المدخل والعنوان الأساسي لأي نقاش ولأي مسار سياسي».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

السفير السوري والنائب الأردني «المعارض»

قال النائب الأردني عبد الله عبيدات، أمس، إنّ حكومته وعدت بطرد السفير السوري بهجت سليمان (الصورة) من عمّان خلال أيام، بعد إصدار بيان رسمي من السفارة هاجمه فيه بصفته البرلمانية مستخدماً «ألفاظاً بذيئة».
ونقلت وسائل إعلام أردنية، أول من أمس، عمّا قالت إنّه بيان لسفارة دمشق في عمان، قوله إنّ النائب عبيدات «نكرة وسفيه وشتّام بذيء». ولم يتسنّ التأكد من صحة البيان من قبل السفارة السورية. وجاء البيان المنسوب إلى السفارة بعد يوم من كلمة ألقاها عبيدات أمام البرلمان، قال فيها «السلام عليك يا شام وليس السلام عليك يا بشار، وأقسم بأنك لن تبقى عليها، لأن بقاءك على الأرض حرام...».
(الأناضول)

رئيس شورى «الجبهة الاسلامية»
«إخواني» في حضن السعودية وأميركا

«إخواني» الهوى تمكّن من احتواء الكتائب المعارضة في لواء عسكري خاص به تحت مظلة قطرية. واستطاع فتح خطوط مباشرة مع كل السعودية وواشنطن. فمن هو رئيس مجلس شورى «الجبهة الاسلامية» أحمد عيسى بن زكريا الشيخ؟

رشا أبي حيدر

في 22 تشرين الثاني الماضي، وقّعت كبرى الفصائل والألوية الاسلامية ميثاق تأسيس «الجبهة الاسلامية»، لتصبح أحد أبرز التنظيمات المسلّحة المعارضة في سوريا. وضمّت «الجبهة» كلاً من حركة «أحرار الشام»، «جيش الإسلام»، وألوية «صقور الشام» و«التوحيد» و«الحق»، و«كتائب أنصار الشام». وفي وقت لاحق، انضمت إليها «الجبهة الإسلامية الكردية»، وغيرها من الكتائب.
ويرأس مجلس شورى «الجبهة» أحمد عيسى بن زكريا الشيخ (أبو عيسى الشيخ) الذي لا تقلّ أهمية دوره وعمله في التنظيم عن القائد العسكري زهران علوش، قائد «جيش الاسلام» سابقاً.
إذ إن شخصيته الهادئة مكّنته من التقريب بين مختلف الألوية المنضوية في كنف «الجبهة» وتفادي أي نزاع داخلي، كما أنه المحاور الابرز في «الجبهة»، لا سيّما مع الجهات الخارجية.

الانتماء الى «الاخوان»

أحمد عيسى الشيخ (مواليد 1972)، هو ابن قرية سرجة في جبل الزاوية (محافظة إدلب ــ شمال سوريا)، والمطلّة على الحدود التركية. نشأ في عائلة «اخوانية»، إذ كان والده زكريا من الفاعلين في صفوف «الاخوان» في أحداث حماه عام 1982، وقد اعتقل نتيجة ذلك، ويقال إنه صُفّي بعد سجنه بفترة وجيزة بسبب ثبوت مساهمته في الاغتيالات التي نفّذتها الجماعة في سوريا.
اعتقل «أبو عيسى» الذي درس العلوم الدينية وعمل في الدعوة في آذار 2004 في سجن صيدنايا العسكري في ريف دمشق حيث تعرف إلى زهران علوش الذي صار رفيق دربه. وشملهما العفو الرئاسي الذي صدر في حزيران 2011 وأطلق سراحهما معاً.
وتجمع مصادر مختلفة سبق لها أن التقته على أنه «شخصية غامضة ومُتحدث جيد ومراوغ». ويؤكد مصدر كان قريباً منه في سنوات سجنه، لـ«الأخبار»، ان أبو عيسى «طالباني الهوى والانتماء»، مشيراً الى أن «هذا السبب كان كفيلاً بحصوله على دعم قطري غير محدود وعلى جميع الصُعد، مالياً وعسكرياً وسياسياً وإعلامياً».

«صقور الشام»

بعد شهرين على خروجه من السجن، شكّل أبو عيسى «كتيبة صقور الشام» في مسقط رأسه في جبل الزاوية. وسرعان ما استقطبت أعداداً كبيرة من المسلّحين بسبب سيولتها المالية العالية، فانتشر نشاطها بشكل كبير لتمتد الى ما يزيد على ثلث محافظة إدلب، إضافة الى جزء من ريف حماه القريبة جغرافياً من المحافظة.
ومن أشهر المناطق التي حضنت هذه الكتيبة بعد جبل الزاوية، خان شيخون وأريحا وريف المعرة وسراقب وإدلب المدينة وسرمين، إضافة الى بعض من مناطق الغاب. وبعد هذا الانتشار السريع، وازدياد عدد المقاتلين والسرايا المنضوية في الكتيبة، تمّ الاعلان عن تشكيل «لواء صقور الشام» الذي ضمّ أكثر من 10 كتائب مقاتلة توزّعت في مختلف أنحاء إدلب، كما انضمّ اليه «لواء داوود» الذي يقوده حسان عبود، المسؤول السياسي الحالي في «الجبهة». في أيلول 2012، أُعلن تشكيل «جبهة تحرير سوريا» بزعامة الشيخ، واعتبر «لواء صقور الشام» أحد أبرز مكوّناتها.
وضمّ التنظيم الجديد كتائب من مختلف المحافظات، كدير الزور وحلب وحمص وحماه واللاذقية، قبل أن تنضمّ «الجبهة» الى «الجبهة الاسلامية»، في تشرين الثاني 2013، التي اختير الشيخ رئيساً لمجلس الشورى فيها و«ذلك كنتيجة طبيعية للدعم الذي حظي به من جهات خارجية عدة تتولى تزويد المسلحين بالسلاح والمال». وتشير مصادر مقرّبة منه لـ«الأخبار» الى «تردّد الشيخ الى تركيا بشكل دائم وعقده لقاءات مع ممولين سلفيين، كويتيين بالدرجة الأولى، ومع ممثلين لأجهزة استخبارات أبرزها التركية والسعودية والاميركية».
وتشير المصادر الى ان «صداقة علوش (القائد العسكري في الجبهة) مع أبو عيسى ساهمت في تسهيل علاقات الأخير مع السعودية، خصوصاً أن علوش هو رجل الرياض». وتؤكّد أن «أبو عيسى» رافق علوش في رحلته الأخيرة الى الحج.
وعن علاقة «أبو عيسى» بالاستخبارات الاميركية، يصفها المصدر بـ«الجيدة جداً» خصوصاً أن الأخيرة تعوّل على تنظيم إسلامي غير متشدّد. ويلفت الى أن الالوية التي انضمّت أخيراً الى «الجبهة» على «تواصل دائم» مع الاستخبارات الاميركية».

النظام مستمرة، إضافة إلى البحث عن فلسطينيين موالين أيضاً، بحجة «قيامهم بأعمال فساد» منذ ما قبل الاجتياح، بالاشتراك مع عناصر اللجان الشعبية.

تقرير

طريق مطمر الناعمة مقطوعة

ناشطون يعتصمون من أجل خطة للنفايات

ممنوع عبور الشاحنات إلى مطمر الناعمة ــ عين درافيل اليوم. القرار اتخذه ناشطون وناشطات دعوا الى اعتصام للمطالبة بإغلاق المطمر، مع قرار بنصب 6 خيم وقطع الطريق لفترة قد تزيد على ثلاثة أيام، الأمر الذي يهدد بتكدس النفايات في مراكز المعالجة والطرقات ... أزمة نفايات قد تنفجر بدءاً من اليوم إذا كانت الاستجابة للتحرك واسعة

ستتوقف شركة سوكومي عن إرسال الشاحنات إلى المطمر خلال الاعتصام (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

بسام القنطار

يتوقع أن يشهد مدخل مطمر الناعمة ــ عين درافيل اعتصاماً حاشداً اليوم، دعت إليه الحملة المدنية المطالبة بإغلاقه، يساندها عدد كبير من التجمعات البيئية أبرزها «الحركة البيئية اللبنانية» و«حملة صفر نفايات»، إضافة الى المجالس البلدية والمخاتير في القرى المحيطة بالمطمر، الذي يقع في منطقة عين درافيل العقارية ولا يمكن الدخول إليه إلا من طريق فرعية على أوتوستراد خلدة ــ الناعمة.

سيناريوات عدة وضعها الناشطون لاعتصامهم المفتوح الذي سيتوّج بنصب ست خيم كبيرة في منتصف الطريق، الأمر الذي سيجعل من دخول شاحنات نقل النفايات من مركزي المعالجة في العمروسية وبرج حمود إلى مطمر عين درافيل أمراً مستحيلاً. وعلمت «الأخبار» أن شركة سوكومي التي تتولى معالجة النفايات وطمرها سوف تتخذ إجراءً وقائياً منعاً لوقوع أي تصادم مع المعتصمين، حيث ستتوقف عن إرسال الشاحنات الى الناعمة منذ بدء الاعتصام حتى نهايته. ولعل عبارة «نهايته» هي المفتاح في توصيف هدف الاعتصام والأسباب التي دفعت الناشطين الى تنظيمه.

يعوّل الناشطون على مشاركة واسعة من مختلف الجمعيات الأهلية، وخصوصاً الجمعيات التي تعمل من أجل إقرار خطة وطنية لإدارة النفايات، الأمر الذي ينقل الاعتصام من مجرد غضب شعبي محلي بسبب روائح طمر النفايات، الى اعتصام وطني يدق جرس الإنذار على مشكلة تتعاطى معها الحكومات المتعاقبة بعقلية الطوارئ.

وضع الناشطون خطة لتحركهم حدد خلالها السقف الزمني الأدنى للاعتصام بثلاثة أيام، وعلى ضوء المشاركة الشعبية والأهلية في الاعتصام طيلة فترة نهاية الأسبوع، سيتخذ المعتصمون قراراً بتمديد الاعتصام فترة ثلاثة أيام إضافية. عوامل نجاح هذا السيناريو ترتبط بشكل رئيسي بمشاركة أهالي المنطقة بكثافة، ولهذه الغاية كثفت الحملة نشاطها الدعائي عبر توزيع منشورات ولافتات تدعو إلى الاعتصام في جميع القرى المحيطة بالمطمر.

لا يعوّل الناشطون على البلديات في المشاركة، وخصوصاً أن الأخيرة ترتبط بقرار الأحزاب السياسية التي أتت بها، إضافة الى أن عدداً منها سبق أن تلقى إعانات من شركة سوكومي لتنفيذ بعض المشاريع التنموية من شق طرقات، وبناء جدران دعم، وشراء معدات وتجهيزات. لذلك من المتوقع أن يشارك رؤساء البلديات في الاعتصام من باب رفع العتب، وإذا وجدوا أن الحضور الشعبي كبير فسوف «يركبون الموجة»، أما في حال تراجع أعداد المعتصمين، فمن المؤكد أن البلديات ستبدأ حملة ضغط من أجل فك الاعتصام. في المقابل، يمكن التوقع أنه في حال نجاح المعتصمين في الصمود فترة ثلاثة أيام مع إغلاق الطريق بالكامل أمام الشاحنات، فإن هذا سيؤدي الى إغراق بيروت وأقضية جبل لبنان بالنفايات، وخصوصاً أن مراكز المعالجة في الكرنتينا والعمروسية تعمل بطاقة استيعابية قصوى تصل الى 2700 طن يومياً، ولا تملك الشركة مساحة أرض كافية لتخزين عبوات النفايات بعد كبسها وتغليفها، وهي تشتكي دائماً من أنها لم تستطع أن توسع مراكز المعالجة والفرز والتسبيخ بسبب ضيق مساحة الأرض التي قدمتها الحكومة اللبنانية من ضمن العقد الذي وقّع مع سوكلين في عام 1996.

> تبدو حركة أكرم شهيب في هذا الملف وكأنه وزير البيئة في الحكومة المقبلة

وفي مقابل حركة الناشطين أمام مدخل المطمر، ينشط النائب أكرم شهيب على هذه القضية على عدة محاور، أبرزها التأكيد على أن المطمر

جامعات

عمداء الجامعة اللبنانية: صفقة مبايعات سياس

فوجئ أهل الجامعة اللبنانية، أمس، بسلة تكليفات جديدة للعمداء تضم ثمانية عمداء فقط من أصل 19 عميداً. التشكيلة أرضت القوى السياسية، فيما الأساتذة سألوا عن المعايير التي جرى على أساسها اختيار كليات دون غيرها، وما إذا كان تجديد الدم يكون بإبقاء عمداء مضت سنوات على تكليفهم. القرار استنفر رابطة الأساتذة، فحددت موعداً لمؤتمر صحافي يشرح ملابسات التكليف

فاتن الحاج

بين حكومة مستقيلة وحكومة لم تشكّل بعد، كان بإمكان رئيس الجامعة اللبنانية د. عدنان السيد حسين أنّ يمارس صلاحياته بتكليف من يراه مناسباً عميداً في انتظار تعيين عمداء أصيلين في مجلس الوزراء وتأليف مجلس الجامعة، الضمانة الوحيدة لاستقلالية المؤسسة الوطنية. لم يكن السيد حسين يحتاج أصلاً إلى دعوة الأساتذة إلى تقديم ترشيحاتهم وفق القانون 66 وكل ما رافق ذلك من التباسات وتجاوزات قانونية لمجرد أنّه يريد أن يستبدل عمداء مكلفين بمكلفين آخرين.

إذا كان رئيس الجامعة يريد تكليف عمداء منتجين أو متعاونين معه كما يسميهم، فإن أهل الجامعة لم يفهموا «توقيت إخراج تركيبة مؤلفة من 8 عمداء فقط من أصل 19 عميداً في الجامعة، هي أشبه بحفلة مبايعة للسياسيين».

> رابطة الأساتذة: ممارسة الصلاحيات عملية استنسابية

عنوان «الصفقة» كان حسن استمرار المرفق العام، علماً بأنّ هناك عمادتين فقط من العمادات الثماني تشغران هذا العام، هما عمادة المعهد العالي للدكتوراه في العلوم الاجتماعية والإنسانية، إذ يخرج العميد د. بدوي الشهال إلى التقاعد في 15 آذار المقبل وعمادة كلية العلوم، إذ يخرج العميد د. علي منيمنة في 29 آب المقبل.

وفي وقت يرى فيه المراقبون لأحوال الجامعة أنّ «الصفقة» لم تكن لتعقد لو لم تكن نتاج اتفاق تحت الطاولة لمعظم القوى السياسية التي أخذ كل منها حصته عملياً، لم تُرض التركيبة في العلن بعض هذه القوى. هكذا كان احتجاج صارخ لتيار المستقبل على «مداورة غير سليمة هدفت إلى إرضاء طرف واحد أصرّ على بعض المواقع، فكانت التركيبة التي تضم مرشحين متنوعين مجرد تغطية لتمرير مطالب هذا الطرف». هذا الطرف لم يكن سوى حركة أمل التي تمسكت بكليتي العلوم وطب الأسنان، فتمت المبادلة مع كليتي الآداب والزراعة، احتراماً للتوازن الطائفي.

اللافت أن تغيب الجامعة كمؤسسة تربوية وطنية عن الكتاب المفتوح الذي وجهه «تجمع الأساتذة المسلمين في الجامعة اللبنانية في الشمال» إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي يطلب فيه التدخل المباشر لحماية «التراضي والتوافق السياسي والطائفي والمذهبي وتغليب التوقيت الأمثل درءاً للتوترات المتصاعدة!». التجمع يدعو ميقاتي إلى الدفاع عن «مصالح ومواقع من تمثل في الجامعة»، مطالباً إياه بمنع «إقصاء متعمد لرئيس الجامعة لفئات دون غيرها وعلى خلفية مذهبية!».

ومن المفارقات في المعطى الأكاديمي أنّ التركيبة لم تجدد الدم في المواقع القيادية، إذ أبقى رئيس الجامعة على عمداء يحظون بالرضى السياسي ومضى أكثر من 8 سنوات على وجودهم في العمادات، في حين أنّه لو كان يريد تطبيق روحية القانون 66، فإنّ العميد يمضي بحسب القانون 4 سنوات غير قابلة للتجديد. كذلك فقد أطاح القرار عمداء يعترف أهل كلياتهم بكفاءتهم لمصلحة آخرين، هناك التباس بشأن رتبهم وشهاداتهم.

العمداء الثمانية هم الدكاترة: جان داود (الفنون)، فؤاد أيوب (طب الأسنان)، رئيس المكتب التربوي في حركة أمل حسن زين الدين (العلوم)، أسما شملي (الآداب)، سمير المدور (الزراعة)، جورج سعد (معهد الدكتوراه في الحقوق)، طلال عتريسي (معهد الدكتوراه في

المتكاملة في لبنان التي عمل على إقرارها وزير البيئة ناظم الخوري منذ توليه هذه الحقيبة عبر تشكيل لجنة وطنية تمثل فيها مجلس الإنماء والإعمار ووزارة الداخلية والبلديات. وقد عقدت هذه اللجنة عدداً كبيراً من الاجتماعات توصلت بنتيجتها الى إقرار الخطة الوطنية المتكاملة لإدارة النفايات المنزلية الصلبة، وقد تم رفع هذه الخطة بعد إقرارها من اللجنة المشار إليها الى مجلس الوزراء لإقرارها، إلا أن استقالة الحكومة الحالية حالت دون إقرار هذه الخطة».

وبالعودة الى هذه الخطة، يتبين أن المطمر سيبقى مفتوحاً حيث سيستخدم لطمر الرماد المتطاير الناتج من محرقة النفايات التي سيتم تركيبها في الجية بالقرب من معمل الطاقة. ويستنتج من ذلك أن جميع الوعود التي قدمت بأن مطمر الناعمة _ عين درافيل سوف يغلق نهائياً، سواء جاءت من طرف النائب أكرم شهيب أو من طرف وزارة البيئة، هي وعود غير واقعية وتتناقض مع الخطة التي أعدّتها لصالح وزارة البيئة ومجلس الإنماء والإعمار وشركة رامبول الدنماركية.

ومن المعلوم أن تركيب محارق النفايات لتوليد الطاقة بكلفة تصل الى 950 مليون دولار يحتاج الى إنشاء مطامر للرماد المتطاير الناتج من حرق النفايات، أي ما نسبته 3% من إجمالي النفايات تصنّف مواد سامة ينبغي معالجتها وفق طرق خاصة قبل طمرها. وحددت الخطة مطمراً للرماد السام الناتج من محرقة الكرنتينا في حبالين _ جبيل، ومطمراً للرماد السام الناتج من محرقة دير عمار في مجدليا _ زغرتا، في حين تركت للبلديات تحديد موقع لطمر الرماد السام الناتج من حرق النفايات في محرقة الزهراني. وبذلك تكون الخطة، التي تكلف 114 مليون دولار سنوياً، قد اقترحت إنشاء 6 مطامر جديدة؛ اثنتان منها قيد الإنشاء (بعلبك، حبالين) والإبقاء على 3 مطامر (زحلة، بصاليم، الناعمة ـ عين درافيل) و25 مركزاً للفرز والتسبيخ غالبيتها غير قائمة حالياً بكلفة تصل الى 57 مليون دولار أميركي، لكن الخطة لم تحتسب كلفة الاستملاك التي ستحدد في مرحلة لاحقة!

سيغلق بعد عام وهو أمر مشكوك بحدوثه من الناحية التقنية حتى لو توفرت الإرادة السياسية. كما أنه تقدم باقتراح قانون معجل للتعويض على البلديات المحيطة بالمطمر بخمسة ملايين دولار سنوياً مع مفعول رجعي منذ عام 2008 وإعفائها من الديون المستحقة لصالح الصندوق البلدي المستقل. (راجع الأخبار تاريخ 2014/1/15).

تبدو حركة شهيب في هذا الملف وكأنه وزير البيئة في الحكومة المقبلة، أكثر من كونه رئيس لجنة البيئة النيابية، رغم أن حظوظه بالتوزير مستبعدة، بحسب أكثر من مصدر سياسي.

إعلان شهيب أن لجنة البيئة قررت «إغلاق مطمر الناعمة» أثار حفيظة وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال ناظم الخوري الذي أصدر مكتبه الإعلامي بياناً رد فيه بشكل غير مباشر على تصريح شهيب. وعتب المكتب الإعلامي لوزارة البيئة على عدم إشارة شهيب الى مشاركة ممثلي وزارة البيئة في الاجتماع الذي عقدته لجنة البيئة النيابية الأسبوع الماضي، بالرغم من أن الوزارة قد تمثلت برئيس مصلحة البيئة السكنية المهندس بسام صباغ وبالدكتورة منال مسلم. وأضاف البيان «إن مداخلة ممثلي الوزارة تمحورت حول عدم واقعية إقفال مطمر الناعمة قبل إيجاد البدائل والحلول العملية القصيرة والبعيدة الأمد. كما عرض ممثلو وزارة البيئة في هذا الاجتماع استراتيجية إدارة ملف النفايات المنزلية الصلبة

ما قل ودل

◄ مستند مزوّر لهيئة التحقيق الخاصة

تقدّم وكيل عبد الرحيم وطه وباسل قليلات، المحامي علي صفا، بشكوى ضد مصرف لبنان، امام قاضي التحقيق جورج رزق. الشكوى تزعم بوجود مستند مزوّر من النائب الثاني لحاكم مصرف لبنان محمد بعاصيري، ويتصل المستند ببراءة ذمّة تخص عقارات محجوزة، وحسابات مجمّدة على خلفية ملف بنك المدينة، وشقيقه بنك الاعتماد المتحد. وتجري المباحث المركزية تحقيقاً في كيفية تزوير هذا المستند، باشراف النائب العام التمييزي سمير حمود.

◄ غسان غصن يؤدي دور ابن بطوطة

لا يجد رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن حاجة إلى مكوثه في لبنان، وهذا انطباع صحيح. وهو لا يترك مناسبة سفر من دون أن يستغلّها، تاركاً العمّال الذين يدّعي تمثيلهم يواجهون من دون اي مظلّة يمثّلها الاتحاد. قضايا العمال وصرف المياومين وتصحيح الأجور وحماية الضمان الاجتماعي لا تهم غصن، ما يهمه في سفراته المكوكية، هو السعي إلى تسويق نفسه كمرشح الى مجلس ادارة منظمة العمل الدولية، التي يتهمها غصن بـ«الصهيونية»، والعمل على تفتيت وحدة الحركة النقابية العربية، التي أسستها الانظمة المستبدة الزائلة. غصن حاليا في اكرا، عاصمة غانا، للمشاركة في مؤتمر أفريقي.

◄ ابن الرئيس رئيس

جرى اخيرا انتخاب شفيق سعد الدين حميدي صقر، رئيسا لاتحاد نقابات عمال ومستخدمي محافظة بيروت، وهو الاتحاد الذي كان قد اسسه والده سعد الدين، الذي يشغل ايضا منصب الامين العام للاتحاد العمالي العام، ومنصب رئيس اتحاد نقابات القطاع الصحي. تجدر الاشارة ان شفيق صقر، محسوب على تيار المستقبل، وهو ما عدّه التيار فوزا له بمقعد اضافي، في المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام.

بة

العلوم الاجتماعية) وفواز العمر (معهد الدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا). العمداء المكلفون مقرّبون من التيار الوطني الحر والكتائب وتيار المستقبل وحزب الله. قرار التكليف فاجأ رابطة الأساتذة المتفرغين وهي ستعقد مؤتمراً صحافياً ظهر 23 الجاري، لتوضيح الملابسات، مؤكدة استعدادها للمواجهة النقابية مع «البعض الذي يحاول أن يرسم خطوطاً لعملها أو اختار المواجهة معها».

وقالت إنها لم تتأخر عن التقدم بطعن عندما علمت بالخلل الكبير الذي شاب انتخابات معهد العلوم الاجتماعية، مطالبة فيه بإلغاء هذه الانتخابات وإعادتها وهذا ما حصل، وكانت تنتظر إعلاناً رسمياً لنتائج ترشيحات كلية الآداب وفقاً لما ينص عليه القانون 66، و«حتى تاريخه لم يصدر عن رئاسة الجامعة مثل هذا الإعلان، وما بني على باطل فهو باطل».

وسألت الرابطة: «لماذا اختيار هذه الكليات دون غيرها؟ وما هي المعايير أو القواعد التي تمَّ اعتمادها للقيام بعملية التغيير، ما يستدعي التساؤل عن سبب بقاء عمداء مُنعوا حتى من الترشح في كلياتهم؟! فهل أن ممارسة الصلاحيات هي عملية استنسابية أم أنها مبنيَّة على معايير أكاديمية وقانونية؟».

وفي وقت لاحق، اتصل بنا أمين الإعلام في الرابطة د. جوزيف شريم يطلب منا نشر هذا التصريح: «كنا نتمنى أن يصدر بيان الرابطة المتعلق بتكليف العمداء بحضور جميع الأعضاء، كما جرت العادة، فالأمور الحساسة التي تطال الجامعة يجب أن يطّلع عليها كل الأعضاء وخصوصاً أمين الإعلام». وعندما سألنا شريم عن سبب عدم حضوره الاجتماع الدوري للرابطة الذي يعقد كل نهار خميس، قال إنّه طلب من رئيس الرابطة حميد الحكم تأجيل الاجتماع والتريث في اتخاذ الموقف لقراءة القرار على الأقل، لكن الحكم لم يوافق، ثم «إنني كنت شخصياً مرتبطاً بموعد في رأس بعلبك!».

سجالات ذات طابع مذهبي تدور في الجامعة الوطنية (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

62,64

في المئة

هي حصة الجهاز العسكري (الجيش والقوى الأمنية) من مجمل المخصصات والرواتب والأجور وملحقاتها التي سددتها الخزينة العامّة في الفصول الثلاثة الأولى من العام الماضي (كانون الثاني _ أيلول). فقد بلغت القيمة الإجمالية نحو 3142 مليار ليرة؛ منها 1968 مليار ليرة للجهاز العسكري، في حين أن مخصصات ورواتب الجهاز التربوي بلغت 663 مليار ليرة، أي ما نسبته 21,10 في المئة، والباقي للموظفين المدنيين (477 مليار ليرة) والجمارك (34 مليار ليرة). وبحسب تقرير صادر عن وزارة المال، ارتفعت المخصصات والرواتب بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام 2012 بقيمة 97 مليار ليرة فقط، على الرغم من بدء تسديد زيادة غلاء المعيشة.

تحقيق

«بدي بيع حليب». هذا هو مطلب بائعي الحليب وفق دعاية «ألبان خوري». خوري قصد تسويق شهادة «الأيزو» التي يحملها. غير أنه كشف من دون قصد عن أحد مظاهر المعركة التي دارت في سوق الحليب السائل المعالج حرارياً UHT. «المراعي» السعودية دخلت إلى لبنان من خلال «بيبسي كولا»، وبدأت تنافس «ليبان لي» و«ألبان خوري» و«تعنايل» على بيع عبوات حليب لا تحتاج إلى التبريد. أيهم سيدرّ أرباحاً أكثر: الصناعة المحلية أم الواردات السعودية؟

صراع المنتجين والمستوردين على 20 مليون دولار

حليب يدر الأرباح

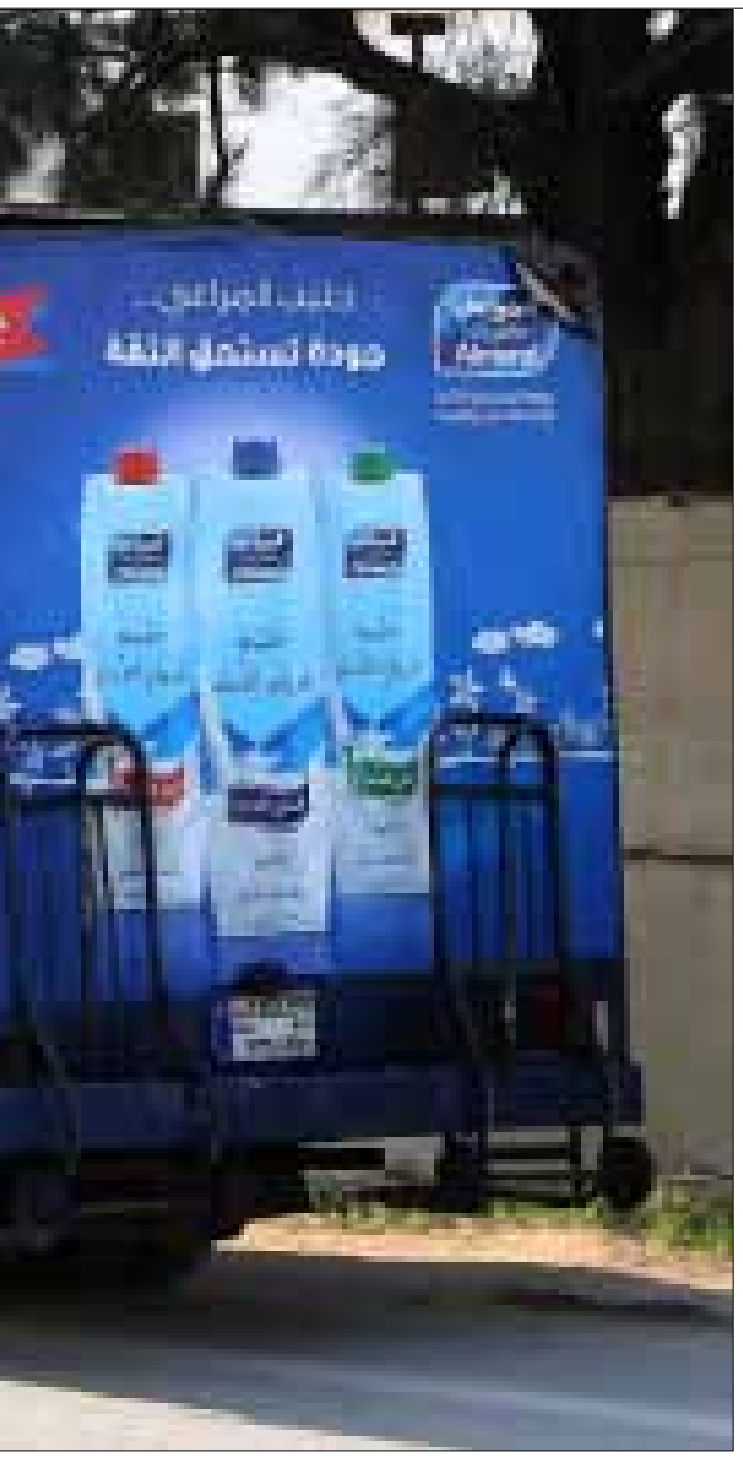

التنافس مستعرّ بين الشركات التي تنتج الحليب والتي تستورده (مروان بو حيدر)

محمد وهبة

قبل نحو أربعة أشهر، دخلت إلى السوق عبوات حليب سائل من ماركة «مراعي» السعودية. المنتج الجديد كان يوزّع على شاحنات «بيبسي كولا» ويوضع في براداتها لدى أكثر من 40 ألف نقطة بيع في مختلف أنحاء لبنان. الانتشار السريع للمنتج، لفت انتباه المستهلكين وأثار حشريتهم. أول معلومة قدّمها بائعو حليب «المراعي» أنه لا يفسد من دون تبريد. حليب «المراعي» ليس الصنف الأول من نوعه المستورد من السعودية، إذ إن «ألبان تعنايل» تستورد من شركة نادك السعودية حليب لا يفسد من دون تبريد. أما سعر «المراعي»، فقد كان أقل بما بين 5% و10% من سعر الحليب المنتج محلياً من خلال «ليبان لي» و«ألبان خوري». هكذا اشتعلت المنافسة بين المنتجين القدماء والوافدين الجدد: «ليبان لي» و«ألبان خوري»، مقابل «بيبسي كولا» و«تعنايل». سوق الحليب تمثّل 100 مليون دولار، منها 20 مليوناً للحليب السائل و80 مليون دولار حليب البودرة، إلا أن الحليب السائل المعالج حرارياً بدأ يتنامى ويأكل من حصّة الحليب البودرة.

إزاء دخول «مراعي» إلى السوق اللبنانية، لم يكن أمام «ليبان لي» و«ألبان خوري» وغيرهما من منتجي الحليب السائل المنتج محلياً، سوى اللجوء إلى تقديم سلسلة شكاوى لدى وزارات الاقتصاد والتجارة والزراعة والصناعة. الشكاوى لم تسجّل خطياً، بل كانت عبارة عن زيارات قام بها رئيس وأعضاء المجلس اللبناني لإنتاج الحليب إلى الوزراء المعنيين، حيث أدلوا بدلوهم في وجه «الشركة العصرية اللبنانية للتجارة». هذه الأخيرة هي التي تسيطر على سوق المشروبات الغازية من خلال «بيبسي كولا»، ولديها حصّة وافرة من سوق العصائر من خلال «تروبيكانا»، وأخيراً وقّعت هذه الشركة عقداً مع شركة «المراعي» لاستيراد الحليب السائل المعالج حرارياً UHT، وهو منتج مماثل لما تنتجه «ليبان لي» و«ألبان خوري» ولما تبيعه «تعنايل».

> **حجم سوق الحليب يقدر بنحو 100 مليون دولار منها 20 مليوناً للحليب السائل**

ادّعى المجلس اللبناني لإنتاج الحليب الذي يتمثّل فيه خوري وزيدان أن حليب «المراعي» المعالج حرارياً يمثّل منافسة غير مشروعة للحليب المماثل المنتج محلياً، نظراً إلى دعم كلفة الإنتاج في السعودية. كذلك، أوضح المنتجون المحليّون أن المنتج المنتشر في السوق يتضمن خطأً في المواصفات، وبالتالي يجب سحبه من السوق.

سرعان ما أخذت الشكوى الثانية طريقها إلى التدقيق والتنفيذ، فأجرت وزارة الاقتصاد فحوصاً على عبوات «المراعي» المنتشرة في السوق وتبيّن لها الآتي: هناك فرق بين المواصفات المذكورة على العبوة، ومواصفات المنتج نفسه؛ فالمنتج مطابق للمواصفات اللبنانية المسموح دخولها إلى لبنان، فيما الخطأ في العبوة. إلا أنه بالنسبة إلى الشكوى الثانية «فلا شكّ أن المنتجين اللبنانيين لديهم مشكلة في ظل دخول المراعي إلى السوق المحلية»، يقول وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس.

يقصد نحاس أن شركة «المراعي» ليست شركة «مارقة»، بل هي عبارة عن مصنع هائل يمكنه أن يقدّم المنتج بمواصفات عالية، لا بل إن أي خطأ في المواصفات يمكن تداركه سريعاً وإنتاج كميات كبيرة وفق المواصفات المطلوبة وبأسعار تنافسية. هذا يعني أن «ليبان لي» لم تعد وحدها في سوق الحليب المعالج حرارياً بعدما كانت، لفترة طويلة من الزمن، تستفرد بالحصّة الأكبر من هذه السوق، ولم يكن همّ المنافسة قد طرق أبوابها، باستثناء بعض صغار المنتجين الجدد مثل «ألبان خوري» في كسروان. وفي ذلك الوقت، لم يكن عليها بذل أي جهد إضافي في السوق، وخصوصاً أن المنتجين الصغار كانوا من ذوي قدرات تنافسية محدودة مقارنة مع كلفة الإنتاج لدى «ليبان لي» وحجم شبكتها التسويقية المنتشرة على رقعة جغرافية واسعة في لبنان، وبالتالي فهي لا تستهدف عدداً محدوداً من المستهلكين.

استمرّ هذا الوضع لسنوات عديدة. مرّت السنوات من دون أن يكبر أي من المنتجين الصغار، وبقيت السيطرة على مبيعات سوق الحليب السائل المعالج حرارياً شبه كاملة لـ«ليبان لي». وبحسب مصادر

بلديات

صناديق البلديات لا تحوي إلا الراتب الأخير

رامح حمية

تعاني بلديات البقاع، كسائر البلديات في لبنان، من عجز مالي متراكم، بسبب التأخير في دفع المستحقات المالية المترتبة لها. هذه البلديات أبلغت موظفيها وعمال ورش الصيانة والتنظيفات أن صناديقها لم تعد تحوي سوى الراتب الأخير.

واقع الحال ينذر بأزمة كبيرة تطاول مئات الموظفين وعمال الورش والصيانة والتنظيفات في بلديات بعلبك . الهرمل. هؤلاء يعبّرون عن قلق شديد من عجز البلديات عن دفع رواتبهم.

«أبو أحمد»، رئيس إحدى ورش الصيانة في إحدى بلديات البقاع، لا يخفي قلقه، ويقول: «في مدفوعات بذمتنا لا بد من دفعها لمصارف ومدارس ومحطات محروقات، ومن وين بدنا نجيب لندفع إذا ما في قبض وما في دولة تسأل عموظفينها؟!».

البلديات التي استشعرت الوضع المالي «الدقيق»، لم تكتف بإبلاغ موظفيها بأن راتبهم عن شهر كانون الثاني الجاري سيكون الأخير، بل سعى بعضها منذ أيام إلى دراسة «خطة طارئة»، لخفض ساعات وأيام العمل لسائر ورش الصيانة والتنظيفات من ستة أيام إلى أربعة فقط، فضلاً عن «إيقاف بعض العمال والمتعاقدين عن العمل في البلديات»، بحسب معلومات حصلت عليها «الأخبار».

> **عائدات البلديات لدى الصندوق البلدي انخفضت مليار ليرة في 2013**

ويترتب للبلديات في ذمة وزارة المالية مستحقات عامي 2012 و2013، بعد أن حصلت في شباط وتموز من العام المنصرم على دفعتين ماليتين من مستحقات البلديات عن عام 2011. وإذا كانت البلديات الصغيرة في بعلبك . الهرمل قد حرصت على «ادخار وإيداع» بعض أموال الدفعتين في الصناديق والمصارف، وتخصيصها فقط للرواتب، فإن البلديات الكبيرة في المنطقة وجدت نفسها ملزمة بدفع ديون ضخمة مترتبة في ذمتها، لمتعهدين أنجزوا مشاريع خدماتية، ولورش صيانة شبكات مياه الشفة والصرف الصحي. رئيس بلدية شمسطار . غربي بعلبك سهيل الحاج حسن أوضح لـ«الأخبار» أن «تقاعس عدد من الإدارات الحكومية في بعض الوزارات الخدماتية يفرض على البلديات أعباءً مالية إضافية على موازناتنا، تضاف إلى مستحقات أخرى مترتبة أصلاً في ذمتنا لمشاريع نفذت»، كاشفاً أن بلدية شمسطار . غربي بعلبك أبلغت موظفيها وعمالها «بدقّة الوضع المالي»، وأن صندوق البلدية لم يعد يحوي سوى قيمة معاشات موظفي وإداريي وعمال البلدية، طالباً من جميع المسؤولين أن يدركوا مخاطر عدم دفع رواتب الموظفين، وخصوصاً أن للبلديات مستحقات عن سنتين، بالإضافة إلى عائدات البلديات من الخلوي، «التي تعبنا من كثرة المطالبة فيها وفالج ما تعالج ما حدا عم يرد علينا».

مدينة بعلبك ترزح منذ بداية الصيف الفائت تحت نير المخاطر الأمنية، وما نتج من ذلك من تراجع لافت في عائدات السياحة والحركة التجارية. ولفت الدكتور حمد حسن، رئيس بلدية بعلبك، إلى أن الأوضاع الأمنية انعكست سلباً على المدينة وبنحو مباشر على الجباية والدخل البلدي في قلعة بعلبك الأثرية. ففي الوقت الذي كانت فيه جباية البلدية في القلعة تقارب «مليار ليرة في عام 2011، ها هي تتراجع اليوم إلى 86 مليون ليرة عن عام 2013»، كاشفاً أن التراجع في الجباية طاول الرسوم التأجيرية أيضاً؛ «إذ ليس من الممكن أن نجبي من تجار بعلبك الذين يكابدون من أجل البقاء واستمرار مصالحهم» يقول. وأكد حسن لـ«الأخبار» أن بلدية بعلبك نالت مستحقاتها المالية عن عام 2011 على دفعتين في شباط وتموز الفائتين، وقيمة كل منها (مليار و200 مليون)، لكنه شدد على أنها «دفعت بالكامل للموظفين والعمال والمتعهدين». ورأى حسن أن عائدات الخلوي هي «المنفذ الوحيد» للخروج من هذه الأزمة، والسماح للبلديات بالقيام بواجباتها، وخصوصاً أن عائدات البلدية من الصندوق البلدي المستقل تكفي فقط أجور موظفين وعمال ومياومين دون غيرهم، «وهذه العائدات غير متوافرة حالياً، ولا بد من إيلاء المسؤولين مشكلة تأخير دفع المستحقات للبلديات الأولوية، بغية إيجاد حل سريع لدفع مستحقاتنا».

بلديات قضاء الهرمل رفعت الصوت أيضاً تجاه المسؤولين لدفع مستحقاتها، في ظل الواقع الذي تواجهه البلديات لجهة «تخلي المؤسسات الدولية عن الكم الهائل للنازحين السوريين، والعبء المادي الذي ألقي على عاتق البلديات»، بحسب عصام بليبل نائب رئيس بلدية الهرمل.

وعلمت «الأخبار» من مصادر بلدية أن ثمة مشكلة أخرى تواجهها البلديات، ومن المفترض أن «توقعها بعجز مالي إضافي»، تتمثل في أن عائدات البلديات التي تودع لدى الصندوق البلدي «انخفضت في عام 2013 نحو مليار ليرة، في وقت يرجح فيه أن يصل الخفض إلى ما يقارب 15% على مجمل موازنات الوزارات والإدارات، وذلك سيؤدي إلى عجز مالي إضافي».

يبقى أن أزمة مستحقات البلديات المالية لا تقتصر على بلديات بعلبك . الهرمل، بل تشمل بلديات البقاع وكافة المناطق اللبنانية، فهل ستهتم وزارة المالية بدفع تلك المستحقات، وتفرج عن عائدات الخلوي، أم ستعيش البلديات عجزاً مالياً وصرفاً لمياومين ومتعاقدين؟

مطلعة، كانت قدرة «تعنايل» على المنافسة في سوق الحليب المعالج حرارياً ضعيفة، واستمرّ هذا الوضع إلى أن قرّر آل عساف بيع عبوات الحليب من نوع UHT. لدى آل عساف قدرة واسعة على التسويق، فشركتهم التي تبيع «بيبسي كولا» لديها شبكة هائلة تتضمن 40 ألف نقطة بيع ومئات الشاحنات من الأحجام المختلفة والمستودعات المنتشرة في مختلف المناطق... وها هم يسوّقون منتجاً «أرخص». وبحسب رئيس مجلس إدارة «ليبان لي» أحمد زيدان، فإن حليب «المراعي» من نوع UHT «يباع في السوق بأقل من منتجات ليبان لي بنسبة 10%، وهذه الصناعة مدعومة الأكلاف في السعودية».

يرفض زيدان الإقرار بأنه «يشعر بالقلق من وجود منافس مثل حليب المراعي، بل إن الأمر سيدفعنا في وقت لاحق إلى استيراد الحليب المعالج حرارياً بدلاً من إنتاجه في لبنان. لقد استثمرنا في المعمل 42 مليون دولار، ولا تزال كلفة الإنتاج لدينا مرتفعة».

ويلمح زيدان إلى أن المنافسين يقطفون ثمار ما قامت به «ليبان لي» في السوق من خلال المنافسة مع حليب البودرة وتقدّم الـUHT؛ «فمنذ نحو 15 سنة كان الحليب السائل يمثّل 3% من قيمة المبيعات الإجمالية في سوق الحليب مقابل 97% لحليب البودرة. أما اليوم، فقد ارتفعت حصّة مبيعات الحليب السائل إلى 15% مقابل 85% لحليب البودرة».

وبحسب تقديرات زيدان، تقدّر مبيعات الحليب السائل بنوعيها الطازج والمعالج حرارياً UHT بنحو 15 مليون ليتر سنوياً مقابل 85 مليون ليتر للحليب المجفف. أما الفرق بينهما، فهو أن UHT لا يحتاج إلى أي تبريد في أثناء توزيعه أو بيعه أو حفظه لفترة طويلة تمتد إلى سنة كاملة. أما النوع العادي (الطازج)، فلا يمكن نقله وتوزيعه وحفظه إلا في البرادات، وفترة انتهاء صلاحيته قصيرة جداً وتمتدّ إلى أسابيع معدودة في أقصى حدودها.

موقف المنافس الجديد في السوق ليس متحفظاً أيضاً، فبحسب رئيس مجلس إدارة الشركة العصرية اللبنانية للتجارة وليد عساف، إن «المنافسة في لبنان على سوق الحليب بدأت تستعمل كل الأشكال المشروعة، فرغم كل الادعاءات، تبيّن أن مواصفات الحليب جيدة وأن الخطأ تقني في الكتابة على العبوة، أما الأسعار فهي ليست أقل بكثير من المنتج المماثل في السوق، ففي السوبرماركت تباع عبوة حليب المراعي بأقل بنسبة 5% وفي نقاط البيع الأخرى فإن سعرها موازٍ لسعر المنتج المماثل».

ويلفت عساف إلى أن تجارة الحليب ليست «سهلة إلى هذه الدرجة؛ فقد تبيّن أن هناك حمايات مهمّة لمنتجي الحليب في لبنان، وهذا الأمر واضح في الإجراءات المطلوبة من المستوردين لجهة الفحوصات ومواصفات الشحنات وسواها».

متابعة

أين أصبح دعم «سائقي البنزين»؟

هديل فرفور

قد يكون سائقو وسائل النقل العمومية أكثر من ينتظر تأليف الحكومة، وذلك لأسباب تتعلق مباشرة بلقمة عيشهم. فهم ينتظرون منذ أكثر من سنتين أن يُدفع لهم ما فاتهم من دعم مالي، كانت الحكومة اللبنانية قد قررته لهم في أيار 2011، على خلفية ارتفاع أسعار المحروقات.

لم يأتِ قرار الحكومة حينها بسهولة، فقد سبق إعلان وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي ووزيرة المال ريّا الحسن، آنذاك، عن آلية دعم النقل العمومي، مفاوضات «شرسة» خاضها السائقون الذين كانوا يطالبون بتثبيت سعر صفيحة البنزين على سقف لا يتجاوز 25 الف ليرة.

وما نتج من تلك المفاوضات هو بدل مالي مباشر لكل سائق سيارة عمومية أو صاحب شاحنة بقيمة تعادل سعر السوق لـ12 صفيحة ونصف صفيحة شهرياً، أي ما يوازي 450 الف ليرة شهرياً للآليات العاملة على البنزين (راجع الأخبار العدد 1415) وذلك لثلاثة أشهر، قابلة للتجديد لثلاثة أشهر أخرى، في حال عدم تأليف الحكومة الجديدة، أو في حال عدم انخفاض سعر صفيحة البنزين إلى أقلّ من 25 ألف ليرة لبنانية.

> لا يفوت السائقون فرصة إلا يسألون فيها عن مستحقاتهم

حتى اليوم لم ينخفض سعر صفيحة البنزين إلى أقل من 25 ألف ليرة، وعلى الرغم من ذلك، لم يحصل السائقون إلا على دعم مالي لثلاثة أشهر منذ سنة 2011 (آب، أيلول، وتشرين الأول)، وهم لا يفوّتون فرصة للتعبير عن غضبهم لعدم تقاضيهم أي دعم إضافي يعرفون أنهم سيخوضون «معركة» للحصول عليه. يقول عارف (65 عاماً)، إنه غير متفائل. في رأيه، «الحكومة الجديدة، إن ألفت، تحتاج إلى هزّة قوية كي تستجيب لمطالبنا»، فيما يتساءل سمير (39 عاماً) وهو سائق باص صغير (فان) عمومي: «كيف لنا أن نقوم بتحرّك مطلبي ما لم يكن لدينا حكومة لتسمعنا؟».

وهذا ما ينتظره «اتحاد السائقين العمومين»، إذ يقول رئيسه عبد الأمير نجدي إن تقاضي الدعم ينتظر تأليف الحكومة «للموافقة على مشروع قرار وضعه وزير المال محمد الصفدي، بالاتفاق مع السائقين».

وعلى الرغم من أن هذا الاتفاق جرى التوصّل إليه قبل استقالة الحكومة، كما يؤكد نجدي، إلا أن مديرة دائرة الصرفيات في وزارة المالية عليا عباس، تنفي علمها بوجود هذا المشروع، الذي يقضي بالتعويض على السائقين لمدة سنة كاملة (من شهر آذار 2013 – حتى شهر آذار 2014). يذكر أن نحو 50 ألف سائق عمومي يستفيدون من هذا القرار: 33500 سائق تاكسي و4000 سائق فان و236 سائق أوتوبيس و15100 سائق كاميون، حسب ما يقول نجدي.

أخبار

أهالي الكلخة ورجم خلف «يطردون» السوريين

نفذ أهالي قريتي الكلخة ورجم خلف في وادي خالد التهديد. أمس، وبعد يومٍ واحد على إنذار هيئة الإغاثة السويسرية التي كانت قد تكفلت دفع بدلات إيجار البيوت للنازحين السوريين في القريتين، فعل الأهالي فعلتهم. أخرجوا العائلات السورية التي كانت تستأجر منازل لها هناك، بعدما تبلغوا «تمنّع الهيئة عن دفع بدلات الايجار المستحقة لهم عن 4 أشهر لأكثر من 170 منزلاً مؤجراً للعائلات السورية».

مع ذلك، لم يولد هذا التصعيد من العبث، فقد لجأ إليه الأهالي بعد سلسلة من الإنذارات للبلدية والهيئة «الذين أمعنوا في إهمال الأهالي وامتناعهم عن تسديد الايجارات، بحيث جرى شطب القريتين بالكامل وعدم دفع المستحقات عن المنازل الـ170، في الوقت الذي دُفعت فيه المستحقات في باقي القرى». وهددوا «باللجوء إلى التصعيد، بالطرق السلمية والقانونية، ومنها حقنا في الادعاء على المعنيين مباشرة بهذه القضية، وهما هيئة الإغاثة والمجلس». ولم ينسوا مناشدة «رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الشؤون الاجتماعية والسفارة السويسرية وكل المنظمات ذات الصلة التدخل السريع لمعالجة الأمر، مع الاحتفاظ بحق اتخاذ كل الاجراءات القانونية التي نراها مناسبة لتحصيل حقوقنا».

مخيمات صور تتضامن مع اليرموك

اعتصم أبناء مخيمات صور وعدد من النازحين من مخيم اليرموك، أمس أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي في صور، «تضامناً مع المحاصرين داخل مخيم اليرموك، واستنكارا لما يتعرض له أهله من احتجاز من قبل المسلحين». وفي هذا الإطار، طالب المعتصمون الصليب الأحمر «بالتدخل العاجل والسريع لإغاثة أهل المخيم والعمل على إدخال الطعام والدواء لإنقاذهم من الموت جوعاً». كذلك دعوه إلى «ضرورة التواصل مع المنظمات الدولية ولجان حقوق الإنسان، وبذل الجهود لانهاء هذه المأساة الإنسانية التي يتعرض لها اللاجئون الفلسطينيون في مخيم اليرموك، والعمل على مساعدتهم قبل أن يحصد الموت المزيد منهم جوعاً ومرضاً».

حريق أحراج عندقيت وجبل أكروم مستمر

يوم آخر يمر على الحريق المندلع في الأحراج الفاصلة بين بلدة عندقيت وجبل أكروم، من دون أن يتمكن الدفاع المدني من الوصول إليها. فبعد محاولات يائسة، نزل عناصر الدفاع المدني من آلياتهم وحملوا المخابط اليدوية ومضخاتهم المائية على ظهورهم ومشوا باتجاه الأحراج لانقاذ ما يمكن إنقاذه، بعدما تعذر على سيارات الإطفاء بلوغ موقع الحريق في عمق الغابات حيث لا وجود لطرقات، كما لم تتمكن الطوافات العسكرية من التدخل حتى الان للمساهمة في عمليات الاطفاء بسبب كثافة الضباب في المنطقة، الأمر الذي يهدد مساحات كبيرة من الغطاء الحرجي. وبعيداً عن تلك المحاولات اليائسة التي يقوم بها الإطفائيون، حمل الأهالي مسؤولية نشوب الحريق للاستغلاليين، لافتين إلى أن «هذا الحريق مفتعل، وهي المرة الاولى التي تستعر فيها النيران في عز مواسم الشتاء، وحيث ان الحرارة ليلا تسجل اقل من 2 فوق الصفر»، كما طالبوا بفتح تحقيقات جدية لكشف مفتعلي الحريق ومعاقبتهم.

«التربية» توزع دليل «الأنشطة اللاصفية المتعلقة بالبيئة»

وزعت وزارة التربية والتعليم العالي، أمس، «دليل الأنشطة المدرسية اللاصفية المتعلقة بالبيئة»، الذي يرمي إلى ترسيخ المفاهيم والسلوكيات البيئية السليمة في حياة الشباب. وفي هذا الإطار، دعا المدير العام للتربية فادي يرق إلى أن يكون هذا الدليل «استكمالاً عملياً للمناهج التربوية، وأن يكون في صدارة الاهتمامات في الانشطة اللاصفية، كي نكرّس فعلاً لا قولاً مقاربة ان البيئة أمانة وضعها أحفادنا في عهدتنا».

من جهته، تحدث الدكتور شارل حرب، رئيس قسم علم النفس في الجامعة الأميركية، التي تعاونت في إصدار الدليل، عن الدراسة التي شملت 260 تلميذاً من 6 مدارس موزعة بين الأرياف والمدن «حيث جُمعت البذور وجرى التشجير، ورُصدت المواقف التي جاءت إيجابية لجهة الاهتمام بالطبيعة، وتطورت مواقفهم إيجاباً تجاه الآخر».

كتب

دراسة

فرهارد دفتري **الإسماعيليون... تاريخ من التحولات**

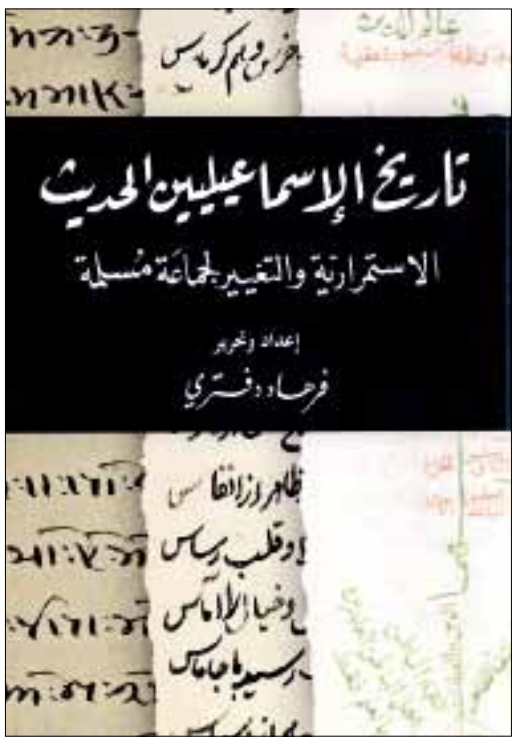

إنّه أول محاولة علمية تغطي فرعي النزاريين والمستعليين، وخصوصاً إذا قورنت بالإسقاط المذهبي الذي تمخضت عنه بعض المؤلفات في العالم العربي. «تاريخ الإسماعيليين الحديث» (ترجمة سيف الدين القصير، دار الساقي ــ 2013)، عمل على رصد تطور هذه الطائفة المسلمة فكرياً وثقافياً واجتماعياً

ريتا فرج

يكشف «تاريخ الإسماعيليين الحديث ـ الاستمرارية والتغيير لجماعة مُسلمة» (ترجمة سيف الدين القصير، دار الساقي ـ 2013) عن التحولات التي خبرتها الطائفة الإسماعيلية النزارية ضمن جغرافيا متحركة شملت سوريا وآسيا الوسطى والصين وجنوب آسيا وشرق أفريقيا.
الكتاب الذي أعده وأشرف عليه رئيس دائرة البحث الأكاديمي والنشر في «معهد الدراسات الإسماعيلية» (لندن) فرهارد دفتري شارك فيه باحثون مختصون. تأتي أهميته في أنه يقدم مقاربات متميزة عملت على رصد التطور عند الإسماعيليين فكرياً وثقافياً وأدبياً واجتماعياً.
ليس العمل توثيقاً لعقائد الإسماعيليين، ولو ألقى الضوء على بعضها، وتحديداً حين يتطرق إلى الإسماعيلية المستعلية، علماً بأن دفتري نشر سابقاً مؤلفاً بعنوان «الإسماعيليون: تاريخهم وعقائدهم». يُعد الكتاب في دراساته المهمة أول محاولة علمية تغطي التاريخ الحديث لفرعي الإسماعيليين: النزاريين والمستعليين، وخصوصاً إذا قورن بالإسقاط التاريخي والمذهبي الذي تمخضت عنه بعض المؤلفات في العالم العربي، باستثناء محاولات جادة وضعها كتّاب عرب في طليعتهم عارف تامر العلي (1921ـ 1998) صاحب «موسوعة تاريخ الإسماعيلية».
يتناول المنسق الأكاديمي والمدير التنفيذي لـ«المعهد الدولي لدراسة الإسلام في العالم الحديث» (ISIM) ديك دوز، التاريخ الحديث للإسماعيليين النزاريين في سوريا الذين يشكلون حوالى 1 في المئة من السكان. منذ القرنين التاسع عشر والعشرين، تميزت هذه الجماعة المسلمة بعمليتين في إعادة التوجيه والتأهيل: الأولى أتت من الهجرة من جبال شرق البحر المتوسط إلى السهول الداخلية؛ والثانية روحية تتصل بالاعتراف بالآغا خان الثالث إماماً من قبل غالبية الإسماعيليين النزاريين السوريين، ما جعلهم مع مرور الوقت من بين أكثر الجماعات الدينية علمانية في المنطقة. الباحث الذي نشر موضوعات حول التاريخ العثماني المتأخر في سوريا والتعددية الدينية في الشرق الأوسط، يؤرخ للنزاعات التي شهدتها الطائفة في علاقتها المعقدة مع العلويين، وقد غلب عليها الصراع على الموارد الاقتصادية، نافياً التفسير الطائفي. يدرس أيضاً التغيير السياسي والاجتماعي الذي خبره الإسماعيليون منذ الاستقلال وآل إلى انخراطهم في الدولة، وخصوصاً مع مجيء حزب البعث إلى السلطة. يتوقف دوز عند محطات تاريخية عدة من ضمنها زمن الجمهورية العربية المتحدة (1958، 1961)، محاولاً تبيان موقف الأقليات منها. المفارقة أنّ المسؤولين المصرين الذين قدموا إلى سوريا، فوجئوا بتنوّع الجماعات المسلمة، ما دفع جامعة الأزهر في القاهرة إلى نشر تقرير عن الإسماعيليين بعنوان «الإسماعيليون لا يزالون بيننا». اعتراف أكثرية الإسماعيليين السوريين بالآغا خان الثالث السلطان محمد شاه (1877ـ 1957) سمح لهم بإحداث تحول في السياسة الدينية تجلت في استيعاب المثاليات العلمانية في أساليب حياتهم والاختفاء التدريجي للشيوخ الدينيين التقليديين نتيجة الإصلاح الديني.
تشترك الإسماعيلية النزارية مع الإسماعيلية في عقائدها العامة، ويؤمن أتباعها بالأركان السبعة: الصلاة والصيام والزكاة والحج والطهارة والجهاد والشهادة، وبوجود تفسير باطني للقرآن. إلا أنهم على غير فرق أخرى مثل السبعية والمستعلية الطَّيِّبية، لا يؤمن النزاريون بغياب الإمام، فالإمامة متصلة من الإمام علي بن أبي طالب إلى الإمام الحاضر الآغا خان الرابع شاه كريم الحسيني (1936).
في دراسة مشتركة، عرض الباحثان في «معهد الدراسات الإسماعيلية» سُلطونبيك أكسَكولوف وحكيم إلنزاروف أحوال الإسماعيليين في آسيا الوسطى في فترتي العصر الوسيط والحديث. تمّت الإضاءة عليهم من خلال ثلاث زوايا رئيسة: الدين والثقافة والاجتماع. تنتشر الإسماعيلية النزارية على امتداد منطقة السلاسل الجبلية للبامير وهندوكوش وقَرَه قورُم، ويقيم أبناؤها بصورة أساسية في مقاطعة بدخشان المقسمة بين طاجكستان وأفغانستان. تميزت هذه المنطقة بالتعددية الثقافية والإثنية والدينية. كانت المكان الذي تلاقت فيه الديانات الزرادشتية والمسيحية النسطورية والبوذية والمانوية والإسلام. هذا الغنى أدى إلى تنوع لغوي وإثني لدى الإسماعيليين الذين تعرضوا لمضايقات على فترات مختلفة، وخصوصاً من كان منهم في أفغانستان، حيث عانوا إبان عهد الملك عبد الرحمن من تضييق على معتقداتهم وأجبروا على ارتياد مساجد أهل السنّة واضطروا إلى ممارسة التقية. تحدد الدراسة أهم التحديات والتطورات التي تواجه الإسماعيليين في الوقت الحاضر، ولا سيما بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وما نتج منه من اضطرابات انعكست على الأقليات في آسيا الوسطى.

> **صاروا مع مرور الوقت من أكثر الجماعات الدينية علمانية في المنطقة**

غطت الدراسات الأخرى واقع الإسماعيليين النزاريين في الصين وجنوب آسيا وشرق أفريقيا، وبرهنت قدرتهم على التثاقف والتأقلم مع السياقات التاريخية المختلفة، ما دفعهم إلى التكيف وتطوير تراثها الديني والثقافي والأدبي والتعليمي. ومع تعقيدات الهوية ومركباتها التي كرسها التعدد الإثني واللساني بحكم الجغرافيا والهجرات المتتالية، تمكنت هذه الجماعة المسلمة المنتشرة أيضاً في كندا (يصل عددها هناك إلى نحو 70 ألفاً) من تحديث رؤيتها للدين والعالم، واكتسبت أنماطاً جديدة نتيجة اندماجها في الحداثة، وقدرتها على مفارقة البعد التقليدي.
يتطرق الكتاب إلى «شبكة الآغا خان للتنمية» ومؤسساتها، وتشمل هيئات ربحية وغير ربحية تعمل في أكثر من ثلاثين بلداً، وقد تأسست على خلفية المؤسسات التي أوجدها الآغا خان الثالث لتلبية حاجات الجماعة الإسماعيلية في الهند وشرق أفريقيا، وعملت مع الوقت على توفير الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية للناس من جميع الأديان والخلفيات في الدول التي تنتشر فيها.
لم تنحصر سياسات الإصلاحات بطقوس الجماعة وممارستها التعبدية، إذ طاولت قضايا المرأة الإسماعيلية النزارية، حيث عمل الآغا خان الثالث والرابع على تحسين أوضاع النساء الاقتصادية والتعليمية والصحية في بيئات كانت في العموم معادية لهن.
غطى القسم الرابع تاريخ الإسماعيليين المستعلين الطيبيين البهرة في الهند ضمن دراستين منفصلتين. اعتمدت الأولى على التحليل التاريخي والطريقة التي حافظ عبرها البهرة على تماسكهم وحماستهم، كجماعة اتصفت بثقافية ذات نزعة طقوسية تقليدية، وكيف أن قادتها الدعاة كنواب لأئمّتهم المستترين، كانوا القوة الدافعة في توجيه مصير الجماعة وتطور نشأتها في أزمنة متغيرة. أما الثانية، فشملت الأيديولوجيا والأدب والتعليم والممارسة الاجتماعية.
«تاريخ الإسماعيليين الحديث» مؤلَّف تأسيسي أزاح الغموض عن جماعة مسلمة لا نعرف عنها الكثير، بسبب الحمولة التاريخية والإقصائية الزائدة. المستفاد أنّ الطوائف في الإسلام على تعددها كانت وستبقى محركاً لتاريخ ديناميكي إذا نُظر إليها في أبعادها الأنتروبولوجية وأحقيتها في الاختلاف والتفسير والممارسة الطقسية والعقدية.

مذكرات

عبد الحليم حمود: طفولة على «خط التماس»

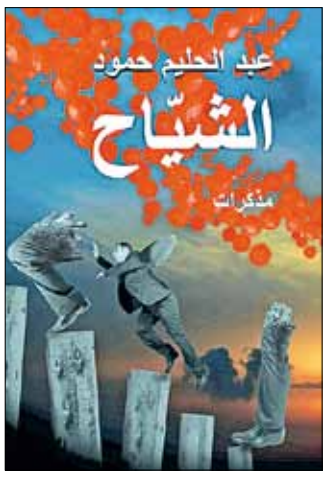

استعادة حكايات وذكريات وتجربة التعايش بين الشياح وعين الرمانة

زينب حاوي

خلال توقيع كتابه «مذكرات الشياح» (دار المؤلف . 2014) في «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» الأخير، أصرّ الفنان عبد الحليم حمّود على تقديم ضيافة لم يعتدها الجيل الجديد: «غزل البنات» وأقراص من «طربوش» والكثير من «القضامة» الملوّنة. ما أراد حمود قوله من ذلك أنّ ما عاشه في طفولته ومراهقته في منطقة الشياح إبان الحرب الأهلية وبعدها، لا يمكن أن يتكرر عند الجيل الجديد الذي لم يعرف بالتأكيد هذه الأصناف من الحلوى. قبل ولادة مذكراته، كان فايسبوك وسيلة التواصل بالنسبة إلى رسام الكاريكاتور اللبناني، والمسرح الذي شهد نشرها بالتدريج، لتصبح اليوم «أوراقاً مؤرخة لهذا الفترة الزمنية بحلاوتها ومرّها».
المذكرات الممتدة على أكثر من 70 باباً، تفاوتت بين الاختصار والإسهاب تبعاً لكل حادثة. هي أشبه بومضات أخرجها كاتبها من سياقها الزمني الترتيبي لمصلحة بوح أراد إيصاله إلى القراء. وقد راوحت بين الطرفة والألم، وملامح طفولية مشاغبة. إنّها المنطقة الواقعة على ما عُرف بـ«خط التماس» تشاركها «عين الرمانة» في هذا «المحور». وبين المنطقتين حكايات وأبعاد سوسيولوجية ودينية.
تتداخل المذكرات بين الحميم الخاص داخل جدران منزل حمود ليتسع السرد مع الانتقال إلى الحيّ وشخصياته وتفاصيله وما بعد خطّ التماس. تتدرج المواضيع التي يغلب عليها الطابع الاجتماعي إلى السياسي والنقدي في بعض طيّاته. أسرار كثيرة تخرج إلى العلن في أيام الطفولة والمراهقة من أصغر التفاصيل إلى أعمقها. سرد حمود بعضها باللغة العامية بمصطلحات تلك المنطقة، ليضفي حيوية على هذا الماضي ويستثير الذاكرة أكثر إزاء تلك الحقبة. مع هذه المذكرات، تعرّفنا إلى المأكولات الشعبية وحلوياتها وامتهان الكاريكاتوريست مهنة رسم الوشم على الأجساد وترؤسّه «لعصابة» مع رفاقه وإتقانه طبّ الأعشاب ومداواته للجروح والندوب.
بين طيات الكتاب، تمرير لآرائه السياسية في تلك الحقبة مع توجيه نقد إلى بعض الأحزاب والمنظمات المحلية والفلسطينية التي كانت «تفرّخ» يومياً وعبثية اختيار الانضمام اليها، فيستشهد مثلاً بالشاعر السوري محمد الماغوط الذي اختار «الحزب القومي الاجتماعي» بسبب «إلى قربه من منزله وتمتعه بوسيلة للتدفئة»!
رحلة جميلة تنقل القارئ في طيات شارع «مارون مسك» (الشياح) بين مرابض المدافع وأصوات القذائف ونجاة الكاتب وأفراد عائلته من موت محتم. كان الشارع يزهر حياة رغم عصف هذه الحرب وهمجيتها. وفي خضم هذه النار المشتعلة، نرى الفسحة التي أتاحها التلفزيون والسينما. مساحة «صنعت أحلاماً» و«باعت جمالاً»، بانيةً عالماً موازياً لـ«يوميات الحرب ورائحة البارود والجثث».
في الكتاب أيضاً «عبور» إلى الآخر المختلف في العقيدة والسوسيولوجيا، نظراً إلى خاصية «الشياح» ومجاورتها «عين الرمانة» والتفاعل «الفطري» الناشئ بين المنطقتين، حيث تتداخل الطقوس والأفكار. ومع التهجير إلى منطقة «الحمراء»، بانت «ثقافة» مختلفة أفرزت «صعوبة في التأقلم» كما يروي حمود مع هذه «الشوارع النظيفة والأفران التي لا تبيع المنقوشة إلا مصلحة». لكن «الحمراء» وفّرت له فسحة للفن: بين فيروز المتنقلة «بشالها» و«نظاراتها السميكة»، وبين شقة خال حمود المجاورة لتلك التي كان يقطنها الفنان زياد الرحباني حيث تتصاعد أصوات بروفات المسرحيات والأغنيات.

رواية

بغداد سعد هادي مفتوحة على الموت

كفيلم وثائقي، يسجّل الروائي مرارة العيش على أرض الرافدين. «عصافير المومس العرجاء» (دار لحظة للنشر) تعبر بنا إلى الأزقة والشوارع والأحياء الشهيرة في العاصمة، لترينا حجم الدمار والهلع والخوف والأعطاب التي أصابت الروح العراقية

حسين السكاف

كأنّ المؤلف قد قرر التجوال في مناطق بغداد الشهيرة مستعيراً كاميرتين سينمائيتين، ليعرض لنا فيلماً وثائقياً عن بغداد الممزقة بفعل الاحتلال والإرهاب وصراع المصالح. انطباع يتلمسه القارئ في رواية «عصافير المومس العرجاء» (دار لحظة للنشر) للعراقي سعد هادي. قصص ومشاهد عديدة نقرأها، بل نشاهدها أحياناً، نتلمسها ونعيش داخل وجعها وسخريتها. الرواية زاخرة بقصص ومشاهد الشارع العراقي زمن الاحتلال. ما من شخصية تظهر إلا تركت أثرها من طريق سرد قصة أو حكاية أو حادثة لا تخلو من الغرابة، بالإضافة إلى قصص كثيرة ترويها لنا بطلة الرواية «أميرة» أو المومس العرجاء. يستعير سعد هادي عيون وذاكرة أبطال وشخوص روايته عوضاً عن الكاميرات ليضع أمام القارئ مسلسلاً لحياة العراقيين في العاصمة بصورتها التي صارت عليها بفعل الاحتلال وظهور سلطة العصابات بدلاً من السلطة المركزية. شخصيتان رئيسيتان تقومان بالمهمة التسجيلية لأحداث الرواية، موظف هارب من زوجة لم نتعرّف إليها، ومومس عرجاء هاربة من حاضرها.

تظهر بغداد كأنها مدينة أشباح، عصابات مسلحة، أصوات انفجارات. بيوت دعارة وصرخات آدمية مستغيثة وأخرى تئنّ وجعاً داخلياً. اغتيالات وتزوير ودجل وسلطة طاغية لمعممين كانوا بالأمس من رجالات النظام السابق، «عمامة سبع لفات وأربع محابس... قبل السقوط بيوم، زيتوني لابس» كما يقول الدارمي العراقي الشهير الذي أصرَّ المؤلف على تدوينه في روايته التي يهيمن على أجوائها الخوف والمحاولات المستميتة للهروب من مرارة وضبابية الحاضر الذي نجده وقد تجسد كأصرة ارتبط بها أغلب شخوص الرواية. الخوف من كل شيء. الخوف بات سيد الفضاء العراقي العابق برائحة البارود. «لم أشعر بهذا الخوف حتى عندما كنت جندياً في المواضع المتقدمة خلال الحرب مع إيران، كان الخوف يأتي من جهة واحدة. والآن لا تدري من أين يأتي. خوف خاص بكل شارع، وبكل منطقة يختلف عن سواه. في هذا الشارع ينبغي أن تخاف من ذوي الملابس السوداء. أما في هذا الشارع، فقد يخرج لك ملتحون بدشاديش قصيرة بيضاء، ولا تدري من يكمن لك في الشارع التالي».

يتجول سعد هادي مع مومس روايته وبطل الرواية ـ الرجل الهامشي الذي لم نعرف له اسماً ـ في العديد من أحياء العاصمة وأزقتها وشوارعها. يدخل البارات والمطاعم والفنادق ماراً بأزقة مغلقة تحرسها الميليشيات، وأخرى مفتوحة على مصراعيها للقتل أو الدعارة، ومنازل وأرصفة مهجورة يسكنها الخوف وهواجس بقايا أشكال آدمية أكلها الجوع والمرض، وصولاً إلى مبنى وزارة الدفاع الذي بات أطلالاً بفعل صواريخ القوات الأميركية ومسكناً وملاذاً لمئات

> معممون كانوا بالأمس من رجالات النظام السابق

المعدمين من العراقيين. رحلة روائية لا ينقصها التذكير بحجم المأساة والفجيعة، رغم حضور واضح لفكاهة عراقية خالصة بامتياز أو لنقل كوميديا سوداء تنبثق هازئة في أتعس الظروف وأكثرها مأسوية، في محاولة لتسليط الضوء على المزاج العراقي المتقلب بين الجد والهزل. وهذا ما يشير إلى أن بغداد هي البطل الحقيقي للرواية. الواضح أن سعد هادي أراد توثيق الحياة اليومية البغدادية في أصعب مراحلها، وما إصراره على استخدام اللهجة العراقية إلا توكيد لأهمية فكرة التوثيق.

الرواية التي حاولت تسليط الضوء على عمليات اغتيال ضباط سابقين شاركوا في الحرب العراقية الإيرانية، تحاول أيضاً العودة بالذاكرة إلى عالم صدام حسين وزبانيته كمرحلة اشتغلت فيها السلطة على إذلال الإنسان العراقي وسلب كرامته. يرصد المؤلف حالة تكاد تكون غريبة لولا تجذر الخوف داخل الروح العراقية منذ زمن الديكتاتور. حالة يعتقد من يعانيها أنّ صدام حسين لا بد من أن يعود يوماً ليحاسب كل شخص وقف مع التغيير، وهنا نقرأ خوف سلمان الحلاق الذي ظل مؤمناً بعودة سيده القائد: «نهض سلمان من كرسيه وذهب باتجاه الحائط وقلب صورة مؤطرة لتظهر صورة مجعدة لصدام حسين ملصقة على ظهرها». وكأن المؤلف أراد الإشارة إلى أن الوضع العراقي لم يختلف كثيراً، كأنه وجهان لعملة واحدة.

صور متعددة ومتلاحقة نشاهدها في رواية سعد هادي وهي تعرض أمامنا وجع الروح العراقية من طبيعة حياتها اليومية ومرارة «البقاء على قيد العراق». صور صاغها المؤلف بحرفية عالية ودراية متقنة تكللت بعبارة عراقية بامتياز يتداولها العراقيون منذ الثمانينيات: «يعني هم معقولة ربي يحاسبني يوم القيامة عاللي سويته بحياتي، من عابت هذي الحياة الجايفة».

لمحات

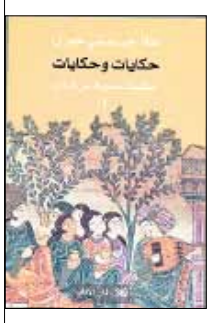

◄ بعد جهد استمرّ 30 عاماً، أنجزت **نجلا جريصاتي خوري** أخيراً «**حكايات وحكايات _ حكايات شعبية من لبنان**» (**دار الآداب**). بدأت الكاتبة اللبنانية بجمع القصص المحكية من رواتها بهدف مسرحتها (**فرقة «صندوق الفرجة»**)، إلا أن هذا الجهد أنتج جزءين يضمّان مئة حكاية من التراث الشفهي، تتوزّع على مختلف الانتماءات الجغرافية والاجتماعية والدينية في لبنان بين الفترة الممتدّة من أواخر القرن التاسع عشر حتى مطلع القرن العشرين. من «الخبرية القصيرة» و«الحكايات العدية» و«حكاية الحيوان» و«حكايات الحب والمغامرة»، يوثّق المؤلّف للتراث الشعبي الشفهي الذي لا يزال حكراً على الجلسات العائلية والحكواتية الريفية.

◄ لا يمكننا إغفال دور الموشحات في إثراء الموسيقى العربية لناحية المقامات والإيقاعات. ورغم عدم التوصل الحاسم إلى تاريخها وهوية مطلقيها الأوائل بعد، إلا أنها تعدّ إحدى ركائز التاريخ العربي الثقافي التي اكتملت في الأندلس في نهاية القرن الثالث الهجري، خلال فترة الحكم العربي ضمن ظروف اجتماعية وبيئية معينة. في «**روائع الموشحات**» (**منتدى المعارف**)، يحاول **علي كسروان** وضع مادة غنية عن الموشحات بين يدي القارئ، بهدف الإضاءة على القيمة العريقة للنتاج الموسيقي والغنائي العربي. يشكّل الكتاب بما يحويه من موشّحات، مادّة مرجعية مهمة للباحثين والموسيقيين والمهتمين.

◄ «**قيام طائفة ... أمّة موسى الصدر**» (**شركة المطبوعات للدراسات والنشر**) لصادق **النابلسي** هو أطروحة الدكتوراه التي قدمها في العلوم السياسية عام 2011. في مؤلّفه، يرصد الشيخ والأكاديمي اللبناني أحوال الطائفة الشيعية منذ عهد المتصرفية، مروراً بمرحلة الانتداب الفرنسي، وصولاً إلى مرحلة الاستقلال وبناء الدولة الوطنية. ويذهب أيضاً إلى مقاربة الإشكالية التاريخية لهذه الطائفة لناحية مسارها وسلوكها وكيف تصدّرت أخيراً المشهد السياسي والاجتماعي الداخلي بعد دورها الاستراتيجي إقليمياً. كذلك يمرّ على علاقة الطائفة مع بعض الأطراف مثل الفلسطينيين، متوقفاً عند شخصية الإمام موسى الصدر الذي يعدّ واحداً من أهم الوجوه الشيعية اللبنانية.

◄ تصدّرت عبارة «**معلولا التاريخ ... الضحية والبشارة الجديدة**» غلاف العدد 84 من جريدة «**تحولات**» الشهريّة. في عددها الجديد، تنشر الجريدة ملفاً عن البلدة السورية ومأساتها. كما نقرأ في العدد أيضاً «**هل نربح الرهان ضد الظلامية الآتية**» **لزهير فياض**، و«**كتاب مفتوح إلى مفوضة حقوق الإنسان**» **حسن حمادة**، و«**نلسون مانديلا نموذج تفتقده القضايا العربية**» **لكوكب معلوف**، إلى جانب بعض الأخبار والحوارات مع بعض الوجوه الثقافية مثل الإعلامية **ماجدة داغر**، والتشكيلية **مايا حيدر**.

◄ خلال «**معرض بيروت العربي الدولي للكتاب 57**»، وقّعت دينا خياط ديوانها الجديد «**قبل محرّمة**» (**منشورات ضفاف**). «في حضنه ... أغفو/ ملاكاً بريئاً/ يلفّني ... ويشدّ عليّ» كتبت الشاعرة اللبنانية في «قبل محرّمة» الذي يضم ما يقارب أربعين قصيدة تحوي تأملات وانشغالات خياط بالحب والغياب والهوى.

وقفة

الشاشات اللبنانية بين جريمة الهرمل واستعراض لاهاي

أمل الأندري

«في المناسبة، إذا أردنا التحدّث مهنياً فقط، لا سياسياً ولا حتى أخلاقياً، فـ «العدالة المهنية» تقتضي أن تقسم القنوات المحلية الشاشة إلى نصفين. نصف من لاهاي، ونصف من الهرمل. الحدثان مهمان ولا يمكن تجاهلهما مهنياً». تعليق الإعلامي في إذاعة «صوت الشعب» فراس خليفة على صفحته على فايسبوك أمس عبّر بوضوح عن المأزق المهني (والأخلاقي أولاً) الذي واجهته القنوات المحلية في تعاطيها مع حدثين مهمّين: الأول انطلاق جلسات المحكمة الدولية الخاصة بلبنان في لاهاي، والثاني التفجير الإرهابي الذي ضرب منطقة الهرمل في البقاع. للوهلة الأولى، قد يجد المشاهد بعض الأعذار للمحطات اللبنانيّة بما أنّ مسرح التفجير الارهابي بعيد عن المركز هذه المرة. لكن لبنان لا يختصر بعاصمته، وحتّى اشعار آخر ما زالت الهرمل في لبنان، وأقرب إلى بيروت من هولندا.

لكن ذلك التقصير، أو التجاهل في التعاطي مع الجريمة، يعيد تسليط الضوء على حقيقة سافرة: تلك المنطقة، ككل مناطق «الأطراف» الأخرى التي تعاني من تهميش وإهمال مزمنين، لا تعد أولوية في سياسة الدولة التنموية والاجتماعية والاقتصادية، فهل انعكست تلك الحقيقة على الشاشات أمس؟ أم هو ضغط ذلك «الاستعراض الضخم» الذي يترقبه الرأي العام منذ زمن طويل، ويحمل اسم المحكمة الدوليّة؟ الرسالة الأقوى من غياب صور الهرمل لصالح نقل افتتاح جلسات لاهاي، كانت سياسية بامتياز، ولو أنّ بعض المحطات لم «تقصد» ربما ترك هذا الانطباع، بل جاء ذلك نتيجة

> معظم المحطات كرس بثه أمس لنقل وقائع جلسات اليوم الأول في المحكمة الدولية

ارتباك في التعامل مع الحدث. لكن هذا ما حصل وما رآه المشاهد. هكذا، عادت هذه المرة صور الجثث المتفحمة والدمار والجرحى والأبنية المحترقة (في جريمة اغتيال الحريري) من داخل القاعة النظيفة فوق ملعب كرة سلّة، في مبنى للمخابرات الهولنديّة في لاهاي. انقسمت شاشة «الجديد» لوهلة بين صور تفجير السان جورج شتاء 2005، وصور تفجير الهرمل في هذه اللحظة. من يتهم من؟ ومن يقتل من فوق هذه الأرض الملعونة؟ وفي الخلفيّة صوت سعد الحريري مؤكداً على أن المطلوب «ليس الثأر بل العدالة» (ليته يقنع محطّته الزرقاء بهذه القيم النبيلة) فيما يطل اللواء جميل السيّد من لاهاي، ليذكّر أنّ المحكمة «أداة سياسية».

معظم القنوات اللبنانية كرّس بثّه أمس لنقل وقائع جلسات اليوم الأول في المحكمة الدولية، مكتفياً حتّى وقت متقدّم من النهار، بشريط أخبار عاجلة في أسفل الشاشة مخصص للقرية المنكوبة. «الجديد» وقنوات قليلة كما أسلفنا، قسمت شاشتها نصفين لمتابعة جلسات لاهاي، وتطورات تفجير الهرمل. هذا الاستثناء يؤكّد القاعدة: تغييب صورة على حساب صورة. وتفضيل جريمة على أخرى. «المستقبل» هلّلت لـ «زمن العدالة» الآتي من هولندا ولم تكترث بالهرمل، وعكسها فعلت nbn التي ركّزت على الهرمل. الـ «إيجابية» الوحيدة ربما يوم أمس، أننا لم نرَ جثثنا متفحّمة ومشوّهة ومرميةً على قارعة الطريق.

وضاعت القنوات في «زمن العدالة»

زينب حاوي

حالما وقع تفجير الهرمل أمس، تلقّفت القنوات اللبنانية الخبر عبر بث الأخبار العاجلة والإستعانة بمراسليها هناك لنقل المشهدية الدموية مع صعوبة النقل الحيّ المباشر نظراً إلى بعد المنطقة جغرافياً عن العاصمة بيروت، فاستعيض لمدى ساعات بصور ملتقطة وثابتة من مكان التفجير يظهر فداحة الجريمة.

وكما جرت العادة، تطايرت التأويلات في وسائل الإعلام بين نوع السيارة المفخخة ومواصفاتها وبين احتمال أن يكون العمل إنتحارياً، وبدأت ايضاً الإتصالات مع شخصيات سياسية تنتمي الى الهرمل، بالإضافة الى التواصل مع القائمين على المستشفيات هناك، وبثّ أرقام الضحايا عبر الإستعانة بالصليب الأحمر اللبناني.

في خضم ذلك، غرّدت «المستقبل» خارج السرب بعدما آثرت النأي بالنفس عن الحدث، وراحت تركّز على المحكمة الدولية ومسارها مبشرة بـ«زمن العدالة»، متناسية بشكل تام ما يحدث في البلد، وبأنّ هناك أبرياء سقطوا في الهرمل، بينما كانت أدواتها الأخرى من وسائل تواصل إجتماعي وخدمات عاجلة تواكب التفجير وتنقل الصور من هناك.

وعند الساعة العاشرة والنصف أي موعد انطلاق جلسات المحكمة الدولية الخاصة بلبنان في لاهاي، غطت القنوات المحلية الحدث، فيما فضّل البعض توزيع شاشاته على الحدثين للمتابعة كما فعلت «الجديد» بينما نأت «المنار» و nbn عن المواكبة، وركّزتا على تفجير الهرمل وتحليل أبعاده.

هذا الانقسام المحلي لم ينعكس بطبيعة الحال على المشهد الفضائي الذي بدا فاقعاً في المصطلحات التي استخدمها. لكنّه نقل أعمال المحكمة بكل جدية واهتمام. «العربية» عنونت الحدث: «انفجار قوي يهزّ الهرمل أحد معاقل «حزب الله» شرقي لبنان». هو «الإعتداء الخامس كما أسمته «ضد مناطق نفوذ «حزب الله» منذ أن أرسل عناصر للقتال في سوريا». وربطت القناة السعودية التفجير «بمحاكمة أربعة عناصر من «حزب الله» متهمين باغتيال الحريري». وعلى الدرب نفسه، سارت «الجزيرة» التي برّرت أنّ ضرب «الهرمل معقل «حزب الله» عائد إلى تدخّل الحزب في المعركة السورية. أما «الميادين» التي واكبت الحدثين (المحكمة وتفجير الهرمل) ووازنت بينهما عبر تقسيم شاشتها بين لاهاي ولبنان، فقد أكدت على لسان مراسلها هناك بأنّ المنطقة تضم عيادات ومصارف ولا وجود لمراكز تابعة لـ «حزب الله» هناك.

لبنانية يا جماعة

مع كثرة التفجيرات في الآونة الأخيرة، جرت العادة أن نشهد حملات تضامن افتراضية من مختلف الدول والمناطق اللبنانية مع المكان المستهدف. كلنا يذكر حملة «#هنا _ الضاحية» التي بدأت مع أوّل تفجير ضرب منطقة بئر العبد في ضاحية بيروت الجنوبية، ثم عادت لتتفاعل مع تفجيري الرويس وحارة حريك. الحملة أخذت شكلاً مختلفاً مع جولات القتال المستمرة بين باب التبانة وجبل محسن في طرابلس (شمال لبنان)، لتصبح «#هنا _ طرابلس». موجات التضامن لم تفارق مواقع التواصل الاجتماعي مع اختلاف الهزات الأمنية، لكن أمس كان لافتاً غيابها تماماً بعد تفجير الهرمل. غياب دفع الكثير من مستخدمي الـ social media إلى السؤال: «أليست الهرمل لبنانية؟».

«#هنا_رفيق_الحريري»... حفلة شتائم على تويتر

فاطمة شقير

تزامناً مع انطلاق أعمال المحكمة الدولية الخاصة بلبنان في لاهاي، أراد الحريريون إعادة إحياء وتنشيط مصطلح «الحقيقة» في أذهان جماهيرهم، بعدما كانت السنوات التسع الماضية قد خفتت من وهج هذا المصطلح؛ فكان موقع تويتر هو الحل. هكذا، أطلقت مجموعة من الإعلاميين المؤيدين والمنادين باسم «التيار الأزرق» أمس «هاشتاغ» «هنا_رفيق_الحريري» بالتعاون مع مناصرين نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، في محاولة منهم لإنعاش الذكرى بين أوساط الناس.

وبعدما كان مصطلح «الحقيقة» يحظى بانتشار واسع متحولاً إلى «لازمة» يرددها السياسيون الزرق والمناصرون في آنٍ واحد، ها هو مصطلح جديد يولد على الشبكة: «هنا_رفيق_الحريري». وعلى مبدأ «ستة وستة مكرر»، أراد مُطلق هذا المصطلح اللعب على أوتار العاطفة لدى المتابعين، وكسب الرواج والتعاطف نفسه، فكما كان للضاحية وطرابلس مصطلحات رديفة، كـ«من طرابلس، هنا الضاحية» وغيرها، كان للحريري أيضاً. تصدرت هذه العبارة صفحات المواقع الاجتماعية، إضافة إلى صورة الشهيد رفيق الحريري قبيل اغتياله.

صحيح أنّ هذا المصطلح خضع في الشكل والظاهر لقواعد لعبة حرية الرأي والتعبير، إلا أنّه في المضمون تحول إلى حفلة شتائم واتهامات وتحريض على تويتر. على سبيل المثال، أُنشئت صفحة تحمل اسم «هنا رفيق الحريري» طالبت بـ«وقف

> مبادرة أطلقها أمس إعلاميون مؤيدون لـ«التيار الأزرق»

ما سمته جرائم ميليشيا «حزب الله»»، فضلاً عن سيل التعليقات التي وجّهت أصابع الاتهام إلى أطراف لبنانية بقتل الحريري، وتوعّدتها بالثأر وبـ «الآتي الأعظم». سريعاً، تحوّل المصطلح من كلمات تعبر عن «افتقاد الحريري وإحياءً لذكراه»، إلى فرصة مناسبة لكيل السباب والشتائم لأطراف لبنانية محددة.

وبين «هنا رفيق الحريري»، و«زمن العدالة»، الجملتين التي تترددان بكثرة حالياً على تويتر، والمتناغمتين مع التصريحات السياسية من بيروت ولاهاي في ظل جلسات المحكمة، ضاع ذكر شهداء انفجار الهرمل. لم يجد هؤلاء الشهداء لأنفسهم مكاناً بين زحمة الرشق السياسي وغبار المحكمة. وعلى غير العادة، مرّ خبر الاستشهاد مرور الكرام، فيما تصدر الحدث السياسي واجهة مواقع التواصل. أدى تزامن الانفجار الذي وقع في ساحة السرايا الحكومية في منطقة الهرمل، مع انطلاق جلسات المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، إلى كشف عورة مواقع التواصل الاجتماعي ومتتبعيها، إذ إن الشهداء الذين لطالما ذُكروا وتحولوا إلى رموز افتراضية، سرعان ما جرى ركنهم على الرفّ بعد تزامن رحيلهم مع «مشاحنات السياسة». وعلى مبدأ «شهيد بسمنة وشهيد بزيت»، رحل شهداء الهرمل بصمت، فيما أعيد إحياء ضوضاء انفجاء الـ«سان جورج» في سبيل الدعاية والسياسة.

وجهاً لوجه

جورج خباز... «ناطرينو» في المأوى

هو حاضر على كل الجبهات: المسرح والسينما والتلفزيون. الممثل والمخرج اللبناني يقدّم حالياً عرضاً يحمل رسائل اجتماعية وإنسانية عدة، ويتحدّث عن دار للمسنين تديره سيدة تجيّر المساعدات المادية لنفسها، وينتقد العمل السرقة التي تحصل تحت غطاء الجمعيات الخيرية!

باسم الحكيم

لا يقلق جورج خباز من غيابه عن الدراما التلفزيونية هذه الأيام، ما دامت الشاشات تعيد عرض أعماله باستمرار ومنها «عبدو وعبدو» و«إلى يارا»، وفتح لنفسه باباً إلى السينما عبر «غدي» و«وينن». بعد 10 أعوام متواصلة من العمل في مسرحياته الخاصة، باشر الممثل والمخرج اللبناني عرض «ناطرينو» (كتابته وإخراجه) على خشبة «شاتو تريانو» مع ممثلين باتوا من ثوابت مسرحه، كغسان عطية (خاله)، لورا خباز (شقيقته)، جوزيف أصاف، سينتيا كرم، عمر ميقاتي، وبطرس فرح. ليس مبالغة القول بأنّ خباز هو الوحيد الذي لم تثنه ظروف البلد عن الاستمرار في تقديم المسرح، والأهم أنه لا يستهدف جمهور الشباب بل يتوجّه إلى العائلة، ولو أُخذ عليه أن أعماله تتشابه في إطارها العام، وهو ما يعده خباز «هوية، لا تكراراً».

يكشف خباز أن مسرحيته تدور في مأوى للمسنين، «حيث يجتمع جيل بأكمله ممن انتهى هناك، وهو جيل آبائنا الذين ظلموا، لأنهم كانوا في عزّ شبابهم حين نشبت الحرب وكسرت أحلامهم، وظلّوا يعانون رواسب الحرب، وشعروا بالإحباط. وهناك جيل آخر يمثّله الشباب الذي يعيش ثورته وانتفاضته الفكرية والثقافية والحربية». ويضيف «الكبار ينتظرون شيئاً في أيامهم الأخيرة، هو الموت أو الفرج، أو الزعيم أو فرد من عائلة هجرتهم».

في مسرحيته السابقة «مش مختلفين»، رفض خباز أن يشاهد صحافي مشهداً من البروفات، «لأن المفاجأة في النهاية، تغيّر كل شيء». ويرى أن «مش مختلفين» أحد أهم أعماله، موضحاً أن «ثمة أعمالاً مفصلية، فتحت آفاقاً في مسرحي والمسرح اللبناني. فـ «عالطريق» مفصل أساسي، وكذلك «مطلوب»، بينما «الأول بالصف» تشبه نمطاً قدمته مثل «مصيبة جديدة» و«شو القضية»، وكلها امتداد لـ «كذاب كبير»، التي كانت نقطة مهمة في مشواري». ويضيف «في «عالطريق» نضجت تجربتي، و«مطلوب» تحمل رأياً سياسياً، وجاءت «مش مختلفين» مفصلاً رابعاً، وأرى «ناطرينو» مفصلاً أيضاً، لأنها ليست جديدة على مسرحي فقط بل على المسرح اللبناني وتحمل مونتاجاً سينمائياً من دون شاشة على الخشبة».

تبدأ مسرحية «ناطرينو» بالنشيد الوطني وتختتم بنشيد ساخر عن الوضع في لبنان. يحمل العمل رسائل سياسية وإنسانية، فالمأوى الذي تهتم به سيدة، فتحت أبوابه لتجيير المساعدات لنفسها. ينتقد خباز الجمعيات التي تسمّي نفسها الـ «خيرية»، وتشحذ الأموال باسم عمل الخير. ويضفي حضور ميقاتي وفرح جواً مرحاً على العمل، يحمل بعض «اللطشات» الجنسية المبطّنة. أما القضية الأساسية، فهي شعور خباز بإهمال ابنه (جوزيف سلامة) الذي سيكلّفه اغتيالَ سياسيٍّ سيزور المأوى ليضمن إعادة انتخابه في البرلمان. هنا، يستخدم تقنية السينما، حيث يتكرّر أمام الجمهور مشهد واحد بثلاث نتائج مختلفة، إحداها الموافقة على اغتيال السياسي، والثانية رفضه واعتقاله والثالثة نجاح الثورة الشعبية ووصول ابنه إلى السلطة والتخلّي عنه، ثم يأتي الاحتمال الرابع غير المتوقع.

سينمائياً، حقق «غدي» إقبالاً جماهيرياً، ولم تؤثر النسخة المقرصنة التي انتشرت في الأسواق كثيراً، لأن المشاهد ظل متشوّقاً لمشاهدة أولى التجارب في التأليف السينمائي لخباز، وينتظر عرضه في مهرجان سينمائي في الدوحة في آذار (مارس) المقبل. قبل هذا الموعد، يضرب الممثل موعداً لجمهوره مع فيلم «وينن»، الذي عرض أخيراً في الدورة الأخيرة من «مهرجان دبي السينمائي الدولي». يؤكد أنّ «الشريط ليس عن الحرب، إذ يطرح 7 قصص أبطالها سبع نساء، كل منهن عانت اختطاف رجل في حياتها، أكان زوجاً أو شقيقاً أو أباً أو ابناً، ويتحدثن عن الفراغ الذي تركه الرجل في حياتهن». يحمل الشريط توقيع 7 مخرجين من المتخرجين في جامعة NDU منهم ناجي بشارة، طارق قرقماز، جاد بيروتي، زينة مكي (بطلة «حبة لولو»)، ويصفه خباز بأنه «فيلم كتاب لا شعبي». وعن احتكاره البطولة، يجيب سريعاً «سأبدأ من فيلم «وينن» الذي يجمع كارمن لبّس، تقلا شمعون، ليليان نمري، ديامان بو عبود، كارول عبود، جوليان فرحات والقديرين أنطوان ولطيفة ملتقى وغيرهم، وأنا ليس لي دور فيه». ويتابع «في المسرح، رافقني طلال الجردي وفيفيان أنطونيوس ووسام صباغ وكارلوس عازار، فضلاً عن باتريسيا نمور وهند باز، فكيف أحتكر بذلك البطولة؟». عمن يتهمه بالاعتماد على ضمانات المسرحية، يرفض التهمة قائلاً «أعتمد بنسبة 50% على الضمانات و50 % على شباك تذاكر»، رافضاً اعتبار الأمر نقطة قوة، «لأنني أقدم ثلاثة عروض أسبوعياً تعتمد على شباك التذاكر، ثم أليس حقاً لمجموعة أن تأتي من منطقة بعيدة عن بيروت أن تحدّد يوماً، لمشاهدة المسرحية؟ كما أن ثمة حقاً هو الربح المعنوي والمادي الذي تحققه الجمعية الخيرية التي تتابع أعمالي. وبهذا صارت لمسرحي مجموعة من القضايا، وهو يتوجّه إلى كل فئات المجتمع، ثم ما الفرق بين أن يقصدك الناس والمسرح الجوال حيث تقصدهم في قراهم؟».

يختم خباز بأنّ السينما والمسرح يحتاجان وقتاً وجهداً، والتلفزيون يستلزم الحضور طيلة النهار في مواقع التصوير، و«لن أستطيع التصوير نهاراً والوقوف على المسرح ليلاً، ولن أتخلى عن المسرح. أضحي بالتلفزيون حالياً، وسأعود إذا وجد العمل الجيد والمختلف». ويكشف عن فيلمين، سيختار أحدهما للبدء بتنفيذه في الأسابيع المقبلة.

> فيلم «وينن» يطرح قريباً في الصالات

«ناطرينو» 20:30 من الأربعاء إلى الأحد ـ «مسرح شاتو تريانو» (جل الديب) ـ للاستعلام 04/722245

على النت

«السفير»: خطوة إلكترونية نحو المستقبل

نادين كنعان

في ظلّ الفورة الرقمية التي نعيشها، سجل مستوى الصحافة التقليدية تراجعاً ملحوظاً حول العالم، مما دفع غالبية المؤسسات الإعلامية إلى تطوير مواقعها على الشبكة العنكبوتية، بينما تخلى الكثير منها عن النسخ الورقية لصالح تلك الإلكترونية. صحيح أنّ أيّاً من الوسائل الإعلامية اللبنانية لم تلجأ إلى هذه الخطوة بعد، لكن بعضها دخل مرحلة جديدة في الصحافة الإلكترونية، مستحدثاً مواقع تساعده على مخاطبة أكبر عدد ممكن من القرّاء، ومواكبة التطوّر التكنولوجي الحاصل، رغم تواضع إمكانات بلاد الأرز على هذا الصعيد.

هكذا، تزامناً مع الذكرى السابعة لاغتيال جبران تويني (1957 ـ 2005) في 2012، أطلقت صحيفة «النهار» موقعها الإلكتروني في حلة جديدة، بهدف الانتقال إلى التغطية الإخبارية المباشرة على مدار الساعة (الأخبار 2012/12/20). وبعد عام تقريباً، كشفت «السفير» أمس النقاب عن الشكل الجديد لموقعها الذي استغرق الإعداد له عاماً ونصف العام. تغيير تهدف الصحيفة اللبنانية من خلاله إلى «تقديم خدمة إعلاميّة مهمّة، توازي بين السرعة وحاجة القارئ دوماً إلى الخبر على هاتفه وشاشة حاسوبه، وبين رصيدنا كصحيفة لناحية المصداقيّة»، وفق ما قال المدير العام المساعد لـ«السفير» أحمد سلمان في مقال نشرته الجريدة الأربعينية أوّل من أمس. أهم التعديلات تكمن في تغيير الحرف المستخدم وزيادة حجمه، مما يسهل عملية القراءة على الزائر. كما أنّ تقسيم المواد وتوزيعها، مقرون بصور مختلفة الأحجام، أمرٌ يصبّ في الخانة نفسها. وحرصت «السفير» على تمكين المستخدم من الاطلاع على مضمون الملاحق الخاصة بها عبر الموقع الرئيسي، مثل «السفير العربي» و«شباب السفير» و«فلسطين»، فضلاً عن إبراز روابط حساباتها على فايسبوك وتويتر ويوتيوب، وتلك المتعلقة بخدمة الـRSS، وبتطبيقها الخاص بالهواتف والألواح الذكية. وفي إطار الإبقاء على التفاعلية، يعرض المولود الجديد مقاطع فيديو، إضافة إلى مجموعة من الأخبار العاجلة التي ترافق الضيف على شمال الصفحة، مبقياً على خاصية التعليق ومراسلة فريق العمل. وفي أوّل اختبار فعلي، شاءت الصدف أن يتزامن إطلاق موقع «السفير» الجديد مع حدثين مهمين على الصعيد المحلي: تفجير مدينة الهرمل (شمال شرق)، وبدء جلسات المحكمة الدولية الخاصة بلبنان في لاهاي. أفردت «السفير» أمس مساحة للخبرين في أعلى الصفحة الرئيسية، وتحديداً في المساحة المخصصة للأخبار الهامة. لا شك في أنّ التغيير الذي طال شكل الموقع لافت، لكن الإيجابية التي طبعت الصفحة الأولى لا تشمل الصفحات الداخلية التي جاءت مزدحمة بالنصوص، مما قد يزعج عين المتصفح ببعض الشيء. على أي حال الحكم على مضمون الموقع وأدائه ما زال مبكراً، خصوصاً أنّ النسخة تجريبية والمشروع يحتاج إلى مزيد من الوقت لينضج. رهان «السفير» اليوم هو تلبية طموحات قرائها ومواكبة متطلبات العصر، مع المحافظة على الدقة والمصداقية.

◄ علمت «**الأخبار**» أنّه قبل أيّام صدر قرار عن إدارة الموارد البشرية في محطة otv اللبنانية، يمنع الموظفين الذين انتقلوا إلى مؤسسات إعلامية أخرى من زيارة مبنى القناة البرتقالية في جسر الباشا (محافظة جبل لبنان). القرار الذي أثار حفيظة الموظفين، أتى بعد مغادرة مجموعة من المراسلين القناة البرتقالية ومنهم **مارون ناصيف** (lbci) و**إدمون ساسين** (mtv).

◄ نفى المنتج المصري **محمد السبكي** المعلومات التي انتشرت عن زواجه من المغنية **هيفا وهبي**. وعلّق السبكي ممازحاً «كنت أتمنى أن تكون زوجتي، فهي جميلة، وروحها أجمل ولكنني متزوج ولدي أبناء». وعن انطلاق عرض فيلم «حلاوة روح» الذي ينتجه وتؤدي بطولته هيفا، كشف السبكي أنّ العمل سيلحق بموسم إجازة منتصف العام، بعد أن ينتهي المخرج سامح عبد العزيز من منتجة الفيلم.

◄ رغم رفض الممثل المصري **أحمد عزّ** (الصورة) تأكيد أو نفي شائعة زواجه من زميلته **زينة** التي شاركته سابقاً

بطولة فيلم «**الشبح**» (تأليف وإخراج عمرو عرفة)، إلا أنّ مصدراً مقرّباً من الممثلة قال لـ«الأخبار» إنّ الخبر غير صحيح، لكنها قررت عدم التعليق عليه في الإعلام من دون إبداء الأسباب.

◄ انتهت بشكل كامل أزمة فيلم «**أسرار عائلية**»، أول شريط سينمائي مصري عن المثلية الجنسية، إذ نفذت أسرة العمل مجموعة الملاحظات التي وضعتها لجنة «التظلمات» في الرقابة (جهاز الرقابة على المصنّفات الفنية) وحصل الشريط على تصريح بالعرض ابتداءً من 22 كانون الثاني (يناير) الحالي. والفيلم من تأليف محمد عبد القادر وبطولة محمد مهران واخراج هاني فوزي.

◄ حظي ظهور الممثلة **نادية لطفي** أول من أمس الاربعاء باحتفاء من جمهورها خصوصاً بعدما حرصت على الإدلاء بصوتها في الاستفتاء على التعديلات الدستورية، والتصويت بـ«نعم»، بعد سنوات من الغياب عن الأضواء بسبب حالتها الصحية. أيضاً، أرسلت المغنية **سميرة سعيد** بياناً صحافياً أكدت فيه على مشاركتها في الاستفتاء، مضيفةً أنّها كما تحرص على المشاركة في الفعاليات السياسية في المغرب، تفعل المثل في الاستحقاقات السياسية في المحروسة لأنها تحمل كلتا الجنسيتين.

◄ تستعدّ مؤسسة «**الصافي للاعداد والانتاج الفني**» لطرح أوبريت بالتعاون مع التلفزيون السوري استعداداً لإطلاقه قريباً. وقد كتب العمل الغنائي الشاعر اللبناني **ابراهيم المجذوب**، ووضع ألحانه انطوان وديع الصافي، وغنّاه كل من أنطون وديع الصافي ومغنية الأوبرا السورية حلا نقرور وبرهان قصير.

◄ تشارك الممثلة السورية **سلمى المصري** في الجزء الثاني من مسلسل «**سوبر فاميلي**» الذي كتب نصه أسامة كوكش بالشراكة مع تاج عبيدو ويخرجه فادي سليم. كما أنهت المصري أخيراً تصوير مشاهدها في مسلسل «نساء من هذا الزمن» تحت إدارة المخرج أحمد إبراهيم أحمد.

ثورات وأوهام هكذا ابتلعت أميركا الديموقراطية

سيف دعنا *

«الخبز أولاً، ثم الأخلاق»
برتولد بريخت، «أوبرا البنسات الثلاث»

الكلمات «شهود تتحدث أحياناً بصوت أعلى وقعاً من الوثائق»، يقول المؤرخ إريك هوبزباوم في «عصر الثورة: 1789 - 1884». ولهذا فإن الكلمات الإنكليزية التي اخْتُرِعَتْ أو اكتَسَبَتْ معنى حديثاً في عصر الثورة الأوروبية (1789 - 1884) مَثَّلَتْ «ليس انتصار «الصناعة» بحد ذاتها ولكن الصناعة الرأسمالية؛ ولا للحرية والمساواة عموماً، بل للطبقة الوسطى وللمجتمع «البرجوازي» الليبرالي؛ ولا «للاقتصاد الحديث» أو «الدولة الحديثة»، بل للاقتصادات والدول في منطقة جغرافية معينة من العالم».

الكلمات بهذا المعنى، ليست محايدة ولا يمكن أن تكون، بل هي، كمجالات للصراع السياسي، الاقتصادي، والأيديولوجي، أيضاً أدوات هيمنة اجتماعية وسياسية بامتياز. وفي عصر الثورات العربية (2010 -)، أصبحت الكلمات، بالذات، أكثر أسلحة الثورة المضادة الفتاكة فعالية وتأثيراً. وليس هناك، طبعاً، كلمة سائدة هذه الأيام يمكنها أن تعكس وتؤكد حكمة المؤرخ الفذ هوبزباوم، وتتمتع بفعالية وتأثير كسلاح فتاك جداً للثورة المضادة أكثر من مصطلح «الديموقراطية الليبرالية» كما يُبَشِّرُ بها الليبراليون الجدد من المثقفين العرب، فيما شعوبهم صارعت أصلاً لاستئصال نموذج الاستعمار الجديد والتبعية والاضطهاد الذي يؤسس له تحالف النخب العربية الاقتصادية والسياسية الحاكمة مع نخب ومؤسسات رأس المال العالمي المتوحشة.

هذه المحاولة تناقش مفهوم «الديموقراطية الليبرالية» كما يرددها ببغاوات النيوليبرالية وبائعو الأوهام العرب (الكَلَمَنْجِيَّة، كما كان يصفهم الراحل أحمد فؤاد نجم) أملاً بالإضاءة قليلاً على إحدى آليات الصراع التاريخي في الوطن العربي، وأيضاً لتأكيد فشل هذا المفهوم الغربي النشأة والتاريخ للتعامل مع، أو حتى طرح، الأسئلة المهمة المتعلقة بالجذور الاجتماعية والاقتصادية للانتفاضات العربية من جهة وطرح سؤالي التجزئة ودمقرطة جهاز الدولة وعلاقته بالاقتصاد. فلم تكن مشكلة العرب - عشرات الملايين من الفقراء منهم على الأقل - يوماً غياب الانتقال السلمي للسلطة بين شرائح النخبة، بل الترتيبات الاقتصادية والاجتماعية التي يعمل جهاز الدولة على حمايتها وإعادة إنتاجها بالقوة والعنف إن تطلب الأمر. في الحقيقة، وكما سأحاول أن أبيّن هنا، إن كل الجدل الدائر الآن في صالونات النخب وارتفاع وتيرة الرطانة الليبرالية عند شريحة من المثقفين العرب، تؤكد أنّ هذا النوع من الديموقراطية التي يبشرون بها ليست أكثر من أداة ثورة مضادة لإعادة إنتاج الاستبداد الاقتصادي والاجتماعي وإعادة إنتاج التبعية للغرب الرأسمالي عبر صيغة حكم جديدة لا تمس أسس النظام السياسي الاقتصادي مطلقاً ولا تطرح سؤال التقسيم الاستعماري لبلادنا الذي هو في أساس أغلب مشاكل مجتمعاتنا منذ 1811 والهجوم الاستعماري على مشروع محمد علي التوحيدي.

تشاؤم العقل

هكذا وصف والتر بنجامين لوحة بول كِلي «انجلوس نوفيس» (الملاك الجديد) في «أطروحات حول مفهوم التاريخ»:

«عيناه مفتوحتان على وسعهما، فمه مفتوح إلى آخره أيضاً، وجناحاه ممدودان إلى نهايتهما. هكذا بالضبط يجب أن يبدو ملاك التاريخ: وجهه يتجه نحو الماضي. وحيث نرى نحن سلسلة من الأحداث، يرى هو كارثة واحدة فقط، حيث تتراكم بلا توقف أكوام من الأنقاض بعضها فوق بعض وتقذفها العاصفة باستمرار أمام قدميه. يود لو يتوقف للحظة، يتريث، ليوقظ الموتى وليجمع ما قد تحطم. لكن عاصفة تهبّ من السماء بقوة هائلة يعجز بسببها عن إغلاق جناحيه (أو عينيه ويرى كل شي). العاصفة تدفعه بقوة هائلة لا يمكنه مقاومتها نحو المستقبل (فيما وجهه متجه إلى الماضي وظهره الى المستقبل)، بينما كومة الأنقاض أمامه تتراكم وترتفع بعلو السماء. ما نسميه تقدماً، هو بالضبط هذه العاصفة» (الأطروحة التاسعة).

بعد ثلاث سنوات على انطلاقة الثورات العربية، لا يستطيع المرء إلا أن يحسد ملاك التاريخ، رغم كل المشاهد المرعبة التي تنتجها حركة التاريخ وتضعها أمام عينيه، ورغم رؤيته للماضي والدمار فقط، حيث وجهه للخلف وظهره للمستقبل ولا يرى إلى أين تقوده العاصفة. فبعكس ملاك التاريخ، وحتى بعكس العبقري والتر بنجامين، رغم كل تشاؤمه، ينظر العديد من المثقفين العرب الحقيقيين، غير المُزَوَّرين وغير النيوليبراليين، برعب كبير، لكن إلى الأمام هذه المرة، إلى المستقبل، وليس إلى الخلف كملاك التاريخ، فيما العاصفة تقذف المنطقة العربية كلها بعنف نحو المستقبل. ينظرون برعب إلى المستقبل متوجسين بشدة من كارثة أمكانية انتصار قوى الثورة المضادة النامية باطراد وبأشكال مختلفة وبدعم غير محدود من الغرب. وفيما هم ينظرون إلى الأمام، إلى المستقبل، لا يرون فقط تراكم ركام الدمار الهائل الذي قد تخلفه عملية التاريخ (كملاك والتر بنجامين) بين أقدامهم، بل، ولا يشكل كل هذا الدمار حتى مصدر الفزع والقلق الوحيد، أو حتى الأهم لهم، رغم كارثيته ورغم الألم الكبير الذين يدمي قلوبهم كل يوم على الضحايا من الأطفال والنساء والفقراء، وقود المعركة الأساسي. فما يرعبهم أكثر هو احتمال انتصار قوى الاستعمار الجديد (النيوليبرالية) التي لم تكتف بهجمات مضادة فتاكة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، بل واستخدمت السلاح الأكثر فتكاً على الإطلاق، أوهام الأيديولوجيا التي يرددها بائعو الأوهام ليل نهار على شاشات الفضائيات – هؤلاء يشبهون بائعي ومزيني البضائع المستخدمة والفاقدة الصلاحية وليسوا مثقفين. دورهم هو الغش والخداع والتسويق لأكثر الأفكار الهدامة على الإطلاق. ما يقلق، وحتى يخيف حد الرعب، هو انتصار هذه القوة الشريرة التي سترهن مستقبل أبنائنا وأحفادنا كما رهنت حياتنا وحياة أجدادنا وآبائنا لأكثر ظواهر التاريخ المعاصر وحشية.

العاصفة الراهنة بدأت في أواخر عام 2010 كثورات اجتماعية - سياسية واعدة، وبجذور وأسباب اقتصادية - اجتماعية، ميزها انتشار الفقر وازدياد اللامساواة بفعل تبني النموذج النيوليبرالي المتوحش، وأيضاً بجذور جغرافية - سياسية، أسّس لها تقسيم استعماري لوطننا العربي منتجاً ليس فقط «الكيان الصهيوني الاستيطاني» الذي مزّق جغرافيا الوطن العربي، بل أسّس هذا التقسيم للتبعية للخارج الاستعماري وأسّس أصلاً لبنية اقتصاد نيوليبرالي متوحش ما كان ممكناً من دون هذا التقسيم. هذه الجذور للثورات، التي لا يمكن أن تغفلها العين أو تشكك فيها، أطلقت العنان في ذات الوقت لأكثر قوى التاريخ المعاصر وحشية على الإطلاق، للاستعمار الجديد بالطبعة النيوليبرالية. وكما يبدو، حتى الآن على الأقل، لم يكن التاريخ العربي المعاصر ولا الطبقات الشعبية الثائرة في الوطن العربي جاهزَين أو قادرَين على مواجهتها. طبعاً، ليس هناك شيء عربي خاص يفسّر عدم الجاهزية هذا، وبالتأكيد عدم الجاهزية هذا ليس ثقافياً أو تقنياً على الإطلاق. بل لم يكن بإمكان أي من شعوب دول الجنوب منفردة مواجهة هذه القوة الشريرة المتوحشة. السبب بسيط: تغيير المنطقة العربية، بسبب الزمان والمكان، يحوي في طياته تغيير العالم. السبب الآخر والمهم جداً أيضاً أنّ التقسيم الاستعماري سبّب تشوهاً جدياً في عملية تشكيل الجماعة العربية، أو الوعي القومي العربي (كتبت عنه بتفصيل في «الأخبار الإنكليزية» في ذكرى وعد بلفور). فالتقسيم أسس لكل الوطنيات المحلية بشكل يبدو نقيضاً لفكرة الجماعة العربية، وليس كنقيض للاستعمار أو الكيان الصهيوني، ويؤسس اليوم لأقبح أنواع الوعي المتخلف من الطائفية والمذهبية. ربما كانت المأساة الأكبر هنا، وبين كل شعارات القطر أولاً السخيفة، هي فكرة القرار الوطني الفلسطيني المستقل والشخصية الفلسطينية المستقلة التي لا تعبّر عن أكثر من أزمة المشروع الوطني الفلسطيني. فبرغم أهمية تصدّر الفلسطينيين الصفوف لمقاومة الكيان الصهيوني الاستعماري، كان تشكيل فكرة الشخصية الفلسطينية بعد هزيمة 1967 كنقيض للعروبة أساساً أو في مواجهة العروبة «المهزومة» برأيهم، وليس كنقيض للصهيونية. لكن ليست العروبة مجرد شعار، ولا وهماً ايديولوجياً. هي البديل الحقيقي والعملي، جغرافياً، تاريخياً، سياسياً واقتصادياً، لمواجهة المشاريع التي أنتجها التقسيم الاستعماري من قطريات سخيفة ومذهبية وطائفية قاتلة. كل صيغة أخرى مهما جَمَّلها أصحابها من مشرقيين ومغربيين ليست أكثر من تعاطٍ مع واقع أنتجه الاستعمار، فيما المطلوب العمل على تغييره. يبقى أنه لو كان الأمر مجرد صراع بين الشعوب العربية الثائرة وبين نخبها الحاكمة المستبدة فقط لحسم الأمر، ربما، منذ العام الأول. لكن الصراع الذي فُرِضَ على الشعوب العربية (بسبب المكان والزمان مرة أخرى) هو صراع عالمي يحمل في طياته مستقبل المنظومة العالمية والعلاقات الدولية كلها – التسوية في سوريا هي موضوع مفاوضات وشد حبال بين القوتين الأعظم، روسيا وأميركا، كما يدلّ على ذلك تفاهم «جنيف 1» وتفاصيل احتمال انعقاد مؤتمر «جنيف 2»، والقوى العالمية والإقليمية ذاتها، تتصارع أيضاً في مصر وليبيا واليمن وفلسطين ولبنان وتونس والبحرين وغيرها. لم يكن بمقدور أي شعب يبحث عن حريته أن يكون جاهزاً لمثل هذه الظروف والتحديات على الإطلاق.

لكن، قد يكون من الصحيح القول، رغم كل ذلك، إنّ المعركة لم تنته بعد، وإنها ليست حتى قريبة من خط النهاية. وقد يكون صحيحاً أيضاً القول إنّ الثورة، بالمعنى الكلاسيكي، فقط (وفقط وفقط وفقط، حتى ينقطع النفس) هي الوحيدة القادرة على اجتثاث جذور أنظمة التبعية والتقسيم والاستبداد واللامساواة وإسقاط النظام (كما كان يردد الناس منذ البداية). لكن كما يبدو على أعتاب السنة الرابعة للانتفاضات، فإن قوى الثورة المضادة المتوحشة نجحت، حتى الآن على الأقل، في إعادة توجيه الثورات بعيداً عن أهدافها الاقتصادية - الاجتماعية الأساسية والطموحات الإقليمية للشعوب العربية.

إنّ الثورة بالمعنى الكلاسيكي فقط هي الوحيدة القادرة على اجتثاث جذور أنظمة التبعية والاستبداد واللامساواة (أرشيف)

هكذا هيمن رأس المال

لنعد إلى الثورة الفرنسية 1789 وثورات 1848 للحظة، لفهم الصورة بشكلها الكبير، ولفهم ديناميكيتها أكثر، لتفسير كيف انتهى عصر الثورة إلى الفشل، إلى عصر سيطرة وانتصار رأس المال أولاً، ثم إلى عصر الإمبراطورية لاحقاً، والأهم فهم دور الديموقراطية الليبرالية كأداة سحرية في كل ذلك. السياق الكبير لعصر الثورة هنا هو ثنائية الثورة السياسية - الاجتماعية (فرنسا 1789) والثورة الصناعية (إنكلترا). هذه الثنائية هي بالضبط ما أعطى هذه المرحلة التاريخية نوعاً من الوحدة والتناسق. هكذا بدأ عصر الثورة، حسب المؤرخ أريك هوبزباوم: استولدته هذه الثنائية المتناسقة (السياسة/ الاجتماع والصناعة/ الاقتصاد). لكن هذه الثنائية تفككت لاحقاً في ثورات 1848، وانتقلت أوروبا ومعها العالم من عصر الثورة إلى عصر رأس المال. «تراجعت الثورة السياسية وتقدمت الثورة الصناعية»، يقول هوبزباوم في «عصر رأس المال 1848 - 1875» (ص:15). النتيجة باختصار: «ابتلعت الثورة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01ـ 828381 / 03

الصناعية (البريطانية) الثورة الاجتماعية (الفرنسية)» (عصر رأس المال، ص:15). انتصر عصر رأس المال وأفَلَ عصر الثورة، وطبعاً كانت الديموقراطية الليبرالية هي الأداة السحرية لذلك. في الفصل الرابع من الكتاب الأول من ثلاثية هوبزباوم «عصر الثورة: 1789 - 1848»، يقول: «خلال العشرين عاماً الغريبة (1792 - 1815) تواجه نوعان مختلفان من المتحاربين: القوى والأنظمة. فرنسا الدولة بمصالحها وتطلعاتها واجهت (أو تحالفت في أحيان أخرى مع) دول أخرى من نفس النوع. وهناك، من ناحية أخرى، فرنسا الثورة التي ناشدت شعوب العالم إطاحة الاستبداد وتبني الحرية، فتصدت لمقاومتها القوى المحافظة والرجعية» (ص: 77). في ما يخص الدولة، وتحديداً في نهاية حكم نابليون، «انتصر عامل التوسع الإمبريالي والاستغلال على عامل التحرر في كل مرة احتلت القوات الفرنسية بلداً ما أو ضمته إليها». في المقلب الآخر، أي الثورة، يؤكد هوبزباوم أنّ «القوى المعادية للثورة قد وصلت إلى قناعة بأنه لا مجال للتراجع عن أكثر إنجازات الثورة في فرنسا، ولهذا أصبحت مستعدة للتفاوض (مع بعض التحفظ) على شروط السلام بين دولة وأخرى مثلها» (ص: 78).

استكمالاً، يذكر هوبزباوم في الكتاب الثاني من الثلاثية «عصر رأس المال: 1848 - 1875» تَعَرُّض ثنائية الثورتين السياسية والصناعية الأولى للتفكك. تراجعت الثورة السياسية وتقدمت الثورة الصناعية. إنه عصر رأس المال، موضوع وعنوان الكتاب الثاني في السلسلة العبقرية لهوبزباوم – سينشر كارل ماركس كتابه الفذ «رأس المال» بعد الثورة/ أو بعد فشلها بعشرين عاماً في 1867، مع أن المخطوطة، «الغروندريسة»، التي أظنّها بأهمية الكتاب نفسه، رغم هيغليتها التي اختفت في «رأس المال» البنيوي، نُشِرَتْ في 1859، أي بعد عشر سنوات فقط.

في هذا السياق الجديد، ما بعد 1848، «ابتلعت الثورة الصناعية (البريطانية) الثورة الاجتماعية (الفرنسية)». ابتلع رأس المال الثورة. نعم ابتلعها، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد. هنا بدأت القوى الاجتماعية المنتصرة الصاعدة التي كانت ترعبها جداً فكرة الديموقراطية في البداية، ترى أنّ هذه الديموقراطية بشكلها البرلماني الدستوري قد لا تكون ضارة لمصالحها في نهاية الأمر – قد تكون مزعجة أحياناً، نعم، لكنها غير ضارة (قبل ذلك، كانت الطبقة الوسطى تخشى الناس وربما كانت تقرف منهم أيضاً كعادتها، أما رأس المال فكان يرى الديموقراطية سبيلاً ممكناً للاشتراكية التي كانت ولا تزال ترعبه – هذا جدل خاضه الاشتراكيون الألمان في بداية القرن العشرين ويفيد جداً ربما العودة إليه اليوم). لم ينتبه الأوروبيون حينها إلى أنّ أقرانهم الأميركيين كانوا قد اكتشفوا تلك الحيلة قبلهم بسنين طويلة ومارسوها ولا يزالون حتى يومنا هذا. النتيجة: هل يمكن القول إنّ ثورة المستوطنين البيض في أميركا الرأسمالية ابتلعت عبر نموذجها الديموقراطي الدستوري كل أمل بديموقراطية اجتماعية بشرت به الثورة الفرنسية؟ مؤقتاً، نعم. لكن هذا كان ممكناً لأن أميركا قوية، ولأن النظام الرأسمالي العالمي يجعل من إمكانية كبح الصراع الاجتماعي، أو حتى نزع فتيله، في الغرب وفي أميركا ممكناً، أيضاً، مؤقتاً.

ثلاث قضايا تجمعت هنا وأعطت الديموقراطية الدستورية الأميركية القدرة على ابتلاع كل شيء. في أميركا قامت هذه الديموقراطية أساساً على تشريع العبودية والتطهير العرقي والاستيطان الأبيض. نعم، كان نظاماً ديموقراطياً ذلك الذي استعبد عشرات الملايين من الأفارقة وطهّر عرقياً، ولاحقاً ثقافياً، مثلهم من السكان الأصليين. نعم، هو نظام ديموقراطي عمره ثلاثمئة عام ذلك الذي لا يزال يميّز ضد الأقليات والمرأة والفقراء ويضطهدهم. نعم، هو ذات النظام الديموقراطي الذي ساند نظام الفصل العنصري القذر في جنوب أفريقيا حتى اللحظة الأخيرة، كما يساند الكيان الصهيوني اليوم، وهو الذي دمّر العراق مرتين وحرق أطفال فيتنام بالنابالم، وحاصر وجوّع كوبا خمسين عاماً وعادى كل حركة تحرّر في العالم.

في أوروبا، سُحقت كومونة باريس، «المثال الثوري الوحيد في دولة متقدمة. وسحقها أنتج حماماً من الدم أكبر بكثير من أي شيء في 1848» (عصر رأس المال، ص: 15). أرعبتهم الكومونة، ولهذا كان سحقها ضرورة للهيمنة عبر النموذج الديموقراطي هذه المرة والقضاء على التمرد الحقيقي الثوري الأخير للعمال والفقراء في القارة العجوز. لكن تقدم الثورة الصناعية والتوسع الكبير للنظام الرأسمالي العالمي قد يكون السبب الأهم في تسهيل توفير خيارات سياسية بديلة في «الدول المتقدمة» للديموقراطية – هذا معنى ابتلاع الثورة الصناعية للثورة السياسية وابتلاع ديموقراطية المستوطنين البيض الدستورية في أميركا لكل ديموقراطية أخرى. ربما كانت نظرية «النظام العالمي» على حق. فالرأسمالية الإمبريالية تمكنت من رشو الطبقات الشعبية ببعض فتات غنائم استعمار ونهب موارد العالم وثبتت أركان النظام. أصبح بإمكان الغربيين بعد نهب العالم وسرقة موارده العيش فوق إمكاناتهم بكثير، وأيضاً الاستثمار بأكثر مما يملكون. أصبح بإمكان رأس المال كبح جماح أي حراك اجتماعي ومطالبة بديموقراطية حقيقية. لكن رأس المال لم يكتف بذلك. وهم، مثلنا وأكثر، لديهم كلمنجية وخبراء في بيع البضائع المستخدمة والفاقدة الصلاحية. شن رأس المال حرباً أيديولوجية شرسة على الثورة منذ البداية. افتتحها إدموند بيرك، أحد أهم أصوات ردّة ما بعد التنوير وأكثرها رجعية ومحافظة على الإطلاق، في «تأملات عن الثورة في فرنسا». ليس اللافت هنا فقط أن من هاجم الثورة الفرنسية كـ«بيرك» وأقرانه كان قد دافع بشراسة أيضاً عن الثورة الأميركية والنموذج الأميركي فقط، بل إنّ ذات الخط الأيديولوجي هو نفسه الذي يُسلح الأفكار التي عملت منذ البداية على إحباط الثورات العربية. فالنص الذي كتبه بيرك ضد الثورة الفرنسية حينها لم يؤسس للأفكار الليبرالية المحافظة في الغرب فقط (التي شملت رموزها لاحقاً بعض الأصوات القبيحة والمعادية حتى للإنسانية مثل تاتشر وريغان)، ولم تضع البذور التي أنتجت الأفكار النيوليبرالية هذه الأيام، بل هو المعين ذاته الذي يستقي منه بائعي البضائع المستهلكة من «مثقفين» عرب يروجون لنموذج ديموقراطية المستوطنين في أميركا الشمالية (انظر قاسم عز الدين: في خرافة التحول الديموقراطي).

استبداد الديموقراطية وديموقراطية الاستبداد

حسناً. ما هي الديموقراطية التي ينظّر لها مروجو بضائع المستوطنين البيض الفاسدة من النيوليبراليين العرب؟ قبل أكثر من ثلاث عشرة سنة، كتبت في «الأهرام ويكلي» المصرية نقداً لمفهوم اليسار الفلسطيني للديموقراطية جاء فيه ما يأتي: «حتى الأحزاب الماركسية الفلسطينية تتبنى نموذجاً متقادماً وفاقد الصلاحية من الديموقراطية يعود للقرن الثامن عشر ويستند أساساً إلى المبدأ النخبوي جداً القائم على فصل السلطات. ورغم أن مبدأ الفصل بين السلطات منحاز اجتماعياً للنخبة ويهدف أساساً لخنق الإرادة الديموقراطية للشعوب، لكن يمكن اعتباره في هذه اللحظة إجهاضاً نظرياً لا أكثر». كان هذا في عام 2000. اليوم، مع دخول الانتفاضات عامها الرابع، حيث المفاهيم أصبحت من لحم ودم، فإن الوعد الديموقراطي الزائف للنيوليبراليين العرب ليس خللاً نظرياً فقط. إنه السلاح الانقلابي الأكثر فتكاً للثورة المضادة. ليست الديموقراطية الليبرالية إلا الوجه الآخر لاستبداد ذات الطبقة وذات النخبة بوسائل أخرى – هي نظام حكم وآلية أخرى تتمكن عبرها من تجديد شباب هيمنتها.

فالاستبداد لم يكن يوماً استبداد فرد، كما يصور خطاب النيوليبراليين المستبد الفرد ويخترعه. إنه دائماً وأبداً استبداد طبقة، اقتصادي، اجتماعي وسياسي، إلا إذا نسبنا إلى هؤلاء الطغاة «قوة مبادرة فردية لا مثيل لها في التاريخ»، كما قال ماركس في «الثامن عشر من برومير لويس بونابرت» في نقده رؤية فيكتور هوغو في «نابليون الصغير».

وما دام نموذج ديموقراطية المستوطنين البيض يُحَرِّم المسّ ببقرات العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المقدسة ويبقي على ذات البنى التي يستند إليها الاستبداد، وما دامت هذه الديموقراطية لا تمس بأسس الدولة القطرية ولا تعيد تركيبها بطريقة تؤهلها لتجاوز مرحلة التقسيم الاستعماري وتضعها على سكة الوحدة وتفرض تدخلها بالاقتصاد لمصلحة المسحوقين، وما دامت هذه الديموقراطية تسهل فقط تداولاً سلمياً للحكم بين شرائح الطبقة الحاكمة التي لم يكن الطاغية المستبد أكثر من ممثل لها، فهي ليست أكثر من آلية أخرى للاستبداد الاجتماعي والاقتصادي. ليست ديموقراطية تلك التي تُؤسس على

> نجحت قوى الثورة المضادة في إعادة توجيه الثورات بعيداً عن أهدافها

> ما هي الديموقراطية التي ينظر لها مروجو بضائع المستوطنين البيض من النيوليبراليين العرب؟

الامتيازات الطبقية القائمة بدل أن تهدمها. ما يجب تصويبه في النقاش هو ضرورة أن ننزل بالمصطلح من السماء، من رطانة القانون والدساتير، ومن عالم التجريد والمفاهيم إلى أرض الواقع حيث الخبز والماء والسكن والطبابة، وليس صناديق الاقتراع فقط. المطلوب ديموقراطية تُؤسس على العدالة، لا الامتيازات، على المساواة، لا التمايز، على الوحدة، لا التقسيم الاستعماري، ضد التبعية وليس من أجل تعميقها. كل ذلك غير ممكن من دون نسف كل البنى القديمة، بدءاً بالتقسيم والتبعية، ومروراً ببنى الاقتصاد والسياسة والاجتماع. ما عدا ذلك هو إعادة إنتاج للاستبداد بآليات أخرى. سيكون معيباً أن يخدعنا بائعو الأوهام بحيلة عمرها مئتي عام.

خاتمة: تفاؤل الإرادة

إنها «لحظة جيدة ليكون المرء مؤرخاً اجتماعياً»، كتب إريك هوبزباوم قبل أكثر من أربعة عقود في «من التاريخ الاجتماعي إلى تاريخ المجتمع» (ص: 43). قد تكون عبارة المؤرخ الفذ تحوي تلميحاً إلى التطور في حقل التأريخ، إلى تحولات في الخطاب وإشارة لشكوك معرفية متجددة تربك كتابة التاريخ باستمرار، أو إلى ابتكارات منهجية شككت في الكثير من الافتراضات التقليدية السائدة في حقل التأريخ.

رغم أنّ الحساسية التاريخية هي أقل ما يهمني في هذه المحاولة المتواضعة، ربما كان علينا فعلاً كتابة تاريخ المرحلة بحذر شديد. إنها قصة أهم وأضخم حدث في التاريخ المعاصر للوطن العربي، القصة المذهلة لشعب بطل لم يتحدّ نخب الوطن العربي فقط، بل منظومة عالمية مهولة من الاستبداد والاضطهاد والاستغلال. بعد ثلاث سنوات من الثورات المدهشة التي فجرت سلسلة من الأحداث الكبرى ولا تزال، أصبح من المهم جداً الانتباه ليس فقط إلى كيف تتكشف الأحداث، بل وأيضاً كيف تم ويتم تسجيلها. فالهجوم النيوليبرالي المضاد على الثورة لم يقتصر على نشر سلسلة من الأوهام حول المواطنة وتمكين الفرد وحقوق الإنسان وغيرها من خرافات مثقفي «الفاست فود» مع عدم المس بالبنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من بقرات رأس المال المقدسة. بل إن الاعتداء على الثورة كان على مستوى الرواية أيضاً، وهو ما سهّل إعادة توجيهها وحتى التنفير من فكرة الثورة. فنحن اليوم أمام رواية مشوهة تصوّر الثورة على أنها فعل يسعى إلى تحقيق أهداف فردية كبديل للمطالب الاجتماعية - الاقتصادية التي فجرتها أصلاً، أمام رواية عن ثورات هدفها تحقيق التداول السلمي للسلطة بين أطراف النخبة دون المسّ بالنظام السياسي والاقتصادي ولا حتى التفكير في الأسس التي تقوم عليها الدولة. نحن أمام رواية تتجاهل جذور الاستبداد والاستغلال والتبعية المتجذرة في تقسيم استعماري فرض بالقوة على وطننا العربي منذ أكثر من قرنين.

لكن أهم ما في الرواية الحقيقية للشعب العربي أنها تدحض الأوهام عن قوى عالمية وإقليمية ومحلية تم تصويرها على أنها قدر غير قابل للتشكيك ولا مناص منه. لقد بدا الحلم الرائع في متناول اليد حقاً قبل عامين فقط. لهذا، ورغم كل شيء فإن القصة تحمل في طياتها أمل كبير بمستقبل عادل. في عام 2000 استطاعت مجموعة صغيرة، عدة آلاف، من المقاومين العرب في لبنان من هزيمة ما يسمى أعتى قوة في الشرق الأوسط. وفي عام 2006، وفي تكرار بطولي مدهش أكد التفاؤل الذي أنتجه الانتصار الأول، هزمت المقاومة الكيان الصهيوني مرة أخرى. وبشكل مشابه، في تشرين الأول من 2010، وبالرغم من تحالف عالمي مهول، انتفضت الشعوب العربية.

لمن لا يؤمن بقوة الشعوب وبأن التاريخ لا يقف عند محطة، ربما بدت ثورات العرب حينها فعلاً كصاعقة في سماء صافية. لكنها قصة بدأت حقاً عام 1811 مع أول محاولة لتوحيد الوطن العربي. حينها، ارتعبت فرائص قوى الاستعمار الأوروبية وهي تسمع إبراهيم، ابن محمد علي حاكم مصر وقائد جيشه، يعلن من سوريا أنّ هذه الحملة لن تتوقف «إلى أن يتوقف اللسان العربي». مزقت بريطانيا الوطن العربي حينها لتمنع التجربة، وأعادت الكرّة مع فرنسا في سايكس بيكو في 1916، وحسمت أمرها لمواجهة خطر وحدة وحرية العرب على مستقبل الاستعمار بتأسيس كيان استيطاني شطر الوطن العربي ومزّق نسيجه وجعل حتى من فكرة صياغة فكرة الجماعة العربية وتبلور الوعي القومي العربي في غياب الوحدة الجغرافية مسألة تحدٍّ لم تواجه شعباً آخر على وجه الأرض. هذه قصة شعب بطل استكملها في منتصف القرن العشرين الرئيس العربي الفذ جمال عبد الناصر الذي أسّس أكبر كتلة تاريخية إنسانية في مواجهة الاستعمار الغربي، وكاد أن يصنع التاريخ. هذه قصة شعب مقاوم رائع استكمل فصلها في 2006 القائد العبقري للمقاومة العربية السيد حسن نصر الله الذي قاد معركة إفشال أخطر مشروع معاصر لتأبيد الاستعمار الجديد على الإطلاق تحت مسمى الشرق الأوسط الجديد، برعاية وإسناد أعتى امبراطورية عرفها التاريخ.

نعم، قد تنتهي هذه الجولة بهزيمة، لكن لا يمكن التشكيك أبداً في أنّ الشعب العربي قد دخل هذه المرة فعلاً وحقاً عصر الثورة. لهذا، سيكون من السذاجة التشكيك في أن الشعب العربي سيضرب حتماً مجدداً. لم يعد السؤال بعد اليوم إن كان الشعب العربي سيضرب مجدداً، بل، ومثلما يؤمن كل من يؤمن بالتغيير الثوري، السؤال الآن حقاً هو: متى سيضرب العرب في المرة القادمة؟ خليكوا شاهدين.

* كاتب عربي

فلسطين لشعبها لا لزمرتك

زهير أندراوس *

«في الوقت الذي كان يُناضل فيه بعض الناس، ويتفرج بعضٌ آخر، كان هناك بعض أخير يقوم بدور الخائن»
(غسان كنفاني)

قبل الولوج في ما آلت إليه أوضاع فلسطين، علينا التوضيح بشكل غير قابل للتأويل: عصابة الإجرام المُنظّم من سَلَطَة الحكم الذاتيّ، المسّماة مجازاً بسَلَطَة أوسلو-ستان، أدمنت على التفريط بالثوابت الفلسطينيّة، لأنّ هذا هو الدور المنوط بها من قبل الإمبرياليّة العالميّة، الممثلة بالولايات المتحدة الأميركية، ومن الحركة الصهيونية، الممثلة بصنيعتها دولة الاحتلال، التي زُرعت على أرض فلسطين. فلسطين التي مضى على فضّ غشاء بكارتها أكثر من 65 عاماً. من نوافل القول التأكيد على أنّ الزمرة المتنفذة في ما يُطلق عليها القيادة الفلسطينية، تُشارك اليوم فرادى وجماعات في عملية الاغتصاب الجماعية لحقوق هذا الشعب، والتي أقرتها الشرعية الدولية، ممثلة بمجلس الأمن الدولي. ولا نُبالغ البتّة إذا قُلنا وفصلنا انّ فلسطين تباع اليوم بمزاد علني، يُشارك فيه رئيس مجلس محلي المقاطعة المحتلة، المدعو محمود رضا عبّاس، بعد أنْ تلقي الضوء الأخضر من الرجعية العربية، التي تقودها مملكة الرجعية، التي ما زالت تعيش في القرون ما قبل الحجرية، السعودية، والمملكة الأردنية الهاشمية. ومن المُفارقات العجيبة والغريبة على حد سواء، أنّ هاتين المملكتين، هما الدولتان الوحيدتان في العالم، اللتان أُطلق عليهما اسم على اسم العائلة الحاكمة. وتحكم الدولتين أسرتان بينهما عداوة بدوية متأصلة لا تخفّ سوى حين التآمر على فلسطين والعرب، أيْ في خدمة إسرائيل.

■■■

عبّاس، نميل إلى الترجيح، هو كَمَن يقود سيارة بدون كوابح وفرامل، بسرعة كبيرة لكي يُنهي المهمة التي أُلقيت على عاتقه، والقاضية بتصفية القضية الفلسطينيّة. وعلى الرغم من قيادة السيارة بدون الفرامل، إلا أنّ الرجل يتمكّن من مواصلة المشوار، دون أن يتعرّض لجراح أو يُصاب بحادث طرق، ولكن عندما ينتهي السباق إلى اللا مجهول ستنتهي بعدها مهمة عباس... بعد أن أدّاها بالشكل الذي تمّ تحديده.

■■■

المحزن والمريب، المشين والمخزي، أنّ المؤامرة الآنية على ما تبقّى من فلسطين، تُحاك وتُخرج إلى حيّز التنفيذ، في ظلّ صمت شعبي فلسطيني، وفي ظلّ صمت عربي وإسلامي. وفي هذه العُجالة بتبادر إلى الذهن السؤال التالي: أين الشعب الفلسطيني؟ لماذا لا ينتفض ضدّ السَلَطة، التي باتت أخطر عليه من الاحتلال؟ لماذا لم نسمع عن فعاليّات وتظاهرات في الضفة الغربيّة، في مخيمات اللجوء في الشتات، وفي الداخل الفلسطيني؟ نعرف أنّ استعمال البندقية بات إرهاباً، ولكن ماذا مع النضال الشعبي لوأد المؤامرة الجديدة القديمة؟ ما هو السرّ الدفين الذي يمنع أبناء الشعب الفلسطينيّ من وضع الحد على الجميزة، كما يقول المثل العربيّ العاميّ لقيادة اغتصبت القرار الفلسطينيّ، وباتت تصول وتجول بدون حسيب أو رقيب؟

■■■

المفاوضات، إذا جاز التعبير، بين إسرائيل المارقة والمُعربدة، وبين السَلَطَة، هي عملياً مفاوضات بين إسرائيل وأميركا، التي تكره الناطقين بالضاد، وتتعامل معهم بازدراء واحتقار، لأنّهم، والقصد الأنظمة الحاكمة، على استعدادٍ لبيع نفسها للشيطان، مقابل الحصول على المظلّة الأمنية الأميركيّة لحمايتها، وبالتالي من لا يحترم نفسه، لا يحق له، لا أخلاقياً ولا وطنياً مطالبة الآخرين باحترامه. وهذه الدول العربيّة، التي لم تصل بعد إلى مرحلة الدولة، ولا نقول الدولة الحديثة، باتت على استعداد لتقديم فلسطين على طبق من ذهب الصهاينة والإمبرياليين، من أجل الحفاظ على مقاليد الحكم. ولكن، مع ذلك، لماذا نعود باللائمة على هذه الأنظمة الرجعيّة، في الوقت الذي يقوم فيه عبّاس بالتمايل كالطاووس، والتنقّل كالجندب من عاصمة إلى أخرى، حاملاً بضاعته الفاسدة لعرضها أمام الحكّام العرب الفاسدين من جميع النواحي؟

■■■

الأخطر ممّا ذُكر أعلاه أنّ الولايات المتحدّة الأميركية أصدرت فرماناً علنياً جاء فيه أنّها تؤيّد فرض يهودية دولة الاحتلال وشطب حق العودة، وتحريك حكام القُطريات العربية لتمرير هذه الكارثة. ولمَ نستغرب، فالسيّد عبّاس تنازل عن حق العودة وقال بصريح العبارة إنّه لا يُريد العودة إلى مسقط رأسه صفد، وأكثر من ذلك، بكل صلفٍ ووقاحة وسَفاهة، وقلّة أدب، وبدون خَجَل، حَياءٌ وحشمةٌ، صرّح بأنّ صواريخ المقاومة هي صواريخ عبثيّة. بكلماتٍ أخرى، نهج عبّاس أخمد روح المقاومة في قلوبٍ وعقول الشعب الفلسطيني، وتمكّن من استدخال الهزيمة إلى هذا الشعب، الذي سجّل على مدار التاريخ أساطير في النضال ضدّ أقوى جيش في الشرق الأوسط، وألحق به الهزائم، على الرغم من عدم تكافؤ الفرص والقوّة بين الطرفين.

■■■

باعتقادنا المتواضع جداً فإنّ حياكة خيوط المؤامرة بدأت منذ أن فرضت أميركا على الراحل عرفات، منصب رئيس الوزراء الذي تبوأه عبّاس، والأخير، يقوم بتنفيذ الدور الذي أُلقي عليه على أحسن وجه، وعلى سبيل الذكر لا الحصر: السيّد عبّاس وافق خلال المفاوضات مع الدولة العبريّة على مبدأ تبادل الأراضي، وحصل على موافقة وتشجيع من الرباعية الدولية، ومن وافق على المبدأ المذكور، لا يُمكنه الآن التنصّل منه، وأكثر من ذلك، إنّ الطلب الإسرائيلي الوقح بتبادل الأرض مع السكّان هو تحصيل حاصل، لأنّ المبدأ، برأي الصهاينة من ألفهم إلى يائهم، ينسحب أيضاً على السكّان. ومن هنا انبرى المأفون والمُستجلب من روسيا، أفيغدور ليبرمان، مطالباً بنقل المثلث ووادي عارة إلى سيادة الدولة الفلسطينيّة العتيدة. حسناً يا مُستجلب، جيّد يا مستوطن على أرض ليس لك، وتتنفس هواء ليس لك، أنا شخصياً أُوافق على هذا المبدأ، شريطة أن تتمّ عملية التبادل في جميع الأراضي التي صادرتها دولة الاحتلال من المنطقتين المذكورتين منذ النكبة وحتى اليوم، أعط لقيصر ما لقيصر وما لله لله.

■■■

في خضمّ هذه المؤامرة، أوْ النكبة الثانية، خرجت مجموعة من أبناء الشعب الفلسطينيّ بمبادرة تحت عنوان: لا التفاوض مع كيري أو مغادرة منظمة التحرير. وقالت في بيانها، التي طالبت الآخرين بالتوقيع عليه: في مواجهة هذا الانهيار الكبير فإنّ الخطوة الصحيحة الأولى والوحيدة هي خروج كافة الفصائل من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورفع الغطاء عن المفاوضين وعن سلطة الحكم الذاتيّ، على أن تُرافق هذا مواقف وبيانات واضحة من مختلف القطاعات الشعبية سواء عمالية أو مهنية أو نسوية أو طلابية تطالب بوقف التفاوض تماماً، وأنْ تأتلف هذه القطاعات لرفع المواجهة إلى العصيان المدني الشامل، هذا ما يجب أن يقوم به كل وطني. من أجل تهويد فلسطين يجري حريق الوطن العربي وتوظيفه لتكريس يهودية الكيان وتسويده على عشرات الدول التجزيئية المنتظرة. اليوم تجري مشاغلة الفلسطيني بما يشلّ وطنيته سواء بالرشى المناصبية والسلطوية أو بالمال المسموم من الأجنبيّ، أو بالقلق على قوت يومه أو بالضرائب التي كرّستها سياسة الليبرالية الجديدة، أو بالقمع الصهيونيّ المتواصل، أو بمشاغلته ضد سوريا وتعميته عن عدوان تقوده أسرة آل سعود وغيرها بحقد بدويّ يُحرّكه خبث امبريالي صهيوني، أو بتفجيرات في لبنان والعراق واليمن ومصر وبتلاعبات مذهبية تديرها قطر ضدّ حزب الله بأدوات فلسطينية.

■■■

مع انكشاف الأغطية هذا، أين يقف الفلسطيني من مشروع يُطالب علانية بالتخلّي عن وطنه عبر مفاوضات تؤدّي بخبث هائل إلى إفراغ الفلسطيني من وطنيته وإلى فك الموقف الشعبي العربي عن قضيته وهو يرى المفاوض يحمل قلم التوقيع التصفوي. الوطن ليس للمفاوضين ولا لمنظمة التحرير ولا لسلطة الحكم الذاتي، ومن أراد الذهاب وحيداً إلى المفاوضات وتكريس يهودية فلسطين فهذا شأنه، لسنا غطاءً سوى للوطن.

■■■

مع الاحترام الشديد لهذه المبادرة الوطنيّة، إلا أنّها لا ترتقي إلى مستوى الحدث، وبالتالي يجب شحذ الهمم، وتأليب الرأي العام الفلسطيني على مجرمي أوسلو، لكي ننطلق ضدّ المؤامرة، قبل أنْ يُصاب عبّاس بحادث طرق يودي بحياته، بعد تصفية القضية الفلسطينيّة... يا نبض الضفة، لا تهدأ... أعلنها ثورة.

* كاتب فلسطيني

النيوليبرالية والجامعة

ألبر داغر *

تحمل الإدارة العامة المالية همّ جعل الإنفاق العام يتوافق مع الإيرادات. تعمل على خفض الإنفاق وضبطه، حيث هذا الأمر ممكن. الجامعة اللبنانية هي المؤسسة التي تحاول وزارة المال خفض إنفاقها بإصرار وبدون كلل.

1ـ الجامعة: عرض حالة

تمنح الجامعة اللبنانية وحدها شهادات لنصف متخرجي لبنان. بلغ متوسط عدد طلابها نحو 72 ألفاً خلال السنوات الثماني الأخيرة. يدرّس فيها أساتذة مثبّتون في الملاك ومتفرّغون ومتعاقدون كان عددهم في آخر 2012 نحو 5163 أستاذاً، منهم 1438 أستاذاً في الملاك ومتفرغاً. أي أن نسبة الأساتذة المثبّتين بلغت 28 بالمئة من المجموع، مقابل 72 بالمئة للمتعاقدين بالساعة (جبر، 2013). لا تزال الجامعة اللبنانية تستقطب هذه النسبة الكبيرة من الطلاب، رغم نشوء عشرات الجامعات الخاصة التي تأخذ قسماً متزايداً منهم.
هذه الأخيرة هي مؤسسات تجارية عادية، ينجح من يرتادونها باستحقاق أو بدون استحقاق. ويشكّل ذلك مصدر «تنافسيتها». بالمقابل، تشكّل هذه الجامعات وبالاً على لبنان وعلى مستوى التعليم فيه، وعلى مستقبله الاقتصادي. لا تزال الجامعة اللبنانية تفخر بأنها تطبّق معايير جدية في عملها، تظهر في الأخذ بمبدأ الاستحقاق للنجاح في الامتحانات، ويعبّر عنها وجود نسبة رسوب مهمة فيها.
عاش أساتذة الجامعة اللبنانية مثلهم في ذلك مثل بقية موظفي الإدارة العامة، بمداخيل مزرية بعد 1984، أي خلال حقبة انهيار سعر صرف الليرة اللبنانية، وقبل تعديل سلسلة الرتب والرواتب في 1996. في نهاية الحرب اللبنانية، كان راتبهم الشهري لا يتجاوز مئتي دولار. وفي مطلع التسعينيات، إبان الانهيار الأخير لسعر صرف الليرة، لم يكن قد تجاوز الثلاثمئة وخمسين دولاراً. وحين ارتفعت رواتبهم بفعل تعديل سلسلة الرتب والرواتب، استعادوا القدرة الشرائية التي كانت لهم مطلع الثمانينيات. وقد تآكلت هذه القدرة الشرائية بنسبة خمسين بالمئة بعد سنتين من الحصول عليها.
أمضى الأساتذة بعد 1996 خمسة عشر عاماً من دون زيادة رواتب تقريباً. كانت مداخيلهم في 2011، مع معدّل تضخّم تراكمي بلغ 110% خلال الفترة ذاتها، قد فقدت نصف قدرتها الشرائية. أعادت لهم زيادة الرواتب عام 2011 القدرة الشرائية التي حصلوا عليها عام 1996. خلال الثلاثين سنة الماضية، جرى تصحيح الرواتب مرتين، مرّة كلّ 15 سنة.
الأمر الثاني المهم لوضع الأمور في نصابها، هو المقارنة مع الجامعات الخاصة. درّس أكثر الذين تم تفريغهم عام 2008، في جامعات خاصة معروفة. كانوا يقبضون في هذه الجامعات ضعف ما باتوا يحصلون عليه بعد تفرّغهم في الجامعة اللبنانية. قبلوا بهذا الوضع بسبب الأمان الوظيفي الذي توفره الوظيفة العامة، وبقي قسم منهم يدرّس سرّاً في القطاع الخاص لضمان دخل إضافي.
تتيح المقارنة مع مؤسسات القطاع الخاص إظهار أن رواتب الجامعة اللبنانية بعد الزيادة لا تزال أقلّ من أجور أساتذة الجامعات الخاصة. وقبل زيادة الرواتب عام 2011، كانت أقساط ثلاثة أولاد في المرحلة الابتدائية، في المدارس الخاصة، تستحوذ على أكثر من 40% من راتب الأستاذ الجامعي من الرتبة الأعلى.
تحقّق للجامعة إنجازان بالغا الأهمية خلال السنوات الأخيرة. أولهما تفريغ 700 أستاذ دفعة واحدة عام 2008، بعد حقبة طويلة من الحجر على الجامعة، بدأت مع تسلّم الوزير ميشال إده وزارة الثقافة والتعليم العالي. بدا الرقم كبيراً، لكنه لم يغطِّ سوى جزء بسيط من الشغور الفادح في الجهاز التعليمي الدائم، وخصوصاً أن المتفرّغين توزعوا على أكثر من 50 فرعاً لكليات الجامعة الست عشرة. لا تكتسب الكليات وفروعها كياناً إلا بوجود كتلة متفرغين مهمة فيها.
كان الإنجاز التالي، اعتماد سلسلة رواتب جديدة عام 2011، أعادت للأساتذة القدرة الشرائية التي كانت لمداخيلهم قبل خمسة عشر عاماً، كما سبقت الإشارة. لم تنجح تحركات الأساتذة خلال 2012 و2013 في تفريغ دفعة جديدة من الأساتذة، تبيّن أوضاع كليات الجامعة وفروعها أنها بأمسّ الحاجة إليها. تقدّمت أولويات أخرى لدى الحكومة منعت تحقّق هذا الأمر. يخضع الإنفاق العام لقاعدة توازن المداخيل والمصروفات، ويؤدي إلى تأجيل أوجه كثيرة من الإنفاق سنة بعد سنة.
تشهد الجامعة تراجعاً في جهازها الإداري لجهة تزايد الشغور وتقدّم الإداريين في السن وعدم تجديد الملاكات الإدارية للجامعة. أول من يتحقّق من ضعف الملاكات الإدارية هم الطلاب الذي يفاجأون من تردّي الخدمات المقدمة لهم. ترخي حالة الشغور بثقلها على

إعادة إحياء البنى الأهلي

منذر خدام *

لقد أدرك النظام، منذ بداية انطلاقة الحراك الشعبي في سوريا، في منتصف آذار من عام 2011 خطورة الحراك الشعبي السلمي ضده في حال استمراره، لذلك لجأ إلى قمعه بالقوة، وبلا تردد، وحصر خروجه من الجوامع، وكانت هذه أول محاولة لتطييفه. خطورة الحراك السلمي الشعبي على النظام كانت تأتي من جوانب عدة؛ منها أنه كان سيعيد السياسة إلى المجتمع عن طريق تشكيل منابر سياسية في الساحات والميادين والشوارع، ما كان سوف يفسح في المجال لولادة قوى سياسية جديدة، وقادة جدد، تتجاوز القوى التقليدية التي كانت موجودة كأخويات سياسية من كونها أحزاباً، جراء القمع المزمن لها وعليها، هذا من جهة. ومن جهة أخرى كان سيعزز من اللحمة الوطنية ويعطي للحراك طابعاً وطنياً عاماً، من خلال مشاركة كل القوى المجتمعية فيه، بغض النظر عن انتماءاتها الأهلية، وهذا ما كان قد بدأ يتحقق جزئياً في اللاذقية، لكنه عبّر عن نفسه بصورة حاسمة في حماه، وفي غير مدينة سورية. ومن جهة ثالثة كان سيسقط في يد النظام، ولن يستطيع تحريك آلته القمعية ضد جموع الشعب، لأنه في هذه الحالة سوف يتجابه مع حاضنته الاجتماعية التي لطالما ادّعى أنه يدافع عنها. لقد بادر النظام في اللاذقية، ذات الحساسية الخاصة بالنسبة إليه، منذ الأيام الأولى للحراك الشعبي فيها، الى تخويف المكونات الأهلية الطائفية والمذهبية بعضها من البعض الآخر، فكان يرسل مجموعات من أجهزته الأمنية، أو شبيحته إلى أحياء المدينة المختلفة لبث الذعر بين قاطنيها، فكان يخوّف العلويين من السنّة، والسنّة من العلويين، والمسيحيين من السنّة والعلويين معاً، بل كان يرسل من يندسّ بين المصلّين في الجوامع في أيام الجمع ليرفعوا شعارات طائفية فجة عند خروجهم لإعطاء انطباع بطائفية الحراك، وقد نجح للأسف في ذلك إلى حد كبير.
في حمص التي بدأ الحراك الشعبي فيها وطنياً، بمشاركة مختلف البنى الأهلية، عمد النظام مباشرة إلى تعميد تدخله فيها بالدم لحرفه عن مساره الوطني، من خلال تحريك بعض شبيحته أو أجهزته الأمنية للاعتداء تارة على العلويين، وتارة أخرى على السنّة،

اللبنانية

بيئة الجامعة، وتجعل الجو داخلها قاتماً، ومدعاة لكثير من الخيبة لدى المتضرّرين.
تبدو الجامعة خلال الحقبة الأخيرة أكثر تعرّضاً للضغط عليها من أجل خفض موازنتها وأوجه الإنفاق فيها. يظهر ذلك من الخلاف القائم منذ فترة حول موازنة صندوق التعاضد. ويظهر أكثر من الاقتطاعات التي يقال إنها ستتناول البنود المختلفة لموازنة الجامعة. ومنها ما يتناول الإشراف على أبحاث الطلاب وتصحيح المسابقات ومراقبة الامتحانات. قيل إن عمداء كليات لا تتضمّن مناهجها إجراء أبحاث من قبل الطلاب، طالبوا بإلغاء بدل الإشراف.
المعنيون من مسؤولي الجامعة بالدفاع عن موازنتها، هم الأكثر تماساً مع مشاكل تسييرها اليومي، والأكثر اطلاعاً على مظاهر الفساد وعدم المسؤولية وعدم الأهلية في أداء بعض العاملين فيها. يزداد غبنهم حين تأتي التدخلات الخارجية لمنع محاسبة أو معاقبة مرتكبين ومخلّين بواجباتهم. لطالما شكّلت فئة المرتكبين هذه من العاملين في الإدارة العامة، العدو الرئيسي لهذه الأخيرة. يجعل هذا الوضع المستمر على مدى حقبة ما بعد الحرب، بعض المسؤولين أكثر قابلية للتنازل عن مكتسبات الجامعة. ولو أخذنا الإشراف على أبحاث الطلاب مثالاً، فإن إلغاء البدل يفاقم تردي عملية الإشراف، في حين أن الأفضل، التعرّف على مصدر الخلل القائم، وإجبار الأساتذة المخلّين على القيام بواجباتهم.

2ـ سقوط النيوليبرالية في العالم

النقاش الأهم هو حول موقع الجامعة اللبنانية في مجتمعنا ونظامنا السياسي. هل نريدها وهل هي حاجة؟ هل ينبغي خصخصة التعليم العالي، وتالياً الجامعة اللبنانية؟ هل تنسحب الدولة أكثر من أدوارها، ومنها دورها في توفير الحماية الاجتماعية (social protection) للمواطنين. الجواب يكون أفضل باستقراء تجارب غيرنا. شهد العالم كلّه خلال الحقبة النيوليبرالية المستمرة منذ أكثر من ثلاثين عاماً، تمدّد اقتصاد السوق وحلول القطاع الخاص محل القطاع العام في بلدان كثيرة.
تم ذلك حتى في البلدان التي امتلكت بعد الحرب العالمية الثانية قطاعاً عاماً واسعاً، كدول أوروبا الغربية، ومنها فرنسا. وإذا كان صحيحاً أن النيوليبرالية غيّرت وجه العالم، لجهة حلول القطاع الخاص محل القطاع العام في مختلف البلدان، فإن الصحيح أيضاً، هو أن تطبيقها لم يترافق في كل التجارب مع النيل من مكتسبات المواطنين الاجتماعية. يصح هذا الكلام على بلدان أوروبا الغربية وبعض بلدان أميركا اللاتينية وشرق آسيا. حققت بلدان أوروبا الغربية الخصخصة للاقتصاد من دون المساس بالمكتسبات الاجتماعية للمواطنين. تخصّص فرنسا نحو ثلث موازنتها السنوية للإنفاق الاجتماعي، ومواجهة الانعكاسات السلبية للخصخصة على القوى العاملة.
ترصد هذه المبالغ لتغطية نفقات ضمان البطالة والضمان الصحي وضمان الشيخوخة والإنفاق على دورات التدريب والتأهيل التي يخضع لها العاملون في مختلف القطاعات، إلخ (إيفانز وسويل، 2013: 32). استفادت شعوب أميركا اللاتينية من دمقرطة الأنظمة السياسية فيها. أتاح لها ذلك التعبير عن مصالحها، والنضال من

> باتت ضرورياً أن يتقدم أساتذة من الصفوف الخلفية لتأمين استمرارية العمل النقابي لأساتذة الجامعة

أجل مزيد من الحماية الاجتماعية من قبل الدولة لها. يقيم إيفانز وسويل ترابطاً بين الدمقرطة والقدرة على التعبير السياسي والمطلبي، وبين التحسّن لشروط المعيشة والتقديمات الاجتماعية للأكثر حاجة إليها بين المواطنين (المصدر نفسه: 34). وفي عز الهجمة النيوليبرالية على العالم، اعتمدت بلدان كالبرازيل وفنزويلا وبوليفيا، وتشيلي أخيراً، نماذج أقرب إلى الاشتراكية الديموقراطية ومؤسساتها التي عرفتها حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وفّرت هذه السياسات لشعوب هذه البلدان مزيداً من الحماية الاجتماعية التي كانت تحتاج إليها، في مجالات العمل والطبابة والتعليم والحد الأدنى للدخل.
أما تجربة العالم الأنكلوسكسوني، والولايات المتحدة على وجه الخصوص، فهي عكست ازدياداً هائلاً في تفاوت الدخل، حيث حافظ الأجر الفعلي على مستواه خلال الأربعين سنة الماضية، في حين تضاعفت خمس مرّات مداخيل العشرة بالمئة الأغنى خلال الفترة ذاتها، وتراجعت جودة التقديمات الاجتماعية، وخصوصاً الصحية منها، وتزايدت نسبة المهمّشين والفقراء (المصدر نفسه: 26). أظهرت التجربة الأميركية تلازم هيمنة الفكر النيوليبرالي واحتلال القوى المحافظة لسدة الحكم وازدياد التفاوت الاجتماعي والإفقار للشرائح الدنيا من المجتمع.
توافقت الولايات المتحدة مع المؤسسات الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، على نقل هذه التجربة إلى عموم البلدان النامية عبر «توافق واشنطن». كانت سياسات التنمية النيوليبرالية الطابع، ودور المؤسسات الدولية في وضعها موضع التنفيذ في مختلف البلدان النامية، وبالأ على هذه البلدان.
تفرّد لبنان بعد الحرب بأن الدولة فيه أخذت جانب «أصحاب الريوع المالية»، وأهملت المنتجين وما له علاقة بحاجات المواطنين من بنى تحتية وتعليم وصحة. ستدفع الدولة، وفقاً لمشروع موازنة 2014 نحو 6117 مليار ل. ل. أو أربعة مليارات دولار، فوائد على الدين العام، تضاف إليها المبالغ التي يدفعها البنك المركزي على المبالغ المودعة فيه العائدة للقطاع المصرفي الخاص. تبلغ موازنة الجامعة السنوية 345 مليار ليرة لبنانية، أو 230 مليون دولار (الحاج، 2014). أي أن خدمة الدين العام تفوق بـ 18 مرّة موازنة الجامعة.
لا تتلكأ الدولة في دفع كلّ ما يجب عليها للمدينين، لكنها تتهاون في القيام بواجباتها تجاه عشرات آلاف الطلاب، الذين يمثلون مع أهلهم غالبية الشعب اللبناني.
منذ الأيام الأولى للاستقلال، كان بعض الاقتصاديين النقديين يتساءلون لماذا تخصّص الدولة كل همّها لبضعة أنشطة لا تستفيد منها القوى العاملة اللبنانية إلا بالنزر اليسير، ولماذا تهمل ما له علاقة بالأكثرية الساحقة ومصالحها؟ لم يتغيّر شيء على مدى حقبة الاستقلال كلّها. دفع لبنان وشعبه غالياً ثمن هذا التحيّز. هاجر اللبنانيون وما انفكوا يهاجرون بوتيرة تزداد مع الأيام.
لا يزال المليارديرية الذين يمثلون المهمّشين في المجالس التمثيلية ومؤسسات الحكم، يطبقون حين يتسلّمون الحكم، سياسات تهتم بمصالح أصحاب التوظيفات المالية فحسب. ترتفع أسعار البناء والشقق التي سيسكنها الشباب خمس مرات خلال ست سنوات، في حين تبقى مداخيلهم على حالها، ولا أحد يرى في ذلك ما يستوجب السؤال (بيشون، 2012).
توفر هذه الارتفاعات لـ«الاستثمار الأجنبي المباشر» ـ وهي التسمية التي يطلقها اللبنانيون عن خطأ على هذه التوظيفات ـ أرباحاً لا يمكن تحقيق مُشابه لها في أي مكان آخر في العالم. لا تترك هذه السياسات لشباب لبنان إلّا الهجرة مخرجاً. تركت النيوليبرالية بصيغتها الأنكلوسكسونية أينما حلّت، مجتمعات محطّمة. يبدو الأساتذة الدائمون في الجامعة اللبنانية وسط الحطام اللبناني، أصحاب امتيازات. يرسل مواطنون شرفاء أولادهم إلى الجامعة اللبنانية، لأنهم لا يستطيعون تحمّل كلفة المؤسسات الجامعية الخاصة العالية الكلفة. تقع حماية الجامعة اللبنانية في خانة الحماية الاجتماعية التي ينبغي أن توفّر للمواطنين. إذا اكتفينا بهذه الحجة للدفاع عن الجامعة اللبنانية، يكون ضرورياً أن تزيد الدولة تدخّلها لصالح هذه المؤسسة، لا أن تنسحب من المسؤولية تجاهها بشكل إضافي.

3ـ الحاجة إلى الجسم النقابي للجامعة

على مدى حقبتي الحرب وما بعدها، كان ثمة مجموعة بعينها من الأساتذة تطوّعت لحمل لواء مطالب الجامعة. كانت تؤمن متابعة ملفاتها وتخوض مواجهات مع الإدارة الحكومية بشأنها. كانت تنجح أحياناً، وأحياناً تخفق. كان البعض من الأساتذة ينتقدون أحياناً طرقها الاستعراضية، ويُثنون على نشاطها. كبرت هذه المجموعة في السن، وبات أغلبها متقاعداً أو على أبواب التقاعد.
افتقدت الجامعة الدور الذي كانت تلعبه هذه الأداة النقابية. بات ضرورياً أن يتقدم أساتذة من الصفوف الخلفية لتأمين استمرارية العمل النقابي لأساتذة الجامعة.

المراجع

Evans Peter, William H. Sewell, Jr., “The Neoliberal Era: Ideology, Policy, and Social Effects”, in Peter Hall and Michele Lamont (eds.), Social Resilience in the Neo-Liberal Era, Cambridge University Press, 2013.
Pichon Muriel., « Au Liban, le marché de l’immobilier se transforme-t-il au profit des acheteurs ? », L’Orient Le Jour, 28 juillet, 2012.
إبراهيم جبر، «ملفات الجامعة اللبنانية وحاجاتها رُحّلت إلى السنة المقبلة»، النهار، 17/ 5/ 2013.
فاتن الحاج، «رئيس الجامعة اللبنانية: سأمارس صلاحياتي»، الأخبار، 4/ 1/ 2014.
* باحث لبناني

ـة في سوريا

واتهام كل طرف منهما للطرف الآخر بالبدء بالاعتداء، بل شجع الخطف المتبادل بينهم، وفي كثير من الأحيان، كانت أجهزته الأمنية هي التي تقوم بعمليات الخطف، ومن ثم الترويج أن هذا الطرف أو ذاك هو من قام بها، في لعبة بشعة كادت أن تحول الصراع المصطنع بينهم إلى صراع طائفي ومذهبي.
ورغم النجاح الملحوظ للمواطنين ونخبهم الاجتماعية والسياسية في الحؤول دون تحول الصراع إلى حرب أهلية مذهبية، مع ذلك لا بد من الاعتراف بأن النظام قد حقق بعض النجاح في خلق توترات بين المكونات الأهلية في حمص، ساهمت في عزلة بعضهم عن البعض الآخر.
في حماه أيضاً، بدأ الحراك فيها وطنياً، لكن هنا على خلاف المدن الأخرى، لم تتدخل الأجهزة الأمنية وشبيحة النظام مباشرة لقمع التظاهرات، نظراً إلى حساسية وضع المدينة، لذلك سرعان ما تحولت التظاهرات فيها إلى تظاهرات جماهيرية كبيرة شارك فيها مئات الآلاف من المواطنين من مختلف البنى الاجتماعية المدنية والأهلية.
خلال الأشهر الستة الأولى من الحراك الشعبي السلمي في سوريا، كان الحراك ذا طابع وطني وكان في طريقه لكي يصير وطنياً بامتياز، عندما أخذ المواطنون السوريون من مختلف الانتماءات الأهلية والمدنية بالمشاركة فيه بكثافة، وإن بدرجات مختلفة. غير أن قرار النظام بقمعه بالقوة، ودفعه إلى مغادرة ساحات التظاهر السلمي إلى ميادين

> واقع الحال يقول إن الصراع المسلح هو بين طرفين، لكل منهما حاضنته الاجتماعية

القتال، خوفاً من اتساع نطاقه من جهة، ومن تحوله إلى حراك وطني كفرض عين، بعدما كان ذا طابع وطني كفرض كفاية من جهة ثانية، حال دون استكمال هذه التحولات.
اليوم، يمكن القول، بأسف شديد، إنّ النظام نجح نجاحاً باهراً بدفعه الناس إلى حمل السلاح، مستفيداً من قدرة السلاح على الإغواء، ومن الارتداد إلى بناهم الأهلية، وإعادة إنعاش دورها الفاعل في ساحة الصراع السياسي والعسكري. ساعده في ذلك الخدمات الجليلة التي قدّمها له بعض المعارضين في الخارج الذين شجعوا بدورهم المواطنين على حمل السلاح، وكذلك تدخلات بعض الدول العربية والأجنبية التي أرادت الاستفادة من الحراك الشعبي السوري لتحقيق أجنداتها الخاصة. واقع الحال في سوريا اليوم يقول إنّ الصراع المسلح هو بين طرفين، لكل منهما حاضنته الاجتماعية. فمن جهة، تقف القوى الجهادية والتكفيرية على اختلاف مسمياتها، وهي تقاتل تحت رايات إسلامية واضحة، غاب عنها جميع مطالب الشعب في الحرية والكرامة والدولة الديموقراطية المدنية التعددية. ويشكل المجتمع الريفي السني وأشكال وجوده الأهلية العائلية والعشائرية والقبلية والإقوامية وحتى الجهوية، الحاضنة الرئيسية له.
ومن جهة أخرى، يقف النظام بكل ثقله العسكري والأمني، مستفيداً من إعادة شد لحمة حاضنته الاجتماعية الأقلوية حوله، ومستعيناً بخدمات عسكرية وسياسية من حلفائه وخصوصاً الإيرانيين، وهو يقاتل من أجل البقاء في السلطة وإعادة إنتاج نفسه من جديد. اليوم، الصراع في سوريا هو صراع بين استبدادين: استبداد «علماني» واقعي، واستبداد ديني محتمل، إنه صراع على السلطة. في هذه المعادلة، يقدم النظام نفسه كمحارب ضد الإرهاب ويطالب العالم بدعمه، لأنه يقاتل نيابة عنهم، أما المعارضة المسلحة فإنها تقدم نفسها على أنها تريد إسقاط النظام من أجل بناء النظام الإسلامي.
في هذه المعادلة المعقدة والصعبة، ورغم كل الذي جرى من قتل وتدمير، فإن كثيراً من الدول المتورطة في الصراع سوف تكون أكثر تفهماً للنظام من المعارضة، لأن همها في نهاية المطاف يتركز على تأمين مصالحها، لا على مطالب الشعب السوري العادلة، التي كاد أن يقضي عليها الصراع المسلح. وإذا كان ثمة فرصة لتحقيق بعض هذه المطالب، وخصوصاً الانتقال إلى نظام ديموقراطي حقيقي، فهي تلك التي يؤمنها مؤتمر «جنيف 2». لكن ذلك يشترط أن تركز المعارضة على هذا الهدف في المفاوضات، لا على رغبات وشعارات غير قابلة للتحقق.
* رئيس مكتب الإعلام
في «هيئة التنسيق الوطنية» السورية

تقرير

في شهر تموز عام 2008، أعدّت إدارة «الاستخبارات الوطنية» الأميركية تقريراً سرّياً تضمّن خلاصة تقارير وأبحاث حول «العوالم الافتراضية» وألعاب الفيديو وتأثيراتها على مستقبل الشعوب والعمل الاستخباري بشكل عام. نشر التقرير قبل أيام، ويتضمّن خلاصة ما توصّلت إليه الاستخبارات حينها، إضافة الى رصد مسار تطوّر التكنولوجيا وتحليل الداتا المنشورة على ملايين المواقع الإلكترونية حول العالم. طبعاً، لم يخلُ التقرير من ذكر «حزب الله» من بين المجموعات الدينية ــ السياسية المرصودة وربط لعبة Special Force به

إستخبارات أميركا تتهيب الإنترنت

عندما تتحول العوالم الافتراضية إلى واقع

«محور شر» ألعاب الفيديو

يتجاهل التقرير كلّياً كمية الألعاب الإلكترونية المصنّعة في الولايات المتحدة والتي تشجع على العنف والقتل. وقد أثبتت معظم الدراسات النفسية الأخيرة مدى تأثر الجنود الأميركيين بتلك الألعاب وتأقلمهم مع فكرة العنف ومشاهده، وصولاً الى ممارسته حتى على المدنيين في ميادين القتال. ويكتفي التقرير بتعداد أسماء بعض الألعاب الإلكترونية التي يصنّفها «ذات أهداف أيديولوجية»، وبالتالي هدفاً أكيداً لرصدها استخبارياً، ومعظمها منسوبة إلى حزب الله وسوريا وإيران

Under Ash (Syria, 2001) ــ Ethnic Cleansing (USA, 2002)
America's Army (USA, 2002) ــ Special Force 1, 2 (Hizballah, 2003, 2007)
Under Siege (Syria, 2005) ــ Night of Bush capturing (2006)
Special Operation 85: Hostage rescue (Iran, 2007)

عندما أعدّت الاستخبارات الأميركية تقريرها في عام 2008، لم يكن إدوارد سنودن قد فعل فعلته بعد وسرّب وثائق «وكالة الاستخبارات الوطنية» السرية، كاشفاً عن حجم التجسس المهول الذي تعتمده الوكالة وعن خرقها للقوانين الأميركية والدولية بتجسسها على الأميركيين وعلى زعماء الدول ومواطنيهم ... لكن في عام 2008، كانت «الحرب على الإرهاب» ما زالت في أوجها و«المجموعات الإرهابية» وزعيم «القاعدة» أسامة بن لادن ما زالوا يؤرقون الاستخبارات الأميركية.

التقرير المنشور حديثاً والمؤلف من حوالى 140 صفحة يتناول الجوانب الأمنية والاجتماعية والاقتصادية وحتى النفسية لعيّنات من مستخدمي الإنترنت في الولايات المتحدة وحول العالم، وخصوصاً من الذين يشاركون في الألعاب الافتراضية الموجودة على الإنترنت. تقرير «الاستخبارات الوطنية» لا يذكر كيف تمكّن معدّوه من الحصول على معظم الداتا التي بنوا على أساسها تحليلاتهم وخلاصاتهم، بل يعلن أن «كل ما جاء في التقرير مستقى من مصادر غير سريّة». وبينما يؤكد معدّو التقرير أن مضمونه «لا يعبّر عن وجهة نظر أجهزة الاستخبارات الوطنية»، إلا أنه يعطي فكرة واضحة عن كيف تقرأ الاستخبارات الداتا الإلكترونية وكيف يحللون التطور التكنولوجي على صعيد العمل الاستخباري. يذكر أن التقرير يتضمن بعض الفقرات التي حجبت عمداً عن القرّاء، إضافة الى عدد كبير من الصفحات التي لا تظهر نصوصها بشكل واضح!

اللافت في التقرير أنه لم يكتف بعرض خلاصات ما جمعه من داتا إلكترونية، بل حلّل بعض الجوانب النفسية والاجتماعية لفئات معيّنة من مستخدمي الإنترنت وبحث في مدى تطابق «الهويات الافتراضية» التي يعتمدها البعض على الإنترنت مع الهويات الحقيقية لهم. من هنا، جاء العنوان الأساسي للتقرير وهو: «امتداد المجال الافتراضي الثلاثي الأبعاد، حيث تتحوّل العوالم الافتراضية الى واقع».

ينطلق التقرير من رصد بعض الألعاب الإلكترونية مثلSecond Life وغيرها ليحلل تصرفات وهويات الأفراد الذين يشاركون فيها، ثم ينتقل الى رصد داتا أوسع عن مستخدمي الإنترنت مثل المجموعات الدينية والعاملين في الدعارة على الإنترنت والمجموعات الاقتصادية والذين يتداولون بعملة الإنترنت وغيرهم ... ويخصص التقرير جزءاً من فقراته للاستخبارات الإلكترونية على شبكة الإنترنت وما سمّاه «مشكلة تطبيق القوانين وضمان الأمن في العوالم الافتراضية».

طبعاً، خصص جزء كبير من التقرير للصين وكوريا الجنوبية كونهما المنافستين الأساسيتين في مجال ألعاب الإنترنت وكل ما يتعلق بـ«بزنس» العوالم الافتراضية في العالم. وإضافة الى ألعاب الفيديو، لم تغب «مواقع التواصل الاجتماعي» عن لائحة «الأهداف» التي رصدتها الأجهزة الاستخبارية.

معدّو التقرير رأوا بداية أن «ألعاب الفيديو هي الوسيلة الجديدة لكسب عقول وقلوب الجيل الجديد، إضافة الى أموال المعلنين»، كما أشاروا الى أهمية الابتكارات الجديدة في عالم «التواصل الاجتماعي» مثل «فايسبوك» و«يوتيوب» و«ويكيبيديا» كونها تشكّل «مساحة مفتوحة لتبادل المعلومات والآراء».

بن لادن في النظارات

في فقرة خاصة بعنوان: «الاختراعات التكنولوجية خلال السنوات المقبلة»، يتنبّأ التقرير بـ:

ـ «موت لوح المفاتيح» وتضمين المفاتيح داخل الآلة أو على الشاشة أو حتى الاستغناء عنه كلياً

ـ تطوّر تقنية الاستشعار عن بعد الخاصة بالكومبيوتر وتقنية الـ Touch المتعدد الوظائف، كما في بعض «الهواتف الذكية»

ـ وأخيراً، توقّع التقرير الاستغناء عن

أمن العالم الافتراضي و«إرهابيوه»

الاستخبارات الوطنية الأميركية قلقة من تطور تكنولوجيا الإنترنت، وهي لا تخفي قلقها في التقرير المنشور حديثاً. وهي، كما تفعل في العالم الواقعي، حددت «أعداءً» لها في العوالم الافتراضية هم «الجهاديون» و«الجماعات المتطرفة» و«المجرمون» ... وإضافة الى الخشية من سيطرة الصين وكوريا الجنوبية على كامل صناعة الإنترنت والـ«بزنس» المتعلق بها، عبّرت أجهزة واشنطن الاستخبارية عن خوف من تهديدات أمنية قد تنشأ بذورها على الشبكة الافتراضية. وعلى الرغم من توضيح معدّي التقرير بأن المعلومات المتوفرة حول استغلال «الإرهابيين» للإنترنت هي معلومات «ترجيحية»، إلا أن التقرير يفنّد بعض النشاطات التي يقوم بها «الأعداء». يعدّد التقرير مثلاً، أهداف استخدام الإنترنت من قبل «الإرهابيين» وهي: تجميع المعلومات، تأليف شبكة تواصل، رصد متطوعين وتوظيفهم، حشد الناس وتعبئتهم، نشر تعليمات مفصلة وكتب إرشادات، التخطيط لعمليات محددة والتنسيق لها، جمع التبرعات، انتقاد مجموعات إرهابية أخرى. ويعلّق معدّو التقرير ساخرين بأن «المجموعات المتطرفة، ومن بينها شبكات الجهاد العالمي، التي تعتنق أيديولوجيا مناهضة للحداثة تعدّ من بين أكثر المجموعات استخداماً للتكنولوجيا التي يخترعها أعداؤهم في الغرب». ومن بين استخدامات تلك المجموعات الجهادية، يعدد التقرير: التواصل بين أعضاء الشبكة بالنصوص والصوت والصورة في غرف أحاديث خاصة، نشر الأيديولوجيا التي يؤمنون بها والعمل على إقناع الناس بها. وهنا يذكر التقرير أحد أهمّ المخاطر المحدقة باستخدام المجموعات المتطرفة للإنترنت كـ«مجموعات»، وهو أن «جرائمهم تصبح مبررة ومقبولة لدى الأفراد الذين يشبهونهم في طريقة التفكير»، لكن على نطاق أوسع وعالمي.

وحول نشر المعتقدات الدينية ـ السياسية، يعطي التقرير مثال لعبة Special Force 2 التي تنسبها الى حزب الله وتقول إنها تحاكي أحداث حرب تموز الإسرائيلية على لبنان، لكن من وجهة نظر حزب الله. ومن هنا خطورة بثّ أفكار المجموعات «الإرهابية» من خلال لعبة فيديو أو مواقع إلكترونية مفتوحة أو حتى داخل غرف التحادث المغلقة.

كما يبدي معدّو التقرير خشيتهم من أن يستخدم «الإرهابيون» موقعاً افتراضياً مثل Second Life ليخططوا لبعض عملياتهم «الإجرامية» قبل تنفيذها على أرض الواقع.

والحلّ؟ لا يقترح التقرير أي حلول عملية مباشرة للحدّ من تلك «الأخطار» نظراً إلى انتشارها واعتمادها على الموارية والتخفّي خلف مواقع مموّهة. لذا يقترح التقرير اللجوء الى تشديد «الانتباه» (أي مراقبة) مواقع التخاطب ومواقع التواصل الاجتماعي والتركيز على الرسائل التي تبثها المجموعات المتطرفة. وحتى في بعض الحالات الجرمية، يشير التقرير الى خطورة أن تنتقل أيضاً الجرائم الى العالم الواقعي من خلال تجربة افتراضية. مثلاً، يذكر التقرير حادثة حصلت في نورث كارولاينا، حيث حاولت إحدى النساء خطف (واقعياً) حبيبها السابق الذي تعرّفت إليه على موقع افتراضي، فحوكمت بتهمة محاولة خطف. أو مثلاً، تلك السيدة في بروكسل التي ادّعت أنها تعرضت لعملية اغتصاب افتراضي على موقع Second Life! وفي هذه الحالة، لم يحكم القاضي لصالح المرأة «المغتصبة»، ورأى أنه «كان لديها خيار إغلاق جهاز الكومبيوتر». مثل آخر ذكره التقرير عن أحد المشاركين في لعبة Second Life الذي وظّف تحرّياً افتراضياً خاصاً كي يتجسس على «حبيبته» الافتراضية ويرصد مدى وفائها له.

من هنا، يخلص التقرير، في فقرته الاستخبارية ـ الأمنية، الى أنه يجب على السلطات المختصة والمشرّعين سنّ قوانين جديدة تتلاءم مع أنواع جرائم جديدة وحالات قد لا تنطبق عليها الأحكام الصالحة في العالم الواقعي.

ما قل ودل

يتناول التقرير في فصوله مدى تأثير تطور الإنترنت على «صناعة التسلية للراشدين» وعلى الـ«بزنس» المتعلق بها. وينقل معلومة صحافية تفيد بأن المواقع الخلاعية المجانية على شبكة الإنترنت تقضي شيئاً فشيئاً على تلك الصناعة التي كانت تدرّ 13 مليار دولار أميركي في اقتصاد الولايات المتحدة. كما يذكر أن عدد زيارات بعض تلك المواقع الخلاعية يفوق عدد زيارات متصفّحي موقع «سي إن إن» الإخباري. ويشبّه التقرير الأذى الذي تتسبب به المواقع الخلاعية المجانية لـ«بزنس» التسلية بالأذى الذي تسبب به «نابستر» للموسيقى.

ألعاب الفيديو هي الوسيلة الجديدة لكسب عقول وقلوب الجيل الجديد وأموال المعلنين (انترنت)

كل الأقراص الصلبة المخصصة لنقل المعلومات (سي دي ودي في دي)، على أن يحلّ محلّها نقل الداتا عبر الإنترنت.
ومن الاختراعات الجديدة التي تؤرق معدّي التقرير النظارات الإلكترونية أو iglasses. وتخيّل المعدّون سيناريو يضع خلاله الجهاديون أو مؤيدوهم النظارات الإلكترونية ويشاهدون «الصورة الرمزية» avatar لأسامة بن لادن معروضة أمامهم ويستمعون الى عظاته وخطاباته.
ومن بين ما «يبشّر» به التقرير ولادة ما يسمّى «الاستخبارات الزائفة» أو «المصطنعة» وهي مجموعة القواعد والأحكام التي تقود عالم ألعاب الفيديو والعوالم الافتراضية وهي أفعال مبرمجة لا يتحكم بها أي إنسان.

هوية افتراضية/ واقعية

التقرير يركّز في جزء كبير منه على هوية مستخدمي الإنترنت أو المشاركين في ألعابه. وهنا يقول المعدّون إن «العبارات الشخصية التي يستخدمها الفرد على مواقع الإنترنت وأنواع التسلية التي يمارسها والأفكار التي يطرحها ونشاطاته في أي مجال أو بزنس تترك آثاراً وإشارات حول شخصيته». ويتابع التقرير «إن جمع كل تلك الآثار يشكّل فسيفساء واحدة لشخصية افتراضية موجودة». لكن، حسب التقرير، «كل شخصية افتراضية تتأثر بالمحيط الواقعي الذي تخرج منه»، وهناك طرق كثيرة تعبر من خلالها التصرفات الافتراضية الى الحياة الواقعية. وهنا يعطي التقرير مثلاً فيقول معدّوه: تخيّلوا لو أن بعض المشاركين في لعبة Second Life الافتراضية تعاملوا بشكل غير لائق مع مجسم افتراضي للكعبة كان قد صمّمه مشاركون آخرون مسلمون في نفس اللعبة. إن ذلك سيؤدي، حسب التقرير، الى إغضاب المسلمين حول العالم ودفعهم إلى القيام بأعمال عنفية أو التشجيع على انخراط المزيد من الجهاديين في المجموعات الجهادية حول العالم. وحول «الجهاديين» و«المتطرفين» و«الإرهابيين» يحذّر التقرير مثلاً من أن يتمكّن أحدهم من اختراع شخصية افتراضية لزعيم «القاعدة» بن لادن تقوم بنشر الدعوات الى الجهاد عبر الإنترنت ومخاطبة المتطرفين، من دون أن يستطيع أحد توقيفها.
وفي إطار دراسة تحرّك المجموعات على الإنترنت وتحليل تصرفاتها، يعدد التقرير المجموعات الدينية ويسمّي بعض تلك المجموعات المتطرفة المنتشرة في الولايات المتحدة، كما يذكر نوعاً آخر وهي الجماعات التي تقوم بتعزيز وجهة نظر دينية ـ سياسية ما، كما الحال في لعبة Special Force 2 التي تعيد خلق عدوان تموز 2006 الإسرائيلي على لبنان، لكن من خلال منظار حزب الله الأيديولوجي والسياسي، كما يذكر التقرير.

> **حجبت بعض فقرات التقرير عمداً عن القراء**
>
> **خطر إختراع شخصية إفتراضية لبن لادن تقوم بنشر الدعوات الى الجهاد من دون توقف**

خلاصات

وفي أبرز خلاصاته، يذكر تقرير الاستخبارات الأميركية أن الدولة التي ستسيطر على الجيل القادم من الإنترنت هي تلك التي ستعتمد بروتوكولات وقوانين وبنى تحتية مخصصة للعوالم الافتراضية. وهنا يذكّر التقرير بأن الولايات المتحدة التي سيطرت في ما مضى على الجيل الأول من الشبكة الافتراضية لم تعد كذلك، وخصوصاً في مجال تكنولوجيا الإنترنت.
الخلاصة الثانية التي عرضها التقرير هي أن الهويات الافتراضية التي يعتمدها مستخدمو الإنترنت ستتطابق أكثر فأكثر مع الهويات الحقيقية لهؤلاء، أي أن تأثير العوالم الافتراضية سيستمر حتى بعد إطفاء الشاشة فينتقل الى الحياة الواقعية.
أما بالنسبة إلى «الأعداء»، كما يصفهم التقرير، فهم سيزيدون من استخدام العوالم الافتراضية للحشد والتوظيف وبثّ البروباغندا والتدريب وجمع المعلومات.
معدّو التقرير يقترحون في خلاصاتهم وبطريقة صريحة أن تعتمد الدول على قوانين مشددة لـ«الحفاظ على أمن مواطني العوالم الافتراضية وضبطها تماماً، كما في العالم الواقعي». «وهذا ما سيطلبه مستخدمو العوالم الافتراضية أنفسهم في المستقبل» يخلص التقرير.
وهنا يتحدّث المعدّون عن التحدّي الذي تواجهه الولايات المتحدة باعتماد قوانين لا يحدّها إطار جغرافي، كما في العالم الواقعي. ويضيف إن «القوانين الفدرالية المعمول بها حالياً لا توفر الأدوات الكافية من أجل التعامل مع الجريمة ذات الطابع الكوني»، أي الجريمة في العالم الافتراضي.
أما في ما يخصّ مجال الاقتصاد والأعمال، فيدعو التقرير الولايات المتحدة الى اعتماد نموذج كوريا الجنوبية الذي يقوم على بنى تحتية مدعومة من قبل الحكومة لإطلاق «صناعة التسويق الحرّ وفق الأسس والقيم الديموقراطية». التقرير لا يغفل الإشارة الى أهمية وسائل التواصل (نصّ، صوت، صورة، حركة) في تكوين العالم الافتراضي. ويقول إن الدولة التي ستطور التكنولوجيا المتعلقة بتلك الوسائل سيكون لها مكانتها بين الدول التي ستسيطر على عالم الإنترنت.
إذاً، كيف سيكون مستقبل العالم الواقعي ربطاً بالافتراضي؟ وما سيكون دور السلطات الحكومية والاستخبارية فيه، وهل هي قادرة فعلاً على ضبطه؟ التقرير لا يقدم إجابات واضحة، لكن كل مقترحاته تصبّ في خانة الإمساك جيداً بمكونات العالم الافتراضي وتحركاته لكي لا يتحوّل الى غابة يصعب ضبطها، وبالتالي لكي لا يصبح العالم الواقعي كذلك. وبهذا، يكون تقرير الاستخبارات الأميركي قد دعا الى اعتماد الأسلوب الذي تنتقده الولايات المتحدة نفسها دائماً، تحت راية «الحفاظ على الحريات الفردية».

إعداد **صباح أيوب**

مستقبل إلكتروني تقوده الصين و«تهدده» Q Coin

خصص التقرير فصلاً كاملاً تمحور حول الصين وكوريا الجنوبية من باب سيطرة هاتين الدولتين على صناعة العوالم الافتراضية وتكنولوجيا الإنترنت.
هو خوف من «هيمنة الصين على كامل المنظومة التي تشغّل العالم الافتراضي، الذي بدوره يستخدم في التجارة العالمية والاتصالات والتسلية والتعليم ...» يقول معدّو التقرير ويتحدّثون عن مستقبل تدبره الصين وكوريا الجنوبية من خلال تحكّمهما بأنظمة الكومبيوتر وبالمبيعات و«الأخطر» بتداولات صرف العملات الخاصة بالإنترنت التي بدأ البعض يستخدمها في الواقع.
وكان من اللافت إشارة التقرير الى الخشية من أن «تراقب السلطات الصينية مستخدمي الإنترنت حول العالم، بمن فيهم المواطنون الأميركيين كما تفعل مع مواطنيها داخل حدودها»، وقد تبيّن بعد سنوات من إعداد التقرير أن السلطات الأميركية هي التي تراقب روّاد الإنترنت من أميركيين وأجانب.
اقتصادياً، ركّز معدّو التقرير الاستخباري على «خطورة انتشار ظاهرة التداول بالعملة الافتراضية» والتي تسمّى Q Coins أو Bitcoin واستخدامها أكثر فأكثر كسيولة. وقد بدأت البطاقات المسبقة الدفع التي تستخدم في الألعاب الإلكترونية بالانتشار وتعتمد من قبل اللاعبين الافتراضيين لـ«شراء» وقت إضافي أو أكسسوار ما في اللعبة أو لشراء عملة الإنترنت.
وهنا يلفت التقرير الى أن «شركات الألعاب الإلكترونية تملك نفوذاً عالمياً قوياً يمكّنها من التسويق لفكرة التداول بالعملات الافتراضية في عمليات تحويل أموال صغيرة بطريقة أسهل وأسرع من العملات الفعلية». ويضيف إن الدول قد ترى العملات الافتراضية كـ«تهديدات اقتصادية وسياسية وجرمية». وهنا يذكر التقرير أن الصين تنبّهت لخطورة بدء التداول بالعملات الافتراضية، فأصدرت قوانين تضبط ذلك وابتكرت طرقاً تمكّنها من السيطرة على تلك العمليات.
ومن التهديدات البارزة التي يمثلها انتشار التداول بالعملات الافتراضية يعدّد التقرير: تفاقم مشكلة تبييض الأموال، الاعتداء على سيادة الدول الاقتصادية وعلى سيادة أسواقها المالية، وصعوبة فرض ضريبة على التحويلات والعمليات التي تتمّ من خلال العملات الافتراضية.
أميركياً، يشجع التقرير الحكومة الأميركية على ابتكار قوانين لضبط تلك العمليات والحدّ من خطورة انتشار العملات الافتراضية.
وفي مقدمة أحد فصول التقرير حول «المستقبل المعقول» للعالم الافتراضي، يقترح معدّو التقرير مشروعاً ضخماً عبارة عن «طريق سريع إلكتروني للمعلومات» يصل كل مستخدمي الإنترنت ببعضهم البعض، ويجعل الأميركيين أكثر الشعوب تواصلاً وحركة كونهم يتمتعون بأسرع شبكة، ما سيؤدي الى استعادة الولايات المتحدة مكانتها في قيادة التجارة الإلكترونية عالمياً وما سيطوّر التكنولوجيا العسكرية ويقوي تبادل المعلومات والتواصل «من أجل مستقبل أفضل» على كل الصعد.

إسرائيل

الأميركيون اقترحوا نشر قوات مشتركة على الحدود

لزيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للأردن أهمية كبيرة، لكون الأخير يعتبر الباحة الخلفية للضفة الغربية، في وقت لا يزال فيه الإسرائيليون متمسكين بشروطهم المعرقلة للمفاوضات مع السلطة

نتنياهو يطمئن عمان
سنأخذ مصالحكم في الحسبان

العاهل الأردني عبدالله الثاني مستقبلاً نتانياهو في عمان أمس (أ ف ب)

علي حيدر

مهما كان المسار الذي ستسلكه المفاوضات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، تبقى للأردن خصوصيته التي تفرض نفسها على جميع الأطراف المعنية، لكونه، من ضمن مجموعة اعتبارات، البوابة الوحيدة للضفة الغربية إلى العالم، الأمر الذي يجعله طرفاً مؤثراً ومتأثراً بأي ترتيبات أو صيغ يُتوصل إليها. على خط مواز للعقبات والأزمات التي تواجهها الاتصالات الأميركية مع الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، يبقى للتواصل على خط تل أبيب عمّان، السري أحياناً، ربما، والعلني أحياناً أخرى، موقعه في بلورة الموقف الإسرائيلي.

ضمن هذا الإطار، تأتي زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لعمان للتأكيد للملك الأردني عبدالله أن إسرائيل ستأخذ في الحسبان، مع تشديدها على الترتيبات الأمنية في الضفة والغور تحديداً، المصالح الأردنية في أي اتفاق، فضلاً عن الاعتبار المتصل باتفاق السلام بين إسرائيل والأردن الذي تم التوقيع عليه قبل نحو 20 سنة. في المقابل، طالب الملك عبدالله بضرورة استغلال زخم المفاوضات، وأن يرتكز حل النزاع على المبادرة السعودية، بحسب ما أفادت تقارير إعلامية إسرائيلية.

وبحسب البيان الصادر عن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، تباحث الطرفان في التطورات الاخيرة التي شهدتها المحادثات مع السلطة الفلسطينية، والتعاون الاقتصادي في عدة مجالات ومواضيع إقليمية أخرى. وأضاف البيان أن رئيس الحكومة شدد على الدور المهم الذي يلعبه الأردن بزعامة الملك عبدالله في جهود التوصل إلى اتفاق.

ولفتت صحيفة «هآرتس» إلى أنه منذ بداية المفاوضات يجري إطلاع الأردن على التفاصيل بنحو مباشر من قبل الاطراف، وخاصة من قبل الأميركيين والسلطة، وأن خلافات برزت أكثر من مرة بين الأردنيين والفلسطينيين في قضايا مركزية مثل الترتيبات الأمنية في غور الأردن، ومكانة القدس، واللاجئين والمياه.

في المقابل، أوضح الديوان الملكي الأردني، في بيان، أن الملك عبدالله الثاني بحث مع نتنياهو «تطورات عملية التسوية في ضوء المفاوضات الجارية بين الجانبين الفلسطيني و«الإسرائيلي» برعاية أميركية»، وأن عبدالله حرص على تحقيق تقدم ملموس يلبّي تطلعات الشعب الفلسطيني، ويحمي في الوقت نفسه المصالح الأردنية العليا، خصوصاً في مفاوضات قضايا الوضع النهائي، لا سيما في هذه المرحلة الدقيقة التي تجري فيها بلورة الإطار التفاوضي.

ونقلت صحيفة «هآرتس»، عمن وصفته مصادر فلسطينية مطلعة على تفاصيل المفاوضات، أن الأردنيين مهتمون بما سمّوه «قوة فعالة» على حدود الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية، وهو ما فُهم أنه تحفّظ على الوجود الفلسطيني، فقط، على طول الحدود. وأضافت «هآرتس» أن الأميركيين اقترحوا خلال المباحثات إقامة محطات على طول الحدود تتمركز فيها قوات مشتركة من الجنود الشرطة الفلسطينيين والإسرائيليين وقوة أميركية أو دولية. وفي السياق نفسه، طرحت فكرة وجود قوات شرطة فلسطينية في محطات ليست في نطاق الدولة الفلسطينية كشرط للموافقة على وجود قوات إسرائيلية في محطات ضمن نطاق الدولة الفلسطينية.

وأكدت المصادر الفلسطينية نفسها أن الأردن يريد التأكد من أن حل مشكلة اللاجئين لن يكون على حسابهم، كما يطالب الأردن بالمحافظة على مكانته كراع للأماكن المقدسة، وخاصة المسجد الأقصى.

وفي ما يتعلق بالمساعي الأميركية، ذكرت صحيفة إسرائيل اليوم أن كيري في انتظار الرد الاسرائيلي والفلسطيني على مبادئ اتفاق الإطار، وعلى رأسها الترتيبات الأمنية في الغور والاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية، فيما لا يبدي أي منهما أي استعداد للإعلان عن موافقته. وأضافت الصحيفة أن إسرائيل غير معنية بالالتزام بوثيقة مبادئ أميركية، وهو ما تسبب بتوتر آخر مع واشنطن، وهو أمر غير مرتبط بالحادثة التي أثارتها تصريحات وزير الدفاع موشيه يعلون.

من جهة أخرى، كشفت تقارير إعلامية إسرائيلية عن أن نتنياهو طالب خلال محادثاته مع وزير الخارجية الأميركي بضم التجمع الاستيطاني «بيت إيل» الذي يقع على أراضي محافظة رام الله إلى التجمعات الاستيطانية التي تعتزم

3700 عملية انتحارية: «القاعدة» مسؤولة عن 85%

أظهرت دراسة إحصائية أعدّها معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي أن العالم شهد نحو 3700 عملية انتحارية في العقود الثلاثة الأخيرة، يقف وراء نحو 85% منها تنظيم «القاعدة» وفروعه

(هيثم الموسوي)

محمد بدير

نشرت مجلة «Insight» الإلكترونية الصادرة عن معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، في عددها الأخير، دراسة لافتة أعدتها مجموعة من الباحثين حول ظاهرة «العمليات الانتحارية» في العالم. وتمحورت الدارسة حول الجانب الإحصائي للظاهرة، من دون التعمق في جوانب أخرى، إذ تناولت المعطيات الإجمالية للعمليات التي نُفذت عبر العالم ووزعتها جغرافياً بين الدول، وزمنياً بين ما قبل الألفية الثالثة وما تخللها، مع التركيز على عام 2013 بنحو رئيسي.

وفي هذا الإطار التشريحي، أظهرت الدراسة أن عدد العمليات «الانتحارية» التي نفذت في أرجاء العالم ما بين مطلع ثمانينيات القرن الماضي ومطلع الألفية الحالية بلغ نحو 200 عملية، فيما قفز هذا العدد بشكل دراماتيكي بين مطلع الألفية حتى نهاية العام الماضي إلى نحو 3500 عملية. وأظهرت أن تنظيم «القاعدة» والتنظيمات الجهادية المتماهية معه أو المنبثقة عنه مسؤولة عن أكثر من 85% من عموم العمليات الانتحارية في العالم منذ مطلع الثمانينيات، فيما تبلغ حصة هذه التنظيمات في عام 2013 وحده نحو 95% من العمليات الانتحارية عالمياً.

ولفتت الدراسة إلى أنه في العام الماضي وحده قتل نحو 3100 شخص في 18 دولة عبر العالم كانت مسرحاً لتنفيذ نحو 291 عملية انتحارية، وذلك في ارتفاع نسبته نحو 25% مقارنة مع عدد العمليات التي نفذت في عام 2012 والمقدر بنحو 230 عملية. وتعزو الدراسة هذا الارتفاع إلى عدم الاستقرار الذي شهدته منطقة الشرق الأوسط التي سجل فيها وحدها تنفيذ 148عملية خلال العام الماضي، غالبيتها الساحقة في العراق وسوريا، أي أكثر من نصف العدد الإجمالي للعمليات الانتحارية في العالم.

وتوقفت الدراسة عند ما وصفته بالمعالم البارزة التي شهدتها ظاهرة العمليات الانتحارية، منها ـ إضافة إلى الزيادة الملحوظة في الشرق الأوسط ـ زيادتها أيضاً في باكستان وأفغانستان واستمرارها في وسط أفريقيا. كذلك أشارت إلى أنه «خلافاً للادعاء المتداول» القائل إن العمليات الانتحارية تنفذ في الغالب في دول محتلة، فإن تشريح المعطيات حول هذه العمليات أظهر أن 32% منها فقط نفذت في دول يوجد على أراضيها جيش أجنبي، في حين أن النسبة الكبرى من العمليات نُفذت ضد سكان محليين في إطار حرب داخلية، لا سيما في الدول التي تعاني من مستوى متدن في شرعية النظام الحاكم.

ويظهر التشريح الجغرافي لخارطة العمليات الانتحارية في عام 2013 أن نسبة ما نُفّذ منها في العراق وحده هي الثلث، أي نحو 98 عملية، في ارتفاع نسبته 280% عن عام 2012 الذي سجل فيه تنفيذ 35 عملية في بلاد الرافدين. ووصل عدد مجمل العمليات الانتحارية في العراق منذ عام 2003 إلى نحو 1500 عملية، نحو 45% منها كانت موجهة ضد أهداف مدنية، مثل المطاعم والأسواق والمساجد وكذلك الجنازات ومجالس العزاء، فيما 48% منها كانت موجهة ضد قوات الأمن والشرطة. وتشير الدراسة إلى أن جزءاً مهماً من الهجمات الانتحارية التي استهدفت مدنيين تمت في مناطق يقطنها سكان «شيعة»، فيما العمليات التي نفذت ضد الأهداف العسكرية والحكومية حصلت بنحو رئيسي في المناطق ذات الأغلبية «السُنيّة». ويعتبر التوتر الديني والعرقي العامل الرئيسي للعمليات الانتحارية في العراق، يضاف إليه الفراغ الاستخباري والعمليات الذي خلفته القوات الأميركية وراءها والوجود المتزايد لمحافل الجهاد العالمي في المنطقة، خصوصاً في ظل الحرب الأهلية السورية التي أفرزت زيادة في مخزون المتطوعين لتنفيذ العمليات الانتحارية في العراق. ومن بين العوامل أيضاً، وفقاً للدراسة، فساد السلطة السياسية ذات الأغلبية «الشيعية»، والتمييز الذي تمارسه بحق الأقلية «السنيّة»، الأمر الذي تسبب بامتناع هذه الأقلية عن مساعدة القوى الأمنية العراقية في مكافحتها للمنظمات الإرهابية. وأكدت الدراسة أن الدولة الإسلامية في العراق والشام هي المسؤولة عن معظم العمليات الانتحارية التي تنفذ في العراق.

أما سوريا، فقد شهدت في عام 2013 نحو 27 عملية انتحارية يقف وراءها كل من جبهة «النصرة» وتنظيم «داعش». وقتل في هذه العمليات نحو 400 شخص. وفي أواخر العام الماضي، تسلل إرهاب الانتحاريين، بحسب الدراسة، إلى لبنان الذي تعرض لثلاث عمليات انتحارية، أبرزها في السفارة الإيرانية في بيروت.

ومثلما هي الحال في سوريا ولبنان، أدى عدم الاستقرار السياسي في مصر إلى تزايد أعمال الإرهاب ضد الدولة، خصوصاً بعد عزل الرئيس محمد مرسي عن الحكم. وشهدت بلاد النيل تنفيذ 6 عمليات انتحارية، منها 4 في شبه جزيرة سيناء. أما في اليمن الذي يعاني أيضاً من عدم استقرار سياسي، فقد نفذت فيه خلال عام 2013 عشر عمليات انتحارية، في انخفاض بأكثر من النصف قياساً إلى عام 2012. أما في ليبيا وتونس، حيث يسود اضطراب سياسي خطير، فقد نفذت عملية انتحارية واحدة فقط.

وإلى جانب التصعيد في الشرق الأوسط،

الأردنية

إسرائيل ضمها إليها، مبرراً ذلك بأن هذه المنطقة لها ارتباط بتاريخ اليهود. لكن السلطة الفلسطينية رفضت مطلب نتنياهو بشدة. ويأتي ذلك في الوقت الذي تطالب فيه إسرائيل بضم ثلاث كتل استيطانية كبرى في إطار الحل الدائم مع الفلسطينيين، «أريئيل، ومعاليه أدوميم، وغوش عتسيون». وبحسب إذاعة الجيش أيضاً، طالب نتنياهو بعدم تبادل بعض المناطق التي ستبقى تحت السيادة الإسرائيلية بأراض أخرى، ولكن تعويض الفلسطينيين مالياً عنها. وكان نتنياهو أوضح خلال جلسة الحكومة السابقة موقفه بالقول «نحن لسنا أجانب على القدس، وعلى بيت إيل، ولا على الخليل»، مؤكداً سعيه للتوصل إلى إنجاز، «لكن على ألا يمحو هذا الإنجاز حقوق دولة إسرائيل والشعب اليهودي». وفي ما يتعلق بالانتقادات القاسية التي وجهها وزير الدفاع الاسرائيلي موشيه يعلون إلى وزير الخارجية الأميركي، ذكرت صحيفة «معاريف» أن ذلك يعود إلى محاولة الأميركيين تجنيد ضباط احتياط إسرائيليين رفيعي المستوى، لبلورة رأي عام إسرائيلي مؤيّد للانسحاب من الغور. وفي هذا السياق، حاولوا استخدام قائد المنطقة الوسطى، اللواء احتياط آفي مزراحي، وكان هناك نيات للتواصل مع اللواء احتياط غادي شماني تحت عنوان تقديم المشورة لمجموعة التخطيط التابعة للجنرال الأميركي جون الان في قضايا الترتيبات الأمنية في غور الأردن. وفي سياق متصل، نقلت معاريف عن ضابط أمني رفيع المستوى قوله إن نتنياهو وصل إلى مفترق طرق وبات عليه أن يختار «إما الترتيبات الأمنية أو الإيديولوجية».

منها

أشارت الدراسة إلى استمرار كون أفغانستان وباكستان من الدول الأكثر معاناة في العالم من العمليات الانتحارية خلال عام 2013. ففي هذا العام نُفّذ في أفغانستان 65 عملية، وفي باكستان 35، وهو العدد نفسه الذي سجل في عام 2012. وأوضحت الدراسة أنه منذ مطلع الألفية حتى الآن، نُفّذ في أفغانستان نحو 700 عملية انتحارية، مقابل نحو 450 في باكستان. وعلى صعيد الأهداف التي ضربتها هذه العمليات في أفغانستان، أظهرت الدراسة أن 32% منها استهدفت القوات العسكرية والأمنية المحلية، و27% منها استهدفت جهات حكومية، فيما كان نصيب القوات الأجنبية نحو 35%. أما في باكستان، فتظهر المعطيات أن 31% من العمليات استهدفت سكاناً مدنيين، في مقابل 34 استهدفت أهدافاً ذات طابع أمني و25% استهدفت منشآت حكومية. وبالانتقال إلى أفريقيا، تظهر نتائج الدراسة أن مستوى «الإرهاب الانتحاري» فيها حافظ على «استقرار نسبي» خلال العام الماضي، حيث نفذ في أرجاء القارة السمراء (جنوب الصحراء) ما مجموعه 34 عملية انتحارية، مقارنة مع 33 في عام 2012. وعلى صعيد المسؤولية، فإنها تتوزع مناصفة تقريباً بين كل من منظمة «الشباب الصومالية» التي نفذت 14 عملية ضد السلطات المحلية والقوات الأجنبية المنتشرة في البلاد، ومنظمة «حركة التوحيد والجهاد» في مالي التي نفذت 15 عملية ضد القوات الغربية والأفريقية التي دخلت البلاد لمنع سيطرة الجهاديين عليها.

وتوقعت الدراسة أخيراً تصاعد «الإرهاب الانتحاري» لكونه وسيلة ناجعة تحت تصرف الأطراف المتشددة، خصوصاً في ضوء انعدام الاستقرار السياسي في دول الشرق الأوسط.

مصر

«إخوان» مصر يهجرون «الشرعية»

كسبت السلطات المصرية الرهان في ما يتعلق بنسبة المشاركة في الاستفتاء، ويبدو أنها استطاعت انتزاع ورقة «الشرعية» من تحالف «الإخوان» الذي أسقط هذه الكلمة من بياناته، لكنه رغم ذلك بقي مصرّاً على التصعيد في وجه السلطات

تؤكد النتائج غير الرسمية أن مصر أقرت الدستور الجديد الذي يعزز مكانة الجيش المصري في الحياة السياسية على حساب التيارات الإسلامية، بفارق كبير في نسبتي المشاركة والموافقة على الاستفتاء، مقارنة بمثيلاتها في دستور عام 2012 الذي وضع في عهد الرئيس المعزول محمد مرسي. وهو ما يرفع من حظوظ وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي الذي يبدو أنه بات أقرب من أي وقت مضى إلى إعلان استقالته من رئاسة القوات المسلحة والترشح لرئاسة البلاد، وخاصة أن جميع المعلومات المسربة من مصادر حكومية ورئاسية تؤكد التوجه نحو الانتخابات الرئاسية قبل البرلمانية ـ وهو ما يعني أن السيسي لن يجد منافساً حقيقياً في وجهه.

كشف المستشار الدستوري لرئيس الجمهورية المؤقت عدلي منصور، علي صالح، أن الرئيس سيصدر عدداً من القوانين خلال الأيام المقبلة، تنفيذاً لاستحقاقات الدستور الجديد، من دون أن يحدد موعداً لذلك.

وأوضح صالح في حديث إلى صحيفة «المصري اليوم» أن أول قانون سيصدره منصور بعد إقرار الدستور هو القانون الخاص بالنظام الانتخابي، وما إذا كانت انتخابات مجلس الشعب المقبل ستجرى وفقاً للنظام الفردي أو وفقاً للنظام المختلط، ونسب كل منهما.

وقال إنه في حال اتخذ الرئيس قراره بأن تكون الانتخابات الرئاسية أولاً، يصدر قراراً بتعديل القانون المنظم للانتخابات الرئاسية، ليكون متوافقاً مع الدستور الجديد، وهو القانون رقم 174 لسنة 2005، مضيفاً «أما إذا اتخذ الرئيس قراراً بإجراء الانتخابات البرلمانية أولاً، فإنه سيصدر قراراً بتعديل قانوني مباشرة الحقوق السياسية والقانون المنظم لانتخاب أعضاء مجلس الشعب، ليكون متوافقاً مع الدستور».

وأعلن التلفزيون المصري أن النتائج الاولية للاستفتاء على الدستور اشارت الى مشاركة 40 بالمئة من الناخبين بالاستفتاء، كما اظهرت هذه النتائج موافقة 95 بالمئة من المشاركين بالاستفتاء على الدستور.

وكان الاستفتاء الذي وضع في عهد مرسي قد حظي بنسبة تأييد 64% فقط، وبنسبة مشاركة لم تتعدّ 33% من الذين يحق لهم التصويت.

واعتبر المحلل السياسي حسن نافعة أن «نسبة مشاركة تزيد عن تلك التي تحققت في عام 2012 تعني أن مرسي والإخوان المسلمين استبعدوا من الساحة السياسية على الأقل على المدى القصير».

وأكد المتحدث الرسمي باسم الحكومة هاني صلاح أمس أن السلطات تأمل بنسبة مشاركة «تتجاوز 50%»، مضيفاً إن النتائج الرسمية ستعلن «خلال 72 ساعة».

وفي إشارة إلى «الإخوان»، قال «نحن مصممون على التحرك إلى الأمام، سواء أرادوا أو لا، إنهم يعيشون في عالم خيالي ولكن في الحياة الحقيقية ليس هناك أي إمكانية للعودة إلى الوراء».

غير أن تحالف دعم الشرعية الذي يقوده «الإخوان» المسلمون اعتبر أن الاستفتاء «مهزلة»، ودعا إلى تظاهرات جديدة الأسبوع المقبل تحت اسم «أسبوع التصعيد الثوري». لكنه وفي تطور لافت استخدم شعارات «عيش، حرية، عدالة اجتماعية، كرامة إنسانية»، من دون أن يضيف عليها لفظ «شرعية»، التي اعتاد أن يضمها إلى تلك الشعارات في بياناته السابقة.

سيصدر الرئيس المؤقت القانون الخاص بالنظام الانتخابي قريباً

واعتبر التحالف في بيان أمس أن الاستفتاء «سقط سقوطاً مدوياً»، مهنئاً أنصاره بـ«نجاح المقاطعة بشكل تاريخي عظيم في الداخل والخارج». واختتم التحالف بيانه قائلاً «اللهم بلغنا 25 يناير»، في تهديد صريح بالتصعيد في الذكرى الثالثة لثورة «25 يناير» التي أسقطت الرئيس حسني مبارك.

بدورها، رأت جماعة الإخوان المسلمين أن «إقرار الدستور الجديد يمهد لسقوط النظام الحالي، كما سقط مبارك وبرلمانه المزور ودستوره الباطل»وقالت في بيان أمس إن «الشعب سيستمد من الظلم والكذب والاضطهاد الذي شمله الدستور والاستفتاء عليه زاداً لتصعيد ثورته، والاستمرار في فعالياته وجهاده السلمي المبدع (...)».

ميدانياً، تجددت تظاهرات مناصري «الإخوان» في الجامعات، ووقعت اشتباكات جديدة أسفرت عن مقتل طالب بالقرب من جامعة القاهرة.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

لماذا يصوت المصريون دائماً بـ «نعم»؟

القاهرة ـ **أحمد سليمان**

«المجد للشيطان معبود الرياح من قال لا، في وجه من قالوا نعم» كلمات أطلقها أمل دنقل في رائعته «كلمات سبارتاكوس الأخيرة» قبل أكثر من ثلاثة عقود، لكنها تظل صالحة للاستخدام في كل وقت، معبرة عن حال جموع المصريين في استفتاءاتهم واستحقاقاتهم الدستورية، التي لا يعرفون فيها كلمة «لا»؛ فالـ«نعم» حاضرة وبشدة، برغم تبدل الظروف السياسية للبلاد وتبدل الرؤساء عليها، إلا أن «نعم المصريين» حاضرة دوماً، وشيطنة المخالفين باتت كأنها عقيدة لشعب وادي النيل.

27 استفتاءً استفتي فيها المصريون، منذ 1952 انتهت جميعها بـ «نعم» على الرغم من تنوعها بداية من اختيار جمال عبد الناصر رئيساً للبلاد للمرة الاولى عام 1965، وانتهاءً بالاستقتاء على دستور 2014 على الرغم من عدم إعلان النتيجة رسمياً. إلا أن مؤشراتها واضحة بتفوق «نعم» مروراً بالاستفتاء على الوحدة مع سوريا، واختيار الرئيس الراحل أنور السادات رئيساً للبلاد لأول مرة، ووضع دستور جديد للبلاد في عهد السادات، كذلك اختيار الرئيس الأسبق، حسني مبارك رئيساً لأول مرة والاستفتاء على حل مجلس الشعب مرتين في عهده، والتعديلات الدستورية التي أقرها المجلس العسكري الذي حكم البلاد عقب إطاحة مبارك والتي شهدت أكبر مشاركة على الاستفتاءات فيما بعد ثورة «25 يناير».

وعلى الرغم من تنويعات نتيجة الموافقة، إلا أن نسبها كانت تتفاوت، بين الموافقة التامة في عهد عبد الناصر، الذي عرف العالم فيه نسب الخمس تسعات أو 99,999 % موافقون، مقابل الواحد في الألف، الذي يمثل 32 مواطناً تبحث عنهم الأجهزة الأمنية كما تروي النكتة الساخرة، من غضب عبد الناصر عند سماعه النتيجة لعدم تمامها. وحقق دستور 2012 أقل نسبة موافقة بحصوله على 64 % تقريباً من اصوات المصريين.

اتجاهات التصويت تبدو في كثير من الأحيان، وخصوصاً في الاستحقاقات التي جرت بعد ثورة «25 يناير»، غير مفهومة، وتحتاج إلى تفسير، من تأييد الناخبين المطلق لدعوات الـ «نعم» التي أطلقها الإسلاميون في استفتاء 19 آذار 2011، التي دعا إليها المجلس العسكري حينها لتمرير التعديلات الدستورية، إلى التأييد المطلق للاستفتاء على الدستور الجديد.

الباحث في علم الاجتماع السياسي، أحمد عبد الحميد حسين، فسر في حديث لـ «الأخبار» الحالة بأن «الشعب المصري وجمهوره لا يفهمان المطالبات السياسية المرافقة للفترات الانتقالية، وما يتبعها من استقطاب سياسي وصراع عسكري مدني، وإسلامي علماني، وما يهم الجمهور هو التحول السريع للاستقرار، ووجود مساحة لـ «أكل العيش» التي هي النتيجة النهائية للأفعال السياسية كلها».

وبحسب حسين، فإن «حركة الشارع في ثورة «25يناير» التي أطاحت مبارك من أجل إيجاد بديل يحافظ على مصالح المصريين، هم أنفسهم مَن صوتوا لجماعة الإخوان المسلمين باعتبارهم البديل الموجود والجاهز، سواء كان مبارك أو المجلس العسكري، أو الإخوان، أو غيرهم، اتباعاً لفكرة الناخب بضرورة وجود «كتلة صلبة» يعتمد عليها ويتحرك معها، ويقتنع بوجودها، لهذا يصوت المصريون دائماً بنعم».

ولفت حسين إلى أن «الجمهور المصري ليس استثناءً، ففي كل دول العالم، يبحث الناخبون عما يلبي احتياجاتهم الأساسية ولا يفهمون البديل الضبابي، وأي فصيل يسوق الاستقرار والتحسن المعيشي سيحصل على أصواتهم. وألقى باللوم على «المجموعات الثورية» التي بدلاً من أن تعمل على وجود «بديل تنظيمي» لجأت إلى أن تُحمل الجماهير وزر إدخالها في سرداب غير معروف المعالم تتحكم فيه أشباح الدولة القديمة بحجة عجز الشارع وقلة وعيه، يُتهم المصوتون اليوم بأنهم أجيال عجوزة حبيسة شعورياً وزمنياً في عصر مبارك والسادات، وغير قادرة على مجاراة حركة الأجيال الجديدة.

ورفض الباحث في علم الاجتماع السياسي ما وصفه بـ «كل التفسيرات السطحية» المرتبطة بأن هذا الشعب «عبيط» و«يستاهل اللي يحصل له» ومصاب بـ «ملازمة استوكهولم» ووصفه بـ «الشعب الفاشي»، مشيراً إلى أنها حجة مجموعات عجزت عن خلق بديل سياسي وثوري منظم.

الـ «نعم» في زمن عبدالناصر كانت تصل إلى 99,999 % (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

البحرين

الدعوة للحوار: ضغط دولي أم قلق من العصيان المدني؟!

رسمت دعوة وليّ العهد البحريني المعارضة إلى الحوار علامات استفهام حول الهدف الأساسي منها، في ظل الصراع الدائر بين أجنحة العائلة الحاكمة حول أهميته

المنامة ـ **أحمد يوسف**

نفى قيادي بارز في المعارضة البحرينية ما تناقلته أمس بعض المواقع الالكترونية وصفحات أخرى لمواقع التواصل الاجتماعي «تويتر وفايسبوك» من أن ولي العهد في البحرين سلمان بن حمد آل خليفة طرح خلال لقائه القوى الوطنية المعارضة مبادرة لتسوية سياسية مع المعارضة، في مقابل وقف العصيان المدني وإمرار سباق «الفورميلا واحد». وأوضح القيادي الذي فضّل عدم ذكر اسمه لـ«الأخبار» أن النظام يخشى حلول ذكرى ثورة «14فبراير» من دون تقديم شيء ملموس كما حدث في العام الماضي.

وكانت الجمعيات السياسية المتحالفة التي حضرت اللقاء رأت أن إيجابية هذا اللقاء تتوقف على الخطوات القادمة القائمة على الشراكة الحقيقية. كذلك لفت إلى أن اللقاء اقتصر على الأمين العام لجمعية الوفاق الشيخ علي سلمان ومساعده السياسي خليل المرزوق والنائبين المستقيلين عبدالجليل خليل وسيد جميل كاظم، مع غياب شركاء العمل السياسي من ممثلي الجمعيات السياسية المتحالفة مع الوفاق، ما يدعو إلى التأمل في أن الدعوة لم تكن تخاطب مكونات سياسية علّقت مشاركتها في حوار التوافق الوطني، بل هي انتقاءٌ لنخب سياسية يرجو منها النظام الحاكم التأثير في المتظاهرين بشتى الوسائل ولو تدريجاً لإخلاء الشارع من مظاهر الاحتجاج اليومي في مختلف المناطق البحرينية. أما من جانب ولي العهد، فقد حضر اللقاء وزير الداخلية راشد بن عبدالله آل خليفة برفقة وزير الديوان الملكي خالد بن أحمد آل خليفة، الذي تم تصنيفه كأحد رموز صقور «الخوالد» في عائلة آل خليفة التي فتكت بمبادرة «حمامة الإصلاح» لوليّ العهد نفسه في شباط 2011، إضافة إلى الوزير السابق مجيد العلوي، وعضو مجلس الشورى والمعارض السابق عبدالعزيز أبل. في مقابل هذا اللقاء، أطلق ائتلاف شباب 14 فبراير دعوات للعصيان المدني الشامل في الذكرى الثالثة للثورة البحرينية في 13 شباط القادم لثلاثة أيام، ولسلسلة فعاليات ميدانية مرافقة لهذا العصيان من أطراف مختلفة.

مصادر من المعارضة أكدت لـ«الأخبار» أن دعوة ولي العهد جاءت لمواجهة دعوة العصيان المدني لائتلاف شباب الثورة، ومحاولة لإمرار سباق «الفورميلا واحد» في شهر نيسان المقبل، إضافة إلى الانتخابات النيابية والبلدية.

وفي السياق، أعلنت الناطقة باسم الحكومة وزيرة الإعلام سميرة رجب أن الديوان الملكي سيقوم بتنسيق لقاءات ثنائية مع أطراف الحوار ابتداءً من الأسبوع المقبل، وتحديد موضوعات الحوار بخمسة بنود جديدة، إذ تم إسقاط بنود كانت في مبادرة ولي العهد ذات النقاط السبع، وهي موضوع التجنيس ومحاربة الفساد وأملاك الدولة والاحتقان الطائفي من المفاوضات على طاولة الحوار.

وعلى الصعيد الدبلوماسي، لاقت دعوة ولي العهد ترحيباً واسعاً من حلفائه الاستراتيجيين، حيث رحب السفير البريطاني في المنامة إيان لينزي بالمبادرة، موضحاً أن بلاده تدعم بشدة عملية الحوار في البحرين، وداعياً جميع الأطراف إلى المشاركة الفعالة فيه. بدورها أشادت وزارة الخارجية الفرنسية بالمبادرة واعتبرتها «ضماناً للتهدئة الدائمة للتوترات في ظل احترام حقوق الإنسان ودولة القانون». كذلك لم يختلف موقف واشنطن من المبادرة، حيث دعت السفارة الأميركية في المنامة في بيانها إلى «اغتنام هذه الفرصة للانخراط بشكل كامل وبناء في حوار من أجل إنتاج إصلاحات من شأنها تلبية التطلعات المشروعة للشعب البحريني».

من جانب آخر، لمّح أحد المعارضين لـ«الأخبار» إلى أن العديد من الملفات العالقة في منطقة الخليج والشرق الأوسط توشك أن تكون جاهزة وهي في طريقها للحل، وأن تأخير الحل السياسي في البحرين يفتح خطراً دولياً على النظام الحاكم، وقد يفاجأ بإجراءات لم تكن في الحسبان.

تونس

الغنوشي يعرض اللجوء السياسي على قادة «الإخوان»

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

نجح رؤساء الكتل في المجلس الوطني التأسيسي في تونس في التوصّل الى صيغة توافقية حول الفصل 103 المتعلق بالسلطة القضائية، وأصبحت صيغة الفصل تنص على أن «يسمى القضاة السامون بأمر رئاسي بالتشاور مع رئيس الحكومة بناء على اقتراح» حصري «من المجلس الأعلى للقضاء».

وكان هذا الفصل قد تسبب في إيقاف المجلس التأسيسي منذ يومين، وهددت كتلة حركة النهضة بسحب الثقة من رئيس المجلس مصطفى بن جعفر، إذا استجاب لمطلب المعارضة بتعليق أشغال المجلس الى حين التوافق حول الصيغة النهائية لهذا الفصل، لكن بن جعفر تمسك بموقفه، واستقبل ممثلين عن النقابة الوطنية للقضاة، وجمعية القضاة التونسيين، ووعدهم بإيجاد صيغة توافقية تمنح السلطة القضائية الاستقلالية الكاملة، اذ اقترحت «النهضة» وبعض حلفائها مثل مجموعة حركة وفاء وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية، أن يعين القضاة السامون بأمر من رئيس الحكومة، باقتراح من وزير العدل، وكذلك النقل، وهو ما رفضته المعارضة، التي عدّت ذلك امتداداً لنظام زين العابدين بن علي، الذي كان يتحكم في جهاز القضاء عبر النقل والترقيات والتعيينات في المناصب القضائية العليا.

هذه الصيغة التوافقية ستنهي الجدل حول هذا الفصل، الذي اضطر القضاة بكل رتبهم واختصاصاتهم الى الدخول في إضراب مفتوح بمساندة قوى المجتمع المدني. وبرغم ان معركة الفصل 103 انتهت، الا ان التجاذبات في المشهد السياسي التونسي لم تنته. ففي الوقت الذي يفترض فيه أن يعلن اليوم، رئيس الحكومة المكلّف مهدي جمعة، تشكيلة حكومته الجديدة، على ان يقدمها الى المجلس التأسيسي غداً أو الاثنين لتنال الثقة، شكك عدد من المتابعين في هذا المسار، بعد ما صرّح به وزير التجارة عبد الوهاب معطر.

لقد أعلن القيادي في حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، أول من أمس، أن الحكومة الجديدة لن تتسلم مهماتها قبل أن يوقّع علي العريض، الدستور الجديد في احتفال قال إنه سيكون كبيراً.

واضح من خلال تصريح معطر ان الترويكا تريد ان توقّع الدستور حتى يُكتب باسمها في تاريخ تونس، فيما حذر 13حزباً مشاركاً في الحوار الوطني أول من أمس في بيان، من محاولة بعض «الأطراف» الالتفاف على توافقات الحوار الوطني وإفراغها من محتواها.

حوار الخلف والسلف في رئاسة الحكومة التونسية (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

في سياق متصل رفعت مجموعة من المحامين أمس قضية استعجالية لدى المحكمة الإدارية، لإبطال مؤتمر التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، الذي تحتضنه تونس العاصمة منذ يوم أمس، ويُختَتَم غداً تحت شعار «نصرة حركة حماس والقدس».

ورأى عشرون محامياً أن «تونس وقّعت اتفاقية دولية لمحاربة الإرهاب سنة 1998، وبالتالي ليس من حقها استقبال إرهابيين من التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، الذي يتآمر على أمن مصر».

وفشل التنظيم في عقد مؤتمره في تركيا بسبب الأزمة التي يعيشها نظام رجب طيب أردوغان.

من جهته، نفى زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي، علمه بانعقاد المؤتمر برغم تغطيته من وسائل اعلامية تونسية، وذلك في حوار مع اذاعة «شمس اف ام»، التي صادرتها الدولة بعد الثورة اذ كانت مملوكة لكريمة بن علي.

الغنوشي قال إنه لا علاقة لحزبه بهذا الاجتماع ولا بالتنظيم العالمي للإخوان، لكنه في المقابل أكد أن تونس مستعدة لمنح اللجوء السياسي لقيادات الاخوان في مصر إذا طلبوا ذلك تطبيقاً لمعاهدات الأمم المتحدة الخاصة باللجوء السياسي، على حد قوله.

وأججت تصريحات الغنوشي غضب الناشطين السياسيين، اذ انه لا يملك اي أحقية لاتخاذ قرارات من هذا القبيل، باعتبار انه لا يتحمل أي مسؤولية في الدولة. ورأى معارضون ان تصريحات الغنوشي في هذا الصدد تؤكد انه الحاكم الفعلي في البلاد.

وفيما ينتظر الشارع التونسي بفارغ الصبر مغادرة حكومة العريض و«كل ما ترتب عليها من حكام محليين) ومجالس بلدية، أصدر زعيم تنظيم أنصار الشريعة الاسلامي المتشدد، أبو عياض، تسجيلاً صوتياً دعا فيه الى المصالحة بين التيارات الاسلامية المتقاتلة في سوريا.

وبحسب بعض الخبراء الأمنيين يعتقد ان هذا التسجيل قديم، يُراد من بثّه الآن التشويش على المسار السياسي، وإقناع أبو عياض أنصاره بانه لا يزال حراً طليقاً بعد تداول أنباء عن اعتقاله في ليبيا منذ ثلاثة أسابيع.

ما قل ودل

هاجم الرئيس الإيراني حسن روحاني أمس «مجموعة» سياسية إيرانية اتهمها بانها تعارض رفع العقوبات، حسبما أعلنت وسائل الإعلام، بعد اتفاق تاريخي حول البرنامج النووي الايراني انتقده المحافظون. ونقلت وكالة «تسنيم» عن الرئيس الايراني قوله في محافظة خوزستان (غرب) ان «هناك مجموعة لا ترغب في رفع العقوبات». وتابع أن «هذه المجموعة ضد تطبيع العلاقات مع العالم من اجل مصالح فردية وجماعية. علينا ان نفكر في الشعب، وان نضحي (بمصالحنا) امام مصالح الأمة».
(أ ف ب)

الموازنة تزيد من هم الحكومة العراقية

تسبب إقرار الحكومة الاتحادية العراقية أول من امس لموازنة عام 2014 من دون موافقة الوزراء الأكراد، بخلق متاعب جديدة هي في غنى عنها.

واستبقت الحكومة زيارة مرتقبة لوفد من حكومة إقليم كردستان، وأقرت مشروع موازنة البلاد المالية، وقيمتها 150 مليار دولار، قبل التوصل إلى تفاهم بشأن ملفات عالقة، على رأسها ملف النفط ومخصصات البيشمركة. وأثار هذا الأمر غضب الوزراء الأكراد في الحكومة الاتحادية، ودفعهم إلى الانسحاب من جلسة التصويت على الموازنة.

وكان الاكراد قد كثفوا محاولات كردستان لبيع النفط والغاز على نحو مباشر عبر خط أنبوب جديد، مستدرجين غضب المسؤولين في بغداد، الذين يؤكدون أن الحكومة الإتحادية هي وحدها صاحبة الحق في إدارة موارد الطاقة العراقية.

وأشار النائب عن دولة القانون، الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكي، علي الشلاه، إلى إمكانية تمرير الموازنة في البرلمان، وتحقيق النصاب الكافي على غرار ما حدث في مجلس الوزراء، الذي أقر الموازنة برغم معارضة الوزراء الأكراد.

من جهته، عدّ المجلس الأعلى الإسلامي بزعامة عمار الحكيم أمس، قيام مجلس الوزراء بتمرير مشروع قانون الموازنة، وسط رفض نواب الأكراد وانسحابهم، خطوة ستؤثر في وضع العراق العام، وتخلق المزيد من الأزمات بين بغداد وإربيل.

وقال القيادي في المجلس الأعلى علي شبر، «لا بد أن تمرّر الموازنة في ظل قرب انتهاء عمر الدورة البرلمانية الحالية، لكن كان من الافضل التوصّل إلى حلول والسعي إلى حوار متكامل بين رئاسة الإقليم وبغداد، لإيجاد صيغة توافق لتمرير الموازنة بما يرضي جميع الأطراف»، مشيراً إلى أن «الحكومة لم تكن جادة في عرض الحلول قبل عرض الموازنة على مجلس النواب».

في هذا الوقت، تمكنت القوات الأمنية المسنودة من قبل العشائر في بداية انطلاق عملياتها الجديدة، من فرض سيطرتها على أرض منطقة البو بالي شرق الرمادي، وطرد مسلحي «داعش» من منطقة الملعب وسط المدينة.

وذكر مصدر امني أمس ان «عناصر القوات الامنية والعشائر تمكنوا من تطهير منطقة البو بالي شرقي الرمادي من السيطرة من عناصر «داعش»، وأجبروهم على الانسحاب إلى منطقة البو شهاب القريبة من الجسر الياباني شرقي الرمادي». وكانت عملية عسكرية واسعة قد انطلقت أمس في منطقتي البو بالي والبو فراج في الرمادي لتطهير المنطقتين من عناصر ما يسمى الدولة الاسلامية في العراق والشام «داعش».

وكان مصدر في قيادة عمليات الانبار قد اعلن امس إنشاء غرفة عمليات لتوحيد القرار الامني في المحافظة، لمواجهة المسلحين، كاشفاً عن «وضع استراتيجية جديدة لمواجهة المسلحين، تتمثل في تطهير المناطق المنتشرين فيها في الأنبار ومسك الأرض، ولا سيما في جنوب مدينة الرمادي، التي تشهد اشتباكات مسلحة بين الحين والآخر».

وعزا المصدر في قيادة عمليات الأنبار بقاء سيطرة «داعش» على بعض مناطق الرمادي، ولا سيما في الجنوب منها، كمناطق الملعب وشارع 60 وحي البكر والحميرة، إلى «اتخاذ مسلحي التنظيم المدنيين دروعاً بشرية، ما يصعب من مهمة القوات الأمنية، ومسلحي العشائر في بسط السيطرة على نحو كامل».

في السياق، اعتقلت قوة أمنية ومسلحو العشائر في الأنبار ما يسمى الأمير الشرعي لتنظيم «داعش» وسط مدينة الرمادي.

وذكر مصدر أمني أن «قوة من الشرطة يساندها مسلحو العشائر اعتقلت وحيد معيوف، الأمير الشرعي لـ «داعش» في عملية أمنية نوعية في حي العادل وسط الرمادي»، كاشفاً أن «معيوف يعد من قادة الجيل الأول لتنظيم القاعدة في الأنبار، وهو عراقي الجنسية».

(الأخبار)

مبوب

وفيات

جمعية عائلة شرفان الخيرية
زوج الفقيدة: أنطوان ديب شرفان
ابن الفقيدة: أديب (ادي) زوجته جسيكا ميغال وعائلتهما
ابنتاها: المحامية سمارة زوجة روي دانيال وعائلتهما
ياسمينا
شقيقها: مارون الطويل وعائلته
شقيقتاها: ليلى أرملة المرحوم السفير أمين عاصي
غريس زوجة محترم قدّوره وعائلتها
وعموم عائلات شرفان، الطويل، سرحال، كرم، ميغال، دانيال، عريضه، حبّو، عاصي، قدّوره، بولس، صوايا وعائلات الحدت وجزين والحمصية وأنسباؤهم ينعون فقيدتهم المرحومة:
ماري لويز يوسف الطويل
تقبل التعازي اليوم الجمعة 17 كانون الثاني 2014 في صالون كنيسة سيدة الحدت من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم:
جوزف نجيب بشارة عضيمي
(مفتش عام بنك سوريا ولبنان سابقا)
زوجته: ماري يوسف عضيمي
أبناؤه: نجيب زوجته جوليانا شاهين والدكتور مارك زوجته ريتا عبود ونادين زوجة العميد الركن ريشار الحلو وآلين زوجة أسعد نخول والدكتورة سيلين زوجة المهندس إيلي شاهين وعائلاتهم
أشقاؤه: طوني وحبيب ونهاد وسامية ونجاة ويسرى وعائلاتهم وأنسباؤهم
ينعونه بمزيد الحزن
تقبل التعازي يومي الجمعة والسبت 17 و18 الجاري في صالون كنيسة مار تقلا ـ الحازمية من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه
الحاج منذر أحمد حسين معتوق
الذي وافته المنيّة وووري في الثرى في ديترويت الولايات المتحدة الأميركية
والدته: دلة محمد أسعد الشاعر
إخوانه: حسين وهيثم ونادية ولينا
زوجته: هدى علي أحمد حسين
أولاده: أحمد ومايا ورانيا
تقبل التعازي يوم السبت في 18 كانون الثاني 2014 في مجمع الحاج إبراهيم برجاوي ـ بئر حسن من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً.
الآسفون: آل معتوق وآل الشاعر وآل حسين وعموم أهالي هونين وأهالي بليدا.

ذكرى

يتشرف أهالي بلدة حناويه، لمناسبة الذكرى السنوية لشهداء
حركة أمل وحزب الله في البلدة
وذكرى شهداء الاغتراب في حادثي طائرة كوتونو والطائرة الإثيوبية
وذكرى شهداء البلدة في الاغتراب وخاصة شهداء زائير
وترحماً على كل من تصادف ذكرى وفاته، من أبناء البلدة خلال هذه الفترة بدعوتكم إلى حضور الاحتفال التكريمي الذي سيقام في المناسبة، الساعة الثالثة من عصر يوم السبت في 2014/1/18، في النادي الحسيني لبلدة حناويه.
الدعوة عامة
الراضون بقضاء الله
أهالي بلدة حناويه

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر وإقامة وإجازة عمل باسم
Tigist Chaka Bedada
إثيوبية الجنسية، الرجاء ممن يجدهم الاتصال على الرقم 03/807387

فقدت إقامة إثيوبية باسم
Muna Girmay Gebresal Assil
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/399907

فقدت إقامة إثيوبية باسم
Wase Abic الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/399907

للإيجار

شقة للإيجار، 3 نوم، صالونان وسفرة، 3 حمامات وموقف. مطلّة، ط 9، الظريف، نزلة الوتوات. ت: 78/964234

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

ورش عمل في وزارة السياحة لتعزيز المنتج السياحي

أقامت وزارة السياحة في فندق هولیداي إن- ديون ورشة عمل تناولت المهرجانات الدولية وواقعها وآليات تطويرها تحضيرا للصيف المقبل، وحضرها بالإضافة إلى مسؤولي وزارة السياحة وعلى رأسهم مدير عام الشؤون السياحية في الوزارة عدد من قضاة ديوان المحاسبة المعنيين، وكذلك رؤساء لجان المهرجانات الدولية والقيمين على البرامج الفنية فيها، وأثمرت عن سلسلة من التوصيات التي ستؤول إلى تعزيز المهرجانات السياحية لهذا العام والتسويق المشترك لها مع وزارة السياحة.

كما ووقعت مؤخراً وزارة السياحة بالإشتراك مع الجامعة الأميركية في بيروت مذكرة تفاهم تهدف إلى تحقيق تعاون مشترك بين وزارة السياحة ومركز حماية الطبيعة التابع للجامعة الأميركية في بيروت.

وقع المذكرة مدير عام وزارة السياحة، السيدة ندى السردوك، ومديرة قسم تصميم المساحات الخضراء وإدارة النظم البيئية في الجامعة الأميركية في بيروت وعضو في مركز حماية الطبيعة في الجامعة، الدكتورة سلمى نشابة تلحوق.

تقوم مذكرة التفاهم على تبادل المعلومات والخبرات المتعلقة بالسياحة البيئية. كما تشمل تبني وزارة السياحة لنتائج مشروع "بلدتي بيئتي" الذي يعمل على تعزيز التسويق البيئي بين البلدات والقطاع الخاص وتسليط الضوء على أهميّة دور البلدات في حماية الطبيعة المحلية. ويتم التعاون بين المركز والبلدات المشاركة عبر ورشات عمل متعددة تهدف لإظهار المعالم الطبيعية والتراثية المميزة في ضيعهم، ثم جمع المعلومات ووضعها ضمن خرائط بيئية.

(بيان)

إعلانات رسمية

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي فاطمة جوني بتاريخ 2013/10/31 بالقرار 2013/1234 بالدعوى 2013/412 المقامة من فرج وعصام فريج ورفاقهما، إسقاط حق المدعى عليهم ريشار ومرسال وأودات طعمة ويوسف وسمعان وبولين بطرس مرعب بالتمديد القانوني وإلزامهم بإخلاء المحل في الطابق الأرضي من البناء القائم على العقار 1244/الأشرفية. مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب بسام داود أبي أنطون لموكله فتحي فرج مرزوق المحمد (بحريني) سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1773/ القسم /5/ بلوك A مزرعة يشوع واستناداً لعقد تصحيح تاريخ ميلاد المالك والمنظم لدى الكاتب العدل في أنطلياس الأستاذة (الخوري) رقم 2014/648.
للمعترض مراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب واهي كركور قالنجيان لموكله قداسة الكاثوليكوس آرام الأول كيشيشيان كاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس لبيت كيليكيا سند تمليك بدل ضائع بالعقار /11/ القسم /6/ بلوك F5 الفنار.
للمعترض مراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب وسام إميل رزق سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1427/ القسم /8/ النقاش.
للمعترض مراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جرجس وديع حنا لموكلته غاده جرجس حنا سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار /683/ مزرعة الحضيره.
للمعترض مراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت مريانا عبيد عبيد لموكلها الياس جوزيف عبيد بصفته وكيل المالك جورج الياس عبيد سند تمليك بدل ضائع بالعقار /3023/ القسم /4/ بلوك /ب/ عين سعاده.
للمعترض مراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي طانيوس شاكر ضو لموكلته سهام الياس نظير اللهيبي بصفتها أحد ورثة الياس نظير الهيبة هو نفسه الياس نظير اللهيبي سند تمليك بدل ضائع بالعقار /685/ قرنة شهوان باسم المورث.
للمعترض مراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي فادي إميل رزق الله بالوكالة عن شركة الصالح (1) ش.م.ل. سند تمليك بدل عن ضائع باسم/ شركة الصالح ش.م.م. (1) للعقار 22 زقاق البلاط.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب سمير روكوس كرم لموكله طانيوس سامي البركس سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالعقار 4747 المزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
أمانة السجل التجاري في البقاع
تعديل اسم مؤسسة
بناءً للطلب تاريخ 2014/1/9 تقرر تعديل الاسم التجاري للمؤسسة المعروفة باسم: «مؤسسة M.A.M للتجارة العامة والخدمات»
المسجلة تحت رقم 2013/4800485 لتصبح: «مؤسسة M.A.M للتجارة العامة والخدمات والسياحة والسفر»
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة ايام من تاريخ النشر
أمين السجل التجاري في البقاع
سليمان القادري

تصحيح إعلان
نُشر في جريدة «الأخبار» بتاريخ 2014/1/10 إعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا رقم 2013/1114، وقد سقط سهواً تدوين اسم أحد الورثة، هلا حسن جابر، بصفتها الشخصية وبصفتها وريثة زينب حسن جابر، وكيلها المحامي محمد كرنيب. فاقتضى التصويب.
مأمور التنفيذ مارو القزي

إعلان
تعلن كهرباء بيروت لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لزوم إنشاء محطة ضخ فيول أويل للصهاريج في معمل الذوق، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/9480 تاريخ 2013/9/12، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2014/1/31 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ــ أمانة السر ــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /100000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول، ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2014/1/9
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 65

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد جهاد أحمد حمدان بصفته أحد ورثة زينه عبد اللطيف الحجار سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 515 شحيم
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف.
راني حيدر

الرياضة اللبنانية

تراهن LBC على دعمها للعبة ومنتخب لبنان الذي زيّن شعارها قميصه (فرانك فيف ـ أ ف ب)

فجأة اصبحت كرة السلة طبقاً دسماً بالنسبة الى بعض القنوات المحلية، حيث يبدو السباق الى نيل حقوق نقل مباريات بطولة لبنان في أوجه، مع ظهور منافستَين للمؤسسة اللبنانية للارسال (LBC) التي ارتبط اسمها باللعبة منذ زمنٍ بعيد، وسط تساؤلات الجمهور المتابع عن اسم الشاشة التي سيتعاقد معها لمتابعة المباريات طوال الموسم المنتظر

سباق إلى السلّة بين LBC وMTV وFuture

شربل كريم

لم تقتصر الاستعدادات والحشد لانطلاق بطولة لبنان لكرة السلة في 26 الحالي على الشق الاداري، المتمثّل في الاتحاد، او ذاك الفني المرتبط بالأندية واللاعبين. ففي الاسابيع الاخيرة كان الكل ناشطاً على محور النقل التلفزيوني، حيث حاول البعض ابقاء محاولته سرية بسبب ضرورة مفاجأة الخصم، بينما لم يمانع البعض الآخر فتح اوراقه على الطاولة في محاولة منه للحصول على مبتغاه عبر استراتيجية اخرى.

LBC، Future، وMTV، هي القنوات التلفزيونية الثلاث التي قدّمت نفسها جديّاً للحصول على حقوق النقل التلفزيوني لمباريات بطولة لبنان ارضياً، بينما استبعد تلفزيون «الجديد» نفسه تلقائياً على اعتبار انه في مكان آخر حالياً، حيث الانشغال كبير بنقل وقائع بطولة لبنان لكرة القدم، وكل ما يرتبط بهذه اللعبة. اما الشاشات المحلية الاخرى، فهي بعيدة كل البعد، ومنذ فترة طويلة، عن كل شيء يختص بالنقل المباشر للأنشطة الرياضية...

ومع تحديد موعد انطلاق البطولة، شرع جمهور كرة السلة في طرح سؤال مشترك حول اسم الشاشة التي سيتسمّر امامها طوال الموسم لمتابعة المباريات، وخصوصاً مع انتشار الكلام حول دخول تلفزيون المستقبل وMTV على الخط لمزاحمة LBC، التي كانت المساهم الاول في نشر اللعبة ورفعها وصناعة صيتها اعلامياً منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي.

وفي موازاة هذه التساؤلات شهدت الايام القريبة الماضية وحتى مساء امس سلسلة اجتماعات ماراثونية، تنوّعت اطرافها بين الاتحاد اللبناني لكرة السلة ممثّلاً برئيسه المهندس وليد نصار، الذي يولي اهتماماً كبيراً لهذه المسألة، ويعمل عليها شخصياً. أضف طرفاً آخر واساسياً في اللعبة هو صاحب شركة «نيو لوك برودكشن» بودي معلولي، الذي امتلكت شركته عقد بيع حقوق النقل التلفزيوني في الموسم الماضي. اما الطرف الاخير، فكان المؤسسات الراغبة في الحصول على هذه الحقوق.

أفضلية لـ LBC

وفي ظل التسابق الحاصل، تشير المعطيات الاخيرة الى ان LBC قريبة جداً من تجديد ارتباطها باللعبة لثلاث سنوات جديدة لاعتبارات عدة، تبدأ من المشكلة التي حصلت في العام الماضي عندما توقفت البطولة، ما دفع الادارة الى توجيه انذار قضائي الى معلولي، الذي باعها الحقوق من دون ان تستكمل البطولة. والاخير كان قد رفع دعوى قضائية على الاتحاد اللبناني مطالباً بعطل وضرر يقارب المليون دولار بسبب ما لحق به من خسائر على خلفية تجميد النشاط السلوي. اذاً، هذا الاعتبار يأخذ الى دلالة واضحة هي انه لا بدّ للاتحاد اللبناني من تجديد التعاقد مع «نيو لوك برودكشن»، وهو امر متوقع حصوله الاثنين المقبل، وسيصب في مصلحة الاتحاد حيث سيسقط معلولي دعواه، على ان تُمنح بعدها الحقوق الى LBC التي ستضع وراءها ما حصل في الموسم غير المنتهي، وخصوصاً ان المؤسسة تضررت كثيراً جراء خسارتها عقوداً اعلانية ترتبط بنقل المباريات.

> اعتبارات عدة ترجح كفة LBC على منافستيها

الاعتبار الثاني الذي يعطي افضلية لـ LBC هو تقديمها كرة السلة على نحو يليق باللعبة في الاعوام السابقة، ان كان تقنياً او على صعيد الكادر العامل في هذا المجال، او حتى على صعيد الدعم المباشر لاتحاد كرة السلة، حيث زيّن شعار المؤسسة قميص المنتخب في مناسبات عدة.

ويشير مصدر متابع للمفاوضات الحاصلة إلى أنه لا جدال حول قدرات LBC على خدمة اللعبة، مقارنةً بتجربة غير مشجعة مع طرف ساع الى الحصول على الحقوق، الذيً فشل أخيراً في نقل لعبة جماعية اخرى الى مستوى اعلى على الصعيد الجماهيري والاعلامي، بسبب ضعف الكادر العامل لديه في التواصل مع الجمهور من خلال تقديمه المادة المطلوبة في التعليق على المباريات او بثّ التقارير الكفيلة بتحقيق الاهداف المطلوبة، وهذا ما ترك قلقاً واضحاً عند الممسكين بملف حقوق النقل السلوي.

وبانتظار العروض الرسمية المتوقّع ان تصل الى نصار، لتُنقل بعدها الى معلولي في فترة لاحقة، يُقدّر ثمن حقوق نقل المباريات، أرضياً فقط، بين 500 و600 الف دولار عن السنة الواحدة، على ان يجري في فترة لاحقة العمل على تسويق البطولة لبيعها الى احدى الفضائيات بمبلغ سيقارب 750 الف دولار، من دونً اسقاط صعوبة هذه الخطوة بسبب فقدان الثقة باللعبة على الصعيد الفضائي بعد خضة الموسم الماضي.

المستقبل وMTV حاضرتان

وفي خضم كل هذا الكلام عن تفضيل LBC على غيرها، فان المستقبل وMTV لا تقفان مكتوفتي الأيدي برغم الكلام الكثير الذي حُكي عن مشكلات مادية تعانيها المؤسستان اللتان تُعدّان عرضين في كلّ منهما «طعمً» للحصول على الحقوق.

ويبدو تلفزيون المستقبل مهتماً على نحو كبير لرصد المبلغ المطلوب من اجل الحصول على حقوق النقل، وهو امر طبيعي لافتقاد «الشاشة الزرقاء» البرامج الدسمة، في الوقت الذي يمكن فيه ان تجذب كرة السلة عدداً مهماً من المشاهدين. ويُنتظر ان يقدّم المستقبل عرضه اليوم، مشدداً على امكان بثّه للمباريات خلال ساعات الذروة (Prime Time) وتحديداً بعد نشرة الاخبار المسائية، على غرار ما فعل عندما نقل نهائي دورة حسام الدين الحريري. وهذه النقطة لا يمكن ان تقدّمها LBC او MTV، اللتين يعجّ جدول البث لديهما بالبرامج المهمة في الفترة المسائية، اذ حدّدت LBC مثلاً جدول نقل المباريات أيام الجمعة بين السادسة والثامنة مساء، وايام السبت بين الخامسة والسابعة مساء، ولم يُحدَّد توقيت مباريات الاحد حتى الآن. علماً انها ستنقل مباراتين أخريين مباشرة عبر موقعها الالكتروني.

بدوره، فان عرض MTV (قيل انه يراوح بين 300 و400 الف دولار)، لا يتضمن مبلغاً مالياً فقط، بل انها تستعمل التسويق والترويج للعبة عبر شاشتها كأداة لكسب السباق، حيث قُدّرت قيمة المنتج الاعلاني الذي ستقدّمه بحوالى 300 الف دولار. وهذه النقطة يصعب ان تلقى تجاوباً من قبل معلولي او الاتحاد، وخصوصاً ان الاول لن يستفيد من الصفقة بالصورة الطبيعية، في الوقت الذي كما هو معلوم تروّج LBC للعبة بطريقة اوتوماتيكية عبر امرارها يومياً اعلانات تخصّ مواعيد نقلها للمباريات، اضافةً الى حملاتها المؤازرة للمنتخب ونشاطاته.

اما المردود المادي بالنسبة الى هذه المؤسسات، مقابل ما ستدفعه، فهو خجول جداً بحسب مصادرها، وخصوصاً ان سوق الاعلانات ادار ظهره للرياضة منذ زمن بعيد، ولكرة السلة منذ الضربة التي تلقتها في الموسم الماضي، حيث إن المشكلات التي عصفت بها دفعت الاستثمارات الى الهروب من ملاعبها وساحاتها الاعلامية.

نصار زار كرامي

زار رئيس الاتحاد اللبناني وليد نصار، وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي في مكتبه بالوزارة امس، حيث تباحثا في أمور اللعبة، وقد شدد كرامي على ضرورة العمل على رفع الحظر الدولي عن المشاركات الخارجية، واضعاً إمكاناته بتصرّف الاتحاد.

الأندية تريد أموالها

بحسب النظام الجديد، تذهب 20% من عائدات حقوق النقل التلفزيوني الى الاتحاد اللبناني، بينما توزّع لجنة إدارة البطولة على الاندية بالتساوي 65% من المبلغ المقبوض من المؤسسة الحاصلة على الحقوق، وتبقي في حوزتها 15% من المبلغ حتى نهاية الموسم لسد أي عجز حاصل في دفع مستحقات الحكام أو أي شيء يرتبط بالبطولة، على أن يعاد توزيع هذا المبلغ على الاندية بالتساوي في حال عدم صرفه. وسبق ان تحفظت بعض الاندية على البيان المالي للاتحاد السابق، وعلى رأسها هوبس الذي أفاد رئيسه جاسم قانصوه (الصورة) بأن لديه في ذمة الاتحاد 40 مليون ليرة من عائدات النقل التلفزيوني، إذ لم يقبض ناديه وبعض الاندية الاخرى لأن الاموال استخدمت وقتذاك لأغراض اخرى، من دون ان يسقط مسألة مطالبة الاندية بأموالها قريباً.

الكرة العراقية

نزاعات الاتحاد العراقي تسبّب إلغاء الانتخابات

لن يكون هناك مجلس ادارة جديد للاتحاد العراقي لكرة قدم. هذا ما صدر عن امين سر الاتحاد العراقي بالوكالة طارق احمد، معلناً الغاء الانتخابات التي كانت مقررة غداً. ولم تصدق التوقعات عن تأجيل الانتخابات، إذ اكتفى احمد بالقول: «الاتحاد الآسيوي قرر الغاء انتخابات الاتحاد العراقي وسيرسل اشعاراً الى الاتحاد الدولي «الفيفا» بخصوص هذا الالغاء»، من دون ان يعطي اي ايضاحات او معلومات اخرى، في وقتٍ كان يُتوقع فيه ان يتم تأجيل الانتخابات لمدة شهرين. وكانت انقسامات حادّة برزت في الايام الماضية بين اعضاء ادارة الاتحاد، فهناك مجموعة تضم نائب رئيس الاتحاد عبد الخالق مسعود المرشح لخوض معركة انتخابات الرئاسة تتمسك بموعد الانتخابات المقررة السبت المقبل، في حين ترغب مجموعة اخرى تضم الرئيس الحالي للاتحاد ناجح حمود في التأجيل. واللافت ان ممثل الاتحاد الآسيوي والمشرف على هذه الانتخابات المفترضة شامل كامل موجود في العاصمة بغداد منذ أكثر من اسبوعين. واوضح احمد ان «سبعة اعضاء من مجلس الادارة قدموا طلباً رسمياً الى الاتحادين الآسيوي والدولي أكدوا فيه رغبتهم في الغاء الانتخابات وعدم اجرائها في الوقت الحاضر، وعلى ضوء هذا الامر قرر الاتحاد القاري الغاء الانتخابات». وعن سؤال حول ادارة عمل الاتحاد في الفترة المقبلة، اشار احمد الى ان «الاتحاد الحالي هو الذي يسير الامور الادارية وسنتخذ خطوات جديدة للتحضير للانتخابات في المستقبل».

ستتأثر المنتخبات العراقية بالتخبّط الحاصل في اتحاد بلادها (أرشيف)

ولم يوقّع خمسة اعضاء على طلب الغاء الانتخابات، بينهم نائب الرئيس عبد الخالق مسعود الذي ذكر بعد خروجه من اجتماع استثنائي للاتحاد ان عدم اقامة الانتخابات يأتي بسبب الطلب الذي تقدم به سبعة اعضاء، وليس هناك شيء بعد الآن سوى تحديد موعد جديد يفترض على الاتحاد العراقي تحديده لاحقاً». واوضحت مصادر مقرّبة من الاتحاد ان عدداً من الاعضاء يسعون لاستثمار هذا التأجيل في تسوية خلافاتهم مع خصومهم داخل مجلس الادارة واقناعهم بالعودة الى العمل المشترك والدخول بقائمة موحدة للانتخابات المقبلة، لكنّ معارضي الرئيس الحالي والمتحالفين معه اكدوا رفضهم لهذه الفكرة.

وكانت محكمة التحكيم الرياضي الدولية قررت في وقت سابق إعادة الانتخابات التي جرت عام 2011 بعد ان وجدت مخالفات وخروقات تم التاكد منها بعد تقديم اعتراضات على تلك النتائج من قبل عدد من اعضاء الهيئة العامة.

كرة اليد

بداية مثالية للشباب مار الياس في بطولة كرة اليد

بدأ الشباب مار الياس مشواره في الموسم الجديد من بطولة لبنان لكرة اليد بفوز على المشعل بدنايل 27-21 (الشوط الأول 14-6).

وكان أفضل مسجل في المباراة عند الشباب مار الياس، مارك ورد بسبعة أهداف، وناصر نصار بخمسة أهداف، وعند المشعل بدنايل قاسم سليمان بتسعة أهداف.

مثّل المشعل بدنايل : حسين عقيل، إبراهيم سليمان، قاسم سليمان، توفيق سليمان، أحمد سليمان، حسن سليمان،محمد سليمان، حمزة الرمح، وليام سليمان، الياس الملاح، صادق فياض، علي زيدان، محمد صقر، عباس حمدان، علي سليمان.

ومثّل الشباب مار الياس : ناصر نصار، حسين الزعيم، شادي فوعاني، رامي الطويل، رامي مغربي، شاكيب عاكوم، حسن عيسى، محمد شبارو، محمد عيسى، أيمن الشامي، كريم حمادة، مارك ورد، طوني لبس.

قاد المباراة الحكان مازن ديب ومحمد حيدر، وراقبها الدولي حلمي شعيب، وعلى الطاولة طلال حمود وحسن درويش.

وتختتم المرحلة الأولى اليوم بمباراتين تقامان عند الساعة السابعة والنصف مساءً، تجمع الأولى بين السد حامل اللقب والبترون ستارز الوافد الجديد الى الدرجة الأولى في قاعة نادي الصداقة. أما اللقاء الثاني فيجمع بين الصداقة وصيف الموسم الماضي والجمهور، على ملعب السد.

نتائج اللوتو اللبناني

35 | 41 | 33 | 31 | 27 | 24 | 20

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1162 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 20 - 24 - 27 - 31 - 33 - 41

الرقم الإضافي: 35

* المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 615,184,605 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 615,184,605 ل.ل.

* المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 315,934,346 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 315,934,346 ل.ل.

* المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55,342,170 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,074,565 ل.ل.

* المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55,342,170 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 867 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 63,832 ل.ل.

* المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 112,304,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14,038 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 319,694,250 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1162 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 37947.

* الجائزة الاولى: 30,192,665 ل.ل.
- قيمة الجوائز الإجمالية: 30,192,665 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 4
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 7,548,166
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7947.
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 947.
* الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 47.
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1608

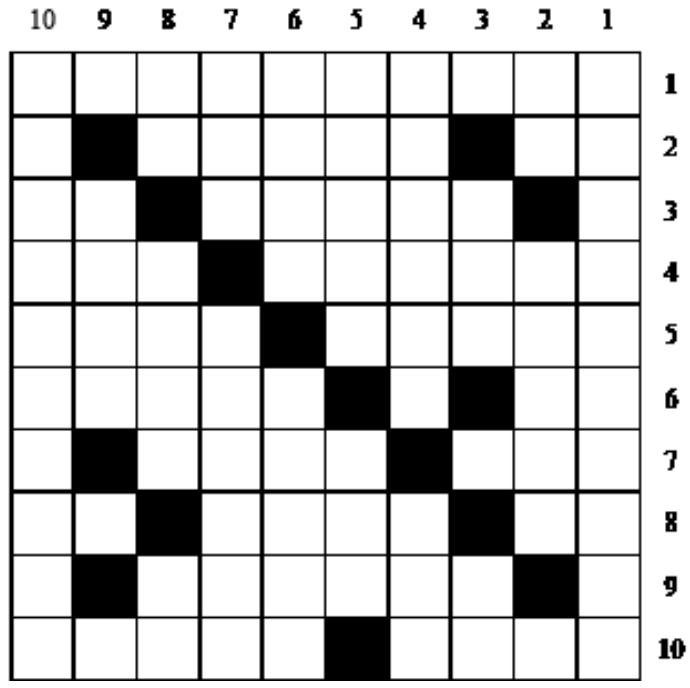

أفقيا

1- ممثلة لبنانية موهوبة شاركت في العديد من الأعمال التلفزيونية والمسرحية – 2- بئر عميقة – جريدة كويتية معروفة – 3- عاصمة زيمبابواي هي سالزبوري قبل الإستقلال – نوتة موسيقية – 4- أرخبيل بريطاني في الأطلسي ومن أشهر المنتجعات السياحية في العالم – من المشروبات المنبهة – 5- الإسم الأول لمطربة سورية شهيرة – عملة أوروبية قبل الوحدة – 6- بحر – عاصمة أوروبية – 7- أكل وطعام – واضحة كنور الشمس – 8- أصل البناء – من الحبوب أو البزور – حفر البئر – 9- الإسم الذي يُعرف به لاعب السيرك وخاصة في لعبة التوازن على الحبال – 10- ممثلة مصرية – كاتب سرياني قديم يُعرف بالأبرص له مؤلفات شعرية لاهوتية وروحية

عمودياً

1- رئيس حكومة لبناني – 2- من الحيوانات – أحد مؤسسي روما أرضعته ذئبة – 3- ضمير منفصل – إحسان – 4- بندقية صيد – غفل عن الأمر – 5- ميلاد طفل – من الحيوانات يلقب بسفينة الصحراء – 6- موقع أثري في لبنان بجبال كسروان – عائلة رئيس جمهورية أميركي راحل حائز على جائزة نوبل للسلام سنة 1919 – 7- إلهي وخالقي – جمهورية أو نظام سياسي قام في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى ومهد لإستلام هتلر للسلطة – 8- شعور وإدراك – ما يتطاير من النار أو أجزاء صغيرة متوهجة تنفصل عادة عن نار أو عن جسم يحترق – يبس اللحم – 9- عائلة وزير خارجية الولايات المتحدة في عهد الرئيس جيمي كارتر – 10- موسيقي روسي شهير

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شامل بساييڤ – 2- فهد – ريري – 3- يا – داري – أر – 4- قبقاب – حيفا – 5- أهل – لنا – عكّ – 6- قد – شار – 7- وحي – رومانو – 8- زالج – غلو – 9- اميان – جير – 10- نضال الأشقر

عمودياً

1- شفيق الورّاق – 2- أهابه – حامض – 3- مدّ – قلقيليا – 4- دا – جال – 5- بلابل – نا – 6- نبوغ – 7- اريحا – ملجأ – 8- ي ي – شاويش – 9- يرافعان – رق – 10- ڤيراكروز

sudoku 1608

1				2				
	4	2				1	7	
7				9			4	8
3		1				5		9
			9	7				
	6		1		3			7
5				3				1
		7			6	9		
	9		4		7		5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1607

3	7	4	2	1	8	5	6	9
2	9	6	3	7	5	8	4	1
1	8	5	4	6	9	7	2	3
7	5	1	6	3	2	4	9	8
8	3	9	5	4	7	6	1	2
4	6	2	8	9	1	3	7	5
5	1	8	7	2	4	9	3	6
6	2	7	9	5	3	1	8	4
9	4	3	1	8	6	2	5	7

مشاهير 1608

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مليارديرسعودي مشهور تورط في فضيحة إيران كونترا حيث كان الوسيط الأساسي في عملية تبادل الرهائن الأميركيين بالسلاح. يعيش في موناكو حالياً بعيداً عن الأضواء 4+3+7+5+11 = محب الذات ■ 6+2+11+10 = مولود غير مكتمل ■ 1+8+9 = شدّة الحب

حل الشبكة الماضية: **مارتن رودبيك**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

سيدورف فور وصوله إلى ميلانو (ألبرتو لينغريا ـ أ ف ب)

عاد مدرّباً لميلان
سيدورف قادر على المستحيل

كلارنس سيدورف عاد الى ميلان. النجم الهولندي الذي لعب أفضل الفترات في مسيرته الغنية في الملاعب مع الـ«روسونيري» سيُشرف على تدريب الأخير خلفاً لماسيميليانو أليغري. المهمة دونها صعوبات، لكن الهولندي قادر على تجاوزها

حسن زين الدين

كانت الابتسامة تملأ وجه النجم الهولندي كلارنس سيدورف وهو يوقّع على «الأوتوغرافات» لحظة عودته الى مدينة ميلانو الإيطالية للإشراف على فريقها ميلان، أما الفرح فكان يحتل وجوه الميلانيين ممن استقبلوه، فنبأ إقالة ماسيميليانو أليغري كان وحده كافياً لأن يدخل السرور الى قلوب الميلانيين في ذروة معاناة فريقهم، فكيف إذا كان إسناد المهمة الى نجم الفريق السابق سيدورف؟ فهذا محفز أكثر للفرح والأمل. أوّليس سيدورف بمثابة ابن النادي (ارتدى قميص ميلان بين 2002 و2012) والذي لطالما كانت شجاعته وروحيته العالية في الملعب مصدر قوة للفريق اللومباردي ومحفزاً لجماهيره؟ إذاً، من حق جماهير ميلان أن تأمل خيراً بهذا الهولندي، حيث يبدو واضحاً أن الحاجة في ميلان في الوقت الحالي هي لشخص من قلب النادي ويحمل الكثير من الحب في قلبه لقميص الفريق لكي يتمكن الأخير من فتح صفحة مشرقة جديدة.

من هنا، يمكن القول إن اختيار سيدورف لخلافة أليغري كان الخيار الأفضل من إدارة ميلان في مثل هذا التوقيت في منتصف الموسم، وفي ظل الحاجة الى شخص يجيد تحفيز اللاعبين بعد الروح الانهزامية التي سيطرت عليهم في الفترة السابقة ومعرفة كيفية التواصل معهم، علماً بأن سيدورف يرتبط بعلاقات وثيقة مع بعضهم وتحديداً مع البرازيلي كاكا. فقد بدا واضحاً في عهد أليغري أن المشكلة الرئيسية لدى هذا الأخير تكمن في هذه النقطة، إذ بدا أليغري في أحيان كثيرة في موقف العاجز عن فعل شيء أو التأثير على اللاعبين. صحيح أن ميلان لم يعد ميلان فان باستن أو ميلان رونالدو أو ميلان شيفتشنكو أو ميلان كاكا (قبل انتقاله الى ريال مدريد الإسباني)، لكنه ليس بذلك السوء الذي يجعله يتخلّف بـ 30 نقطة عن يوفنتوس ويتعرض لهزائم أمام فرق متواضعة؛ كان آخرها أمام ساسوولو! ليس ميلان خالياً الى هذا الحد من الأسماء التي بإمكانها، إن توافر المدرب الجيد قيادة وتكتيكاً، أن تعيد الفريق الى السكة الصحيحة، على الأقل حتى تحصل النقلة النوعية و«الثورة» الكاملة في الصيف القادم.

القيادة والتكتيك قلنا إذاً. بالنسبة إلى القيادة، يمكن القول إن سيدورف قادر على تلبية طموح الميلانيين في أن يدير الأمور على أفضل ما يرام في ملعب «سان سيرو»، هو العارف بخبايا الأمور في أروقة هذا الأخير والذي يتمتع بشخصية قوية ومؤثرة استناداً، على الأقل، الى ما كان يظهره لنا في الملعب، والأهم أنه على علاقة ممتازة بسيلفيو برلوسكوني وابنته باربرا، وأكثر فهما من طلبا منه تسلّم مهمة تدريب ميلان.

أما بالنسبة إلى الأمور الفنية، فيمكن القول إن تجربة هذا اللاعب الغنية مع فرق كأياكس أمستردام وريال مدريد وإنتر ميلانو وميلان ومنتخب هولندا طيلة 21 عاماً تحت قيادة أهم المدربين ومشاركته وفوزه بأهم البطولات، تكفي لأن يكون رأس هذا النجم قد امتلأ خططاً وخبرات وحنكة.

سيدورف أمام مهمة غير سهلة مع فريق كميلان، هذا صحيح. آمال الميلانيين تبدو كبيرة على الهولندي، هذا صحيح. المتربصون به سيكونون كثراً، هذا صحيح. لكن العشق الذي يكتنفه قلب سيدورف لميلان كفيل، لا شك، بأن يصل به الى تحقيق المستحيل.

المواهب الهولندية

يُتوقع أن ينحو كلارنس سيدورف نحو المدرسة الهولندية لاستقطاب المواهب منها، وخصوصاً في ذلك المعاناة المالية في ميلان، وحتى إن بعض الأسماء الهولندية بدأت تربطها الصحف الإيطالية من الآن للانتقال الى الـ«روسونيري» كآدم ماهر (الصورة)، لاعب وسط أيندهوفن، وسيم دي يونغ، لاعب وسط أياكس امستردام.

سوق الانتقالات

توتنهام لعرقلة صفقة انتقال دراكسلر إلى أرسنال

رئيس توتنهام سيحاول منع عودة لاعبه لويس هولتبي الى شالكه لكي لا يحصل أرسنال على جوليان دراكسلر، وايتيان كابويه وجورجينيو في طريقهما الى نابولي

جوليان دراكسلر (أ ف ب)

يسعى توتنهام هوتسبر الانكليزي جاهداً لقطع الطريق على خصمه اللدود وجاره اللغريم في لندن، أرسنال، لضم النجم الألماني الصاعد جوليان دراكسلر لاعب شالكه. وأوردت تقارير عدة ان نادي «المدفعجية» يرصد مبلغاً يصل الى 37 مليون يورو للتعاقد مع الدولي الألماني.

وكشفت صحيفة «ذا دايلي ميرور» أن رئيس الـ «سبرز»، دانيال ليفي، سيحاول منع لاعب فريقه، الألماني لويس هولتبي، من العودة الى شالكه، ذلك ان حصول هذا الامر سيدفع النادي الملكي الازرق الى الموافقة على بيع دراكسلر لأرسنال.

ولا يريد ليفي مرة جديدة ان يكون فريقه سبباً في حصول أرسنال على نجم جديد، وذلك بعدما ادى بيع الـ «سبرز» لنجمه الويلزي غاريث بايل الى ريال مدريد الاسباني في الصيف الماضي لموافقة الأخير على بيع نجمه الألماني مسعود اوزيل الى «المدفعجية».

وفي ايطاليا، اقترب نابولي من التعاقد مع لاعبي الوسط الفرنسي إيتيان كابوي والبرازيلي جورجينيو، بحسب ما ذكرت الصحف المحلية.

ويأمل نابولي تعزيز صفوفه بعد ابتعاده 10 نقاط عن يوفنتوس حامل اللقب في الصدارة.

وكشف الاسباني رافايل بينيتيز مدرب نابولي ان الصفقتين قد تنجزان في نهاية الاسبوع، قائلاً: «انا متأكد من ان الرئيس (اوريليو دي لورنتيس) سيقوم بأمر ما هذا الاسبوع. ابلغني ذلك وانا اثق به».

من جهة اخرى، أعلن كاتانيا انه اقال مدربه لويجي دي كانيو.

وتأتي اقالة دي كانيو (56 عاماً) بعد 12 مباراة على تعيينه واثر الخسارة امام سيينا 1-4 في كأس ايطاليا.

ولم يعلق النادي حول اعادة رولاندو ماران (50 عاماً) الى منصبه، والذي اقيل بدوره في تشرين الاول الماضي.

وكانت تقارير قد اشارت الى تولي تشيرو فيرارا، مدرب يوفنتوس وسمبدرويا السابق، منصب الادارة الفنية.

الفورمولا 1

محاكمة إيكليستون بتهمة الفساد أواخر نيسان

حددت المحكمة العليا في ميونيخ نهاية نيسان المقبل موعداً لمحاكمة البريطاني بيرني ايكليستون، مالك الحقوق التجارية لبطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، بتهمة الفساد.
ويواجه ايكليستون تهمة دفع رشى لمصرفي الماني سابق هو غيرهارد غريبكوفسكي في اطار بيع حقوق بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 لصندوق الاستثمار البريطاني «سي في سي». وسبق للنيابة العامة السويسرية ان ذكرت في 29 تشرين الاول الماضي انها تحقق في مزاعم فساد مرتبطة بإيكليستون، بشأن بيع حصته في اعمال تجارية تقدر بملايين الدولارات عام 2006.
وقال المتحدث باسم الادعاء هنري ديلا كازا لوكالة «فرانس برس» حينها: «افتتح مكتب المدعي العام في جنيف تحقيقاً اثر شكوى مقدمة من شركة كونستانتين ميديين».
وامتنع ديلا كازا عن تسمية ايكليستون مباشرة، لكنه اكد دقة التقارير الاعلامية التي ذكرت انه محط تحقيق قضائي.
ورفض ايكليستون في حديث لصحيفة «هاندلشبلات» الالمانية الاقتصادية التهمة الموجهة اليه، مؤكداً انه لن يتخلى عن منصبه كعراب سباقات الفئة الاولى.
واضاف ايكليستون: «لم أرتكب اي خطأ. الامر يتعلق الآن باثبات براءتي، ولهذا السبب سأذهب الى ميونيخ في حال المحاكمة بتهمة الفساد. انا مضطر للذهاب الى المانيا. على ما يبدو ان لا خيار امامي. في كافة الاحوال انا احب ميونيخ، انها مدينة جميلة».
ويحقق القضاء الالماني في قضية تعود الى حوالى عامين وبخصوص مبلغ قدره 35 مليون يورو دفعه ايكليستون لمسؤول سابق في المصرف البافاري «بايرن ال بي»، غريبكوفسكي، في 2006 و2007.

يواجه ايكليستون تهمة دفع رشى لمصرف ألماني (مارك رالستون ـ أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

سقطة ثالثة على التوالي لميامي

تواصلت سلسلة هزائم ميامي هيت حامل اللقب هذا الموسم، وجاءت الأخيرة أمام واشنطن ويزاردز 97-114، ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. ولم يكن أشد المتفائلين من جمهور واشنطن يتوقع أن يشاهد فريقه متقدماً على بطل الموسمين الماضيين بفارق 34 نقطة أو أن يتلقى ليبرون جيمس وزملاؤه في ميامي هزيمتهم الثالثة على التوالي.
ووصل سبعة من لاعبي واشنطن، الذي حقق فوزه الثامن عشر في 37 مباراة، الى حاجز العشر نقاط، وكان أفضلهم جون وول الذي سجل 25 نقطة، وأضاف كل من برادلي بيل والبرازيلي نيني هيلاريو 19 نقطة. في المقابل، كان جيمس وكريس بوش الأفضل لدى الخاسر، إذ سجل الأول 25 نقطة والثاني 26 نقطة.
وواصل سان أنطونيو سبرز تألقه وزعامته للمنطقة الغربية والترتيب العام بفوزه على يوتا جاز 109-105. وتجاوز ستة من لاعبي سان أنطونيو حاجز العشر نقاط، وكان أفضلهم الفرنسي طوني باركر الذي سجل 25 نقطة، وأضاف كل من تيم دانكن والإيطالي ماركو بيلينيلي وكاوهي لينارد 15 نقطة، مقابل 13 لجينوبيلي.
وعمّق فينيكس صنز جراح لوس أنجلس لايكرز وألحق به الهزيمة الخامسة والعشرين في 39 مباراة بالفوز عليه 121-114 بفضل جهود جيرالد غرين الذي سجل 28 نقطة.
وفي المباريات الأخرى، فاز لوس أنجلس كليبرز على دالاس مافريكس 129-127، وشيكاغو بولز على أورلاندو ماجيك 128-125، وبورتلاند ترايل بلايزرز على كليفلاند كافالييرز 108-96،وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على تشارلوت بوبكاتس 95-92، وبوسطن سلتيكس على تورونتو رابتورز 88-83، وممفيس غريزليس على ميلووكي باكس 82-77، وساكرامنتو كينغز على مينيسوتا تمبروولفز 111-108، وهيوستن روكتس على نيو أورليانز بيليكنز 103-100، ودنفر ناغتس على غولدن ستايت ووريرز 123-116.
وهذا برنامج مباريات اليوم: اتلانتا هوكس - بروكلين نتس، انديانا بايسرز - نيويورك نيكس، هيوستن روكتس - اوكلاهوما سيتي ثاندر.

> حقق واشنطن فوزه الثامن عشر في 37 مباراة

كرة المضرب

بطولة أوستراليا: نادال وفيديرر بسهولة إلى الدور الثالث

صعد الإسباني رافايل نادال، المصنف اول، الى الدور الثالث من بطولة اوستراليا المفتوحة اولى البطولات الاربع الكبرى لكرة المضرب.
واجبر الحر الشديد منظمي البطولة على تعليق المباريات لمدة ثلاث ساعات، بعدما تخطت الحرارة الاربعين درجة مئوية.
وتغلب نادال على منافسه الاوسترالي الشاب ثاناسي كوكيناكيس المصنف 570 عالمياً 6-2 و4-6 و6-2.
كذلك بلغ السويسري روجيه فيديرر السادس، حامل لقب 17 دورة كبرى، الدور ذاته بفوزه السهل على السلوفيني بلاز كافسيتش المصنف 99 عالمياً 6-2 و6-1 و7-6.
وأيضاً، لحق البريطاني اندي موراي الرابع بهما بفوزه على الفرنسي فانسان ميلو المصنف 267 عالمياً 6-2 و6-2 و7-5. ويلتقي موراي في الدور المقبل مع الاسباني فيليسيانو لوبيز المصنف 26.
وكان الفرنسي جو ويلفريد تسونغا آخر المتأهلين لدى الرجال، وجاء فوزه على حساب البرازيلي توماس بيلوتشي 7-5 و6-4 و6-4.
ولدى السيدات، تأهلت الروسية ماريا شارابوفا على حساب الايطالية كارين كناب 6-3 و6-4 و10-8.
وستلتقي شارابوفا الفرنسية اليزيه كورنيه في الدور المقبل، بالرغم من ان الاخيرة عانت صعوبة قبل ان تتخطى الايطالية الاخرى كاميلا جيورجي 6-3 و6-4 و6-4.
وكانت طريق البيلاروسية فيكتوريا ازارانكا حاملة اللقب في اخر سنتين سهلة الى الدور الثالث، على حساب التشيكية باربورا زاهلافوفا ستريكوفا 6-1 و6-4.
وتلتقي ازارنكا في الدور المقبل النمسوية ايفون مويزبرغر، الفائزة على الصربية بويانا يوفانوفسكي 6-3 و6-3 و6-2.
كذلك بلغت البولونية انييسكا رادفانسكا الخامسة الدور الثالث بفوزها على البيلاروسية اولغا غوفورتسوفا 6-0 و7-5، لتضرب موعداً مع الروسية اناستازيا بافليوتشنكوفا.
ورأت الدنماركية كارولين فوزنياكي انها قادرة على احراز اللقب، برغم الفوز الصعب للمصنفة اولى عالمياً سابقاً، والعاشرة حالياً، على الاميركية كريستينا ماكهايل 6-0 و6-1 و6-2. وقالت فوزنياكي: «اعتقد انه بمقدوري دوماً تحقيق الفوز، لكن امامي بعض المباريات».

البطولات الأوروبية

«الليغا» والـ«ليغ 1» اليوم

سيكون الصراع ثلاثياً على صدارة الدوري الإسباني لكرة القدم بعد تعادل برشلونة حامل اللقب والمتصدر بفارق الأهداف مع مطارده أتلتيكو مدريد من دون أهداف في المرحلة السابقة، ما سمح لريال مدريد بتقليص الفارق الى ثلاث نقاط معهما.
ويحل برشلونة في المرحلة العشرين على ليفانتي العاشر، فيما يخوض اتلتيكو مدريد مواجهة صعبة مع ضيفه اشبيلية السابع، بينما يلعب ريال مدريد في ضيافة ريال بيتيس الأخير.
وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):
- الجمعة: ملقة - فالنسيا (22،00).
- السبت: ريال بيتيس - ريال مدريد (17،00)، التشي - رايو فاييكانو (19،00)، غرناطة - اوساسونا (21،00)، اسبانيول - سلتا فيغو (23،00).
- الأحد: خيتافي - ريال سوسييداد (13،00)، فياريال - الميريا (18،00)، ليفانتي - برشلونة (20،00)، اتلتيكو مدريد - اشبيلية (22،00).
- الاثنين: اتلتيك بلباو - بلد الوليد (23،00).

فرنسا

يتطلع باريس سان جيرمان الى تعميق الهوة في الصدارة عندما يستضيف نانت القوي، في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الفرنسي.
وبعدما كانت المنافسة ثلاثية على الصدارة في الأسابيع الأخيرة، انفرد سان جيرمان بالمركز الأول بفارق خمس نقاط عن موناكو الثاني الذي أهدر 5 نقاط في آخر مباراتين، وسبع نقاط عن ليل الثالث الذي أهدر العدد عينه من النقاط.
ويحل موناكو على تولوز وليل على سانت اتيان.
وهنا البرنامج:
- الجمعة: سانت اتيان - ليل (21،30).
- السبت: مرسيليا - فالنسيان (18،00)، باستيا - بوردو (21،00)، نيس - أجاكسيو (21،00)، رين - ايفيان (21،00)، سوشو - مونبلييه (21،00)، لوريان - غانغان (21،00).
- الأحد: رين - ليون (15،00)، تولوز - موناكو (18،00)، باريس سان جيرمان - نانت (22،00).

أصداء عالمية

زيدان يحصل على شهادة مدير رياضي

ذكر اللاعب الفرنسي السابق أوليفييه داكور في صفحته الخاصة على موقع «تويتر» أنه وصديقه الفرنسي زين الدين زيدان، مساعد مدرب ريال مدريد الإسباني، حصلا على شهادة مدير رياضي. وكان زيدان قد تابع دروساً خاصة في مركز الحقوق والاقتصاد الرياضي في ليموج. وقال رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز الاثنين الماضي لشبكة «ليكيب 21» في تصريح حول مستقبل زيدان: «سنكون فخورين إذا استطاع زيدان أن يصبح يوماً المدرب رقم واحد».

استعدادات إنكلترا للمونديال

أعلن الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم أن منتخب إنكلترا سيواجه منتخب البيرو والإكوادور وهندوراس ودياً ضمن استعداداته لمونديال البرازيل الصيف المقبل من 12 حزيران حتى 13 تموز.
وسيواجه المنتخب الإنكليزي البيرو على ملعب ويمبلي في لندن في 30 أيار قبل لقائه مع الإكوادور وهندوراس في 4 و7 حزيران في ميامي في الولايات المتحدة، حيث ستقيم إنكلترا معسكراً تدريبياً لها.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 17 كانون الثاني 2014 العدد 2199

صورة وخبر

ازدان أحد جدران مدينة ميدلين الكولومبية بغرافيتي يخلد ذكرى مغني الراب الشاب خوان كاميلو جيلاردو أكا (14 عاماً)، المعروف بـ«موروخو»، أثناء مراسم دفنه. الأخير عضو في فرقة «بذور المستقبل» (seeds of future)، وقضى جرّاء إصابته بطلق ناري نهاية الأسبوع الماضي، بعدما شهدت المدينة خلال السنوات الماضية شهدت مقتل 11 فنان راب. (راوول أربوليدا ـ أ ف ب)

بانوراما

مقلب «شيطاني» في شوارع نيويورك

في محاولة للترويج لفيلم الرعب Devil'S Due (إخراج تايلور غيليت، ومات بيتينيللي أولبين)، أنزل القائمون عليه أحد أبطاله إلى شوارع نيويورك لتصوير ردود فعل الناس. والبطل هو «طفل شيطاني» (الصورة) أخاف المئات ممن ملأ صراخهم شوارع المدينة الأميركية. منتجو الفيلم أرادوا معرفة وقعه على المشاهدين قبل طرحه في الصالات يوم 17 كانون الثاني (يناير) الحالي (اليوم). الطفل هو روبوت وُضع في عربة أطفال يتم التحكم بها عن بعد، ويبكي ليقترب منه المارة، قبل أن يخيفهم ويتقيّأ ويحدث أصواتاً مفزعة. المقلب الشيطاني الذي وصف بـ«الذكي»، حصد ملايين المتابعين على الإنترنت، حيث انتشرت حالات رعب عدة وسجلت ردود فعل مختلفة.

القبلة بلسم الروح والجسد

للتقبيل فوائد عديدة. قالت مؤلفة كتاب «التقبيل: كل ما تريد معرفته حول أجمل متع الحياة» أندريا ديميرجيان إن التقبيل يساعد على الوقاية من أمراض عدة، وفق ما ذكر أمس موقع «سي. أن. أن.» الأميركي. وبحسب الكاتبة، فإن أبرز إيجابيات القبل هي خفض ضغط الدم، وتخفيف التشنجات والصداع، ومحاربة تسوّس الأسنان، وتحفيز الهرمونات السعيدة، إضافة إلى حرق السعرات الحرارية (8 إلى 16 سعرة)، وتعزيز الثقة بالنفس، وشد عضلات الوجه، فضلاً عن أنّها مقياس للتوافق الجنسي. يذكر أنّه منذ صدوره قبيل «عيد الحب» عام 2006، ما زال يشهد طلباً كثيفاً، كما أنّه ترجم إلى لغات عدّة بينها الصينية.

هاني أبو أسعد على لائحة الأوسكار

بعد أيّام على توزيع جوائز «الكرة الذهبية» (غولدن غلوب)، صدرت أمس اللائحة النهائية لترشيحات الأوسكار. الترشيحات أدرجت فيلم «عمر» للمخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد (1961 ـ الصورة) ضمن فئة «أفضل فيلم أجنبي». يعتبر العمل واحداً من أهم الأفلام العربية لعام 2013، وقد نال جوائز عدة؛ منها جائزتا «أفضل فيلم» و«أفضل مخرج» في «مهرجان دبي السينمائي الدولي» في كانون الأول (ديسمبر) الماضي. يتناول الفيلم قصة «عمر»، الخباز الذي أوقفته الاستخبارات الإسرائيلية وعذّبته. يذكر أنّ الدورة الـ 86 من الاحتفال ستجرى في 2 آذار (مارس) المقبل في «مسرح دولبي» الهوليوودي في لوس أنجلس (كاليفورنيا ـ الولايات المتحدة).

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

ما يصعب تصديقه

نعم: بشرٌ، ولكننا... صالحونْ.

لم نبغضْ أحداً. لم نقتلْ أحداً. ولم نأكلْ لحومَ أبناءِ الجيرانْ.

(لعلّنا خطأُ السُّلالةْ...)

صالحون قَدْرَ ما نستطيع:

لم نهدمْ بيتاً. لم نؤذِ خائفاً. ولم نخذلْ طالبَ رحمةْ.

لم نُزَوِّعْ عرساً. لم نذبحْ شجرةً. لم نحرقْ مرعىً

ولم نُسَمِّمْ ماءَ النبع.

بشرٌ... ولكننا صالحون.

صالحون، وخائفون، وجئنا نطلبُ ملاذاً ونبحثُ عن ملجأ.

لم يُصَدِّقنا أحدْ.

لم يُؤْوِنا أحدٌ... ولم يُشفِق على عذابنا أحدْ.

مشينا هائمين في عراءِ الأرضْ

عراةً، خائبين، منبوذين

كأنبياء صاعدين إلى جلجلةْ.

وقفنا على باب الملجأ

(على بابهِ الذي:

أُطلبوا تجدوا!

إقرعوا يُفتحْ لكم!)

قرعنا... ولم يفتح لنا أحدْ.

بكينا وصلّينا وأقسمنا

ولم يفتح لنا أحد.

وأيضاً وقفنا:

بكينا. قرعنا. توسّلنا.

مزّقْنا الصدورَ والألبسةَ والحناجرَ؛ ولم...

وها نحن نديرُ ظهورنا ونمضي

خائفِين مثلما جئنا، حالمين مثلما جئنا، وخائبينْ...

ها نحنُ، على أملٍ لا يشبهُ الأمل،

ننطلقُ لمواجهةِ عرائِنا القديم... عرائِنا الخالد،

وعلى جباهنا وصدورِنا وأثداءِ عَرايانا

مكتوبٌ بالدمِ والوحلِ والدموعْ:

«بشرٌ، ولكننا صالحونْ».

.. ..

.. ..

ربما لهذا لم يُصَدِّقنا أحد.

ربما لهذا لن يُصَدِّقنا أحد.

ربما لهذا...

*

حسناً! لم يبقَ لنا إلّا أنْ نحلم:

يوماً ما سنُصَدَّق.

يوماً ما سنقرعُ ويُفتَح بابُ الملجأ.

يوماً ما... سننجو.

2012/9/14